الصحة النفسية للطفل

من الميلاد وحتى ١٢ سنة

د/ حاتم محمد آدم

مستشار الطب النفسى للأطفال

155.4
ا.ح.ص

الصحة النفسية للطفل

من الميلاد حتى ١٢ سنة

... المرأة للدراسات والاستشارات
ت: ٢٤٤٦٠٢٢
ف: ٢٤٤٦٠٢٣
ترخيص رقم ...

١٥٥/٤
٤٩ ص

الصحة النفسية للطفل

من الميلاد وحتى ١٢ سنة

إعداد

د. حاتم محمد آدم

مستشار الطب النفسي للأطفال

مركز المرأة للدراسات والاستشارات
ت : ٢٤٤٦٠٢٢
ت.ف : ٢٤٤٦٠٢٢
ترخيص رقم

٤ / ١٥٥
٩٤ ص

الصحة النفسية للطفل

من الميلاد وحتى ١٢ سنة

إعداد

د. حاتم محمد آدم

مستشار الطب النفسى للأطفال

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى أمي..

التى انقطعت عن الدنيا ، وعاشت من أجل أولادها ، فأخلصت ، وصدقت ، ووفت حتى آخر لحظة ، وكانت لنا أمًا وأبًا وعمًّا وخالاً ، ورفيقًا فى كل مشوار الحياة ، ثم رحلت قبل أن تجنى ثمار أيامها ، وقبل أن تستمتع بأولادها ، وكأن الله تعالى يأبى إلا أن تأخذ أجرها كله منه سبحانه الكريم الجواد .

أرجو من الله أن يتغمدها برحمته ويتقبل هذا العمل كصدقة جارية لها ولى .

ابنك

حاتم محمد آدم

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

رقم الإيداع :

٢٠٠٣/١١٠٢٥

الترقيم الدولى :

I.S.B.N.977-6119-00-X

١٠ ش أحمد عمارة بجوار حديقة الفسطاط

ت: ٥٣٢٦٦١٠ - ٠١٠٥٢٢٤٢٠٧

مقدمة الكتاب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ

أما بعد . .

رحلتى مع نفسية الأطفال بدأت منذ سبتمبر ١٩٨١ أحسست فيها بصناعة الأقدار والتدبير الإلهى حيث تزامنت حدوث ثلاثة أمور.

الأول : وصول ابنتى الكبرى دعاء إلى الحياة مع كل ما يلقيه ظلال الطفل الأول فى نفسية أبيه من رغبات قوية فى معرفة الأطفال وكيف يكونون أسوياء، ومن إحساس بالوالدية أعمق ما فى البشر من دوافع حيث الرغبة فى العطاء اللانهائى من الخدمة والتضحية وكل ما يمكن أن تخرجه البشرية من معان رائعة تجاه آخر.

الأمر الثانى : مقتل الرئيس السادات وما تبعه من قلق واضطراب وإحباط فى نفوس المصريين فضلاً عن أحداث أسيوط الدموية وفتن تجعل الحليم حيران .

كل ذلك أدى إلى تنامى شعور داخلى فى نفسى إلى الانشغال بعمل مفيد بعيد عن بركان الحيرة والاكتئاب .

الأمر الثالث : فتح باب القبول بمعهد دراسات الطفولة للأطباء حيث يعطى درجة علمية هى ماجستير الدراسات الطبية والطب نفسية الأطفال .

وبدأت الرحلة والتفاعل مع المنهج والدارسين والمشرفين وملاحظة طفلتى الصغيرة وأطفال إخوتى الذين كانوا فى سن قريبة من عمرها، ولم أشعر بالزمن إلا وقد انتهيت من الدراسة وأنا راض عما فعلته ومقتنع به .

وكتبت أجندات فيها إطلاعاتى خارج المنهج والأبحاث المرتبطة وآرائى وتعليقاتى، ولم أدر يومًا أو أتوقع أنها ستخرج إلى الحياة ويقرأها آخرون، فقط كنت أتقن عملى لإثبات ذاتى وتوجيه أولادى، وما استطعت من أولاد من أعرفهم ثم تطورت الأحداث .

وبدأت مرحلة جديدة حيث أعلنت المملكة العربية السعودية عن حاجاتها لشغل وظيفة لرعاية الأطفال نفسياً، وقدمت أوراقى حيث كان الدافع المادى وسد حاجات الحياة وتحقيق مستقبل أفضل للأولاد فى بؤرة الاهتمام، وفى مقدمة الأولويات، ووصلت إلى الرياض حيث تم افتتاح العيادة النفسية للأطفال بالمستشفى المركزى النفسى.

وكنت فى مرحلة إثبات الذات والكفاءة، وتحويل الفكرة النظرية إلى واقع عملى، وشجعنى الاستشارى ومدير المستشفى جزاهما الله خيراً، فالفكرة جديدة ومفيدة.

وكان من كرم الله وجميل صنعه معى أن يسر لى امرأتين فاضلتين هما: الأخصائية الاجتماعية والأخصائية النفسية بالمستشفى وكانتا متعاونتين جداً وكلهما حماس.. فدارت العجلة وانتظم الأمر وعلا شأن العيادة، وكان الإحساس بالذات وتحقيقها والاستمرار فى النجاح هو أهم ما يشغلنى قبل الاكتفاء المادى الذى كنت قد بدأت به وأدركت من خلال مسيرة الأربع سنوات فى الرياض أمرين جديدين دخلا فى الذهن:

- متعة النجاح وإنجاز العمل وكيف أنها قد تعلو على المادة.
- إن لكل نجاح أعداء وأن النفس البشرية فيها الشر مثل الخير- فجورها وتقواها - وأن الشر لايأتى عرضًا أو عابراً، فهو أصيل فى الحياة بل هو قيمة من قيمها، ويجب أخذه فى الاعتبار وليس الغفلة عنه ويجب أيضًا التصدى له ومحاربته.

فقد أدخلتنى مشاكل الأولاد فى العيادة إدخالاً لا مناص عنه فى مشاكل أسرهم وآبائهم وأمهاتهم، ولابد كقاعدة أساسية من تعديل الجو الأسرى الذى نشأت فيه مشكلة الطفل، وهذا أمر صعب ولك أن تتخيل معاناتى.

ومضت الأيام وعدت إلى مصر حيث أنشأت العيادة الخاصة بى وبدأت فى ممارسة المهنة، واستطعت الحصول على ماجستير أمراض باطنة ودبلوم أمراض نفسية بتوفيق وتيسير من الله الكريم المنان الرحيم.

وبدأت أدون أمراً جديداً هو: آراء وتعليق المربين والمشرفين والآباء على المشكلات وطرق علاجهم لها، اعتماداً على فطرتهم ونتاج ثقافتهم المتوارثة عن أجدادهم وإبداعهم الذاتى، وحرصهم على حل المشكلات القائمة، فازدادت معرفتى ثراء وقوة.

ثم ماذا؟ سنة خامسة فى الطائف لإنهاء الالتزامات المالية وفى مستشفى الطائف كانت الخبرة والمعرفة الأعم، وأخيراً قفز السؤال إلى دماغى!! لماذا لا أبدأ بمشروع نظرية عربية عن الطفل تأخذ فى اعتبارها البيئة والقيم والعادات مع العلم الحديث وليكمل من بعدى من يريد، المهم أن نبدأ فالساحة فارغة والحاجة ملحة وكل الثواب لمن يبدأ والناحية الفنية موجودة، ولم لا وكل البدايات كانت بسيطة ولكن سمتها الأساسية أنها قوية، وحدثتنى نفسى قائلة إنها الشهرة والرياء، وردنى الجنيد رحمه الله بقوله: «ترك العمل مخافة الرياء رياء» فبدأت وأسأل الله الإخلاص والقبول وأن يتم عملى ويجبر نقصه وقصوره.

وأرجو ممن يقرأ أن يرسل تعليقه ونقده وإضافته، فالأمر لايتم إلا بجهود مجتمعة متتالية مصرة على الوصول لهدفها.

ومعذرة إذا أطلت وتحدثت عن نفسى، ولكنى أردت أن أجيب عن سؤال قد يقع فى نفس القارئ .. كيف بدأ هذا الأمر؟ وما الدافع وراء إخراجه؟ ولماذا الآن؟.

ولا أجد أجمل ما أختتم به المقدمة من مقتطفات من كلام الأستاذ سيد قطب رحمه الله فى رائعته أفراح الروح حيث يقول: «عندما نعيش لذواتنا فحسب تبدو لنا الحياة قصيرة ضئيلة تبدأ من حيث بدأنا نعى وتنتهى بانتهاء عمرنا المحدود.

أما عندما نعيش لفكرة فإن الحياة تبدو طويلة عميقة تبدأ من حيث بدأت الإنسانية وتمتد بعد مفارقتنا لوجه هذه الأرض.

إننا نعيش لأنفسنا حياة مضاعفة حينما نعيش للآخرين وبقدر ما يتضاعف إحساسنا بالآخرين نضاعف إحساسنا بحياتنا.

إن كل فكرة عاشت قد أقتاتت[١] قلب إنسان، أما الأفكار التى لم تطعم هذا الغذاء المقدس فقد ولدت ميتة ولم تدفع بالبشرية شبراً واحداً للأمام.

ويقول ختاماً وأظنه عبر عن كل ما فى نفسى:

لقد عملت بقدر ما كنت مستطيعًا أن أعمل، وهناك أشياء كثيرة أود أن اعملها لو مد لى فى الحياة، ولكن الحسرة لن تأكل قلبى إذا لم أستطع.

إن آخرين سوف يقومون بها.

إنها لن تموت إن كانت صالحة للبقاء.

فأنا مطمئن إلى أن العناية الإلهية التى تلحظ هذا الوجود لن تدع فكرة صالحة تموت.

د. حاتم محمد آدم

ربيع الأول سنة ١٤٢٤هـ

القاهرة مايو سنة ٢٠٠٣م.

(١) تفاعلت معه كأنها أكلت جزء منه.

الصحة النفسية للطفل

الجزء الأول

عن الفترة

من الميلاد حتى ٦ سنوات

الأسرة محور المجتمع والحياة

[تعريفها - دورة حياتها - أهميتها - وظائفها الأساسية]

■ **تعريف الأسرة :**

هى تركيبة اجتماعية- اقتصادية تقوم على عناصر بيولوجية وثقافية ونفسية .

لغة : الأسرة مشتقة من الأسر وهو الشد والربط بقطعة من الجلد تسمى السير.

اصطلاحًا : رجل وامرأة وأطفال يعيشون فى مكان واحد وتجمعهم صفات مشتركة هى :

١- الرجل والمرأة يرتبطان برباط الزواج، والأبناء يرتبطون مع آبائهم برباط الدم .

٢- يسكنون جميعًا فى مسكن واحد .

٣- يتفاعلون بينهم فيما يتعلق بأدوارهم الاجتماعية : أزواج- والدين- إخوة .

٤- يشتركون فى ثقافة واحدة .

٥- جميعًا يشكلون وحدة اقتصادية واحدة .

وهى همزة الوصل بين الأجيال :

أ- القديمة التى تريد الثبات فى البيئة (الزوج والزوجة) .

ب- الحديثة التى تريد التغيير (الابناء) .

■ **دورة حياة الأسرة : [على أساس أنها ٢٩ سنة على الأكثر** (من خلال دراسة إحصائيةمصرية حديثة)]

- متوسط سن الزواج للذكور ٢٩ عامًا وللإناث ٢١ عامًا] .

الأسرة محور المجتمع والحياة

[تعريفها - دورة حياتها - أهميتها - وظائفها الأساسية]

■ تعريف الأسرة :

هى تركيبة اجتماعية- اقتصادية تقوم على عناصر بيولوجية وثقافية ونفسية.

لغة : الأسرة مشتقة من الأسر وهو الشد والربط بقطعة من الجلد تسمى السير.

اصطلاحًا : رجل وامرأة وأطفال يعيشون فى مكان واحد وتجمعهم صفات مشتركة هى :

١- الرجل والمرأة يرتبطان برباط الزواج، والأبناء يرتبطون مع آبائهم برباط الدم.

٢- يسكنون جميعًا فى مسكن واحد.

٣- يتفاعلون بينهم فيما يتعلق بأدوارهم الاجتماعية : أزواج- والدين- إخوة.

٤- يشتركون فى ثقافة واحدة.

٥- جميعًا يشكلون وحدة اقتصادية واحدة.

وهى همزة الوصل بين الأجيال :

أ- القديمة التى تريد الثبات فى البيئة (الزوج والزوجة).

ب- الحديثة التى تريد التغيير (الأبناء).

■ دورة حياة الأسرة : [على أساس أنها ٢٩ سنة على الأكثر (من خلال دراسة إحصائيةمصرية حديثة)]

- متوسط سن الزواج للذكور ٢٩ عامًا وللإناث ٢١ عامًا].

١- مرحلة الإعداد للزواج (تعارف - فاتحة - خطبة - شعائر) .

٢- من بداية الزواج حتى إنجاب الطفل الأول :

- فى الحضر منزل مستقل بأسرة نووية[١] .

- فى القرية يسكن الزوجان بمنزل أسرة أحدهما أو منزل ملاصق وعيشتها واحدة [الأب الأكبر مسيطر ويفرض عاداته وتقاليده] .

٣- ميلاد الطفل الأول :

- تزداد رابطة الزوجين.

- يقل انتماؤهما لأسرة الزوجين .

- تظهر إشكاليات جديدة نتيجة التغيير .

- يزداد تقسيم العمل داخل الأسرة- تزداد مسئوليات الأم .

٤- مرحلة قبل الدراسة :

- يزداد التقارب بين الأم والأب والطفل .

- يتعلم الطفل معظم عاداته السلوكية من أمه، والآباء بوجه عام يفضلون أن يتأثر الأبناء بهم .

٥- مرحلة الأبناء فى سن المدارس :

- يصبح تعليم الأبناء الشغل الشاغل للآباء .

- فى الحضر تعليمية وفى الريف حرفية .

٦- مرحلة الأبناء فى سن المراهقة :

- تقل سلطة الآباء .

- يحاول الأبناء تحديد مستقبلهم .

(أ) عيشة مستقلة غير مرتبطة بالوالدين.

- فى الريف حرية الفتى والفتاة كانت ومازالت أوسع من حرية أقرانهم فى الحضر).

٧- مرحلة ترك الأبناء للمنزل:

- حجم الأسرة ثابت منذ ميلاد آخر طفل حتى ترك أول ابن للمنزل.
- ثم يترك الأبناء المنزل (زواج/ عمل).
- شعور بحقوق على الآباء فى مقابلة رغبة ملحة فى إبقاء العلاقة مع الأب.

٨- مرحلة شيخوخة الأسرة:

- ينفصل الأبناء وينشغلون بأطفالهم.
- يشعر الكبار بأن رسالتهم الأساسية فى الحياة انتهت.
- يبقى التوجيه.

٩- مرحلة اضمحلال الأسرة:

- يموت أحد الزوجين.
- يعيش أحدهما فى أحد منازل الأبناء من الذكور.

■ أهمية الأسرة:

إن الأسرة ليست فقط حجر الأساس فى المجتمع، وإنما هى العنصر الهام الذى يؤدى اضطرابه إلى الاضطرابات الشخصية وهى مفتاح لفهم المشاكل النفسية للكائن البشرى. ومن هنا نركز على أن دراسة ديناميات الأسرة السليمة هى المعيار الذى نستطيع من خلاله تشخيص الاضطرابات.

فهى وحدة اجتماعية [مجموعة صغيرة ينطبق عليها ما هو معروف من ديناميات المجموعة الصغيرة غير أنها مجموعة خاصة ذات صفات تتلاءم مع وظيفتها الحيوية الاجتماعية].

وفيها جيلان مختلفان وجنسان مختلفان.

- الأبوان جيل يقود.

- بينهما علاقات جنسية محرمة على الباقى.

- والأبناء يتبعون.

- يتعلمون الأدوار الخاصة بكل جنس.

- وهى قوة بيولوجية حيوية كيميائية.

- وهى قوة حيوية نفسية (فهى بيئة لها تأثير منبه يؤدى لانفعالات داخلية شعورية ولا شعورية).

- وهى بيئة نفسية داخلية (إما أن تهذب من الصغر بالثواب والعقاب والقدوة أو أنها تؤدى إلى إحباط وصراع داخلى).

- فيها ثنائية التعامل مع الوالدين: وفيها أيضًا التفاعل مع الآخرين فى الأسرة والمحيطين بها، وكل علاقة لها مميزاتها وسماتها الخاصة.

والأسرة كيان مندمج أى وحدة واحدة برغم كل الوظائف المختلفة تواجه الحياة بمصاعبها ونكساتها من مرض، تعثر اقتصادى أو سياسى.

وأساس الاندماج زواج الأم والأب، وكل فرد من أجيالها الصغيرة يجب أن يتعلم كيف ينفصل عنها كقدرة على الانفصال أو الفطام العاطفى، وكقدرة على الإدراك الذاتى- للفرد- وتكوين كيان جديد بتشجيع الكيان الأم.

ونجاح الأسرة يعتمد على قدرة كل فرد على الامتناع عن إشباعه الشخصى لصالح المجموعة وخاصة الوالدين وتماسكهما وتقديم نموذج [وخيركم خيركم لأهله] كما قال النبى ﷺ.

ودور الأم فى الأسرة: يبرز بشدة من خلال الجانب العاطفى والعطاء النفسى فى كل حالاتها من مرض وصحة، فهى تمنح الحنان.. تعلم أولادها الطرق السوية للتعبير وفهم الأحاسيس وطرق الاتصال بالآخرين وكيف يدرك ذاته.

ودور الأب : مايزال هو القيادة والإنتاج والمثل والقدوة فى معالجة الأمور ومواجهة الحياة.

■ ومن أهم الوظائف النفسية للأسرة:

- **إشباع حاجات الابن النفسية**: مثل: (الأمن - الطمأنينة- المحبة والتقبل- التقدير الاجتماعى- تأكيد الذات واحترامها- سلطة ضابطة ومرشدة- النجاح).

- **الحضانة**: من خلال إمداد الطفل بالطعام والرعاية والأمان والثقة بدون خوف أو إحساس بالخطر.

- **تعليم السلوك الاجتماعى**: من خلال ممارسة العلاقات مع الجماعات الأخرى خارج الأسرة وضبط تلك العلاقة وترشيدها المباشر وغير المباشر.

- **تعليم الطرق الصحيحة للاتصال بالآخرين**: من خلال اللغة- الاتصال اللغوى وغير اللغوى- فهم المعانى.

- **تعليم الأطفال كيفية التحرر**: بمعنى الاستقلال والانفصال التدريجى عن الأسرة الأم من خلال النضج النفسى وأخذ وضع مناسب فى المجتمع، ويتأخر ذلك فى المجتمعات الشرقية، غير أن الروابط الأسرية لابد أن تستمر على ما هى عليه بعد الانفصال.

- **منح الاسترخاء والهدوء النفسى لأفرادها**: كغاية ووسيلة فى التعامل معًا بيسر وسهولة وبالتفاهم والمشورة، كما قال ﷺ: (السهل اللين القريب).

المسئوليات العامة للأم فى هذه المرحلة

شـرعــية وقانونيـــة

جعل الله تعالى حضانة الصغير حقًا للأم مقدمًا على جميع الحقوق عند الاختلاف والنزاع والقانون، تحدث عن الحضانة وأجرة الحاضنة وحقوقها، وعلى هذا فالأم مسئولة عن طفلها شرعًا وقانونًا.. فما هى تلك المسئوليات؟

أولاً: الحماية من الأخطار:

- النار- السكين- الزجاج - المواد الكاوية والحارقة- النوافذ المفتوحة - والطرق الخطرة.

ثانيًا تعليم المهارات الأساسية:

- ضبط البول والبراز- التدريب على الكلام واستعمال الألفاظ- التدريب على لبس الثياب- تعليم النظافة- تعليم التعاون- تعليم طرق الأكل والشرب.

ثالثًا: تلقين أصول الأخلاق والعقائد:

- وجود إله قادر حكيم ويجب عدم عصيانه.
- الصدق والعفاف والأمانة.

رابعًا: الالتصاق وبث العواطف والحب والحنان.

خامسًا: مراعاة النمو الاجتماعى وطريق الاختلاط والتعامل مع الآخرين بدءًا من إخوته فى المنزل مرورًا بدور الحضانة.

ونود أن نؤكد على أن التقصير فى الرعاية النفسية والجسدية فى هذه المرحلة يؤدى إلى خلل عميق فى الشخصية يتعذر علاجه بعد ذلك.

كيف نصل بقدر المستطاع إلى أطفال أصحاء نفسيًا وجسمانيًا؟

الأمر يبدأ من اختيار الزوجة؟!

وجوانب الاختيار متعددة.. ولكننا سنتحدث عما يخص الجانب الطبى (عضوى ونفسى) لكى يوضع فى الاعتبار عند الاختيار.

ونؤكد قبل الكلام على أن اختيار الإنسان المتدين ذى الأخلاق الحميدة هو الذى سيضمن بأمر الله تنشئة اجتماعية صحيحة للأولاد، وعشرة منضبطة بقواعد الشرع مع شريك الحياة الآخر- وإن لم يحدث كل هذا فبالتأكيد أننا سننال ثوابًا من عند الله.

أولاً: ضرورة الحب والتفاهم أو الشعور بالراحة تجاه الطرف الآخر، ويظهر أثر ذلك واضحًا عند حدوث العكس- وبضدها تتميز الأشياء- فمعنى حالة الزواج نتيجة نزوة جنسية أو مصلحة مادية، فإن الحياة المرتقبة يسودها القلق والخوف وهما العامل المباشر لإفراز هرمون الأدرينالين حيث يؤدى إلى أمرين مباشرين.

أحدهما: مرور الأدرينالين مباشرة خلال المشيمة إلى الجنين مما يؤدى إلى زيادة نسبة الأدرينالين فى دم الجنين حيث تزداد ضربات القلب وتضيق الأوعية الدموية، ويعتاد الطفل الانفعال دون أن نعى له سببًا، وهذا من العوامل المؤثرة لحدوث مخاوف عند الأطفال بعد الولادة دون أن نعى لها سببًا.

الثانى: ضيق الأوعية الدموية المؤدية إلى الرحم فتقل كمية الدم الواصلة للجنين مما يؤثر لا محالة على نموه الجسمانى.

ثانيًا: مراعاة الصفات العقلية والقدرات الجسمية لدى الطرف الآخر:

لأن الجنين نصف صفاته الوراثية من أمه ونصفها الآخر من أبيه، ولا تتوقف الصفات الوراثية على الأبوين فقط، ولكنها تمتد إلى الأخذ من الأجداد بنسب متفاوتة حسب انتقالها إلى الأبوين «**تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس**».

وقد لوحظ أخيراً أن لكل الأمراض عوامل وراثية (جينات) قد تنشط بفعل البيئة فيحدث المرض أو تظل كامنة تنتقل عبر الأجيال.

ولكى نفهم طبيعة هذه الجينات علينا أن نعرف أن الخلية تتكون من السيتوبلازم والنواة، وإن النواة تتكون من الحامض النووى المعروف باسم DNA، وتشتمل النواة على الكروموسومات (أى الصفات) وعددها ٤٦ كروموسومًا (أو ثلاثة وعشرون زوجًا) منها زوجان جنسيان يحددان جنس الخلية ذكر فهو XY أو أنثى فهى XX.. ويتكون الكروموسوم من خيوط كيميائية طويلة مجدولة كأنه سلم لولبى، ودرجات السلم لها أربعة أنماط مختلفة تتكرر فتكون مجاميع مختلفة فى تسلسل ونوع وعدد الأنماط مكونًا ما يعرف بالجينات التى تحمل الإشارات المختلفة، التى تحدد للخلية ما ينبغى أن تكون وكيف تتصرف، وتحمل كل خلية فى الجسم مايقرب من مائة ألف جين لاتشغل إلا قدراً ضئيلاً من المادة الجينية المتاحة، وباقى المادة الجينية يؤلف نسخًا من الجينات العامة، وتتكرر مرة أخرى مع تعديلات طفيفة جداً كى تتمكن الخلية من إنتاج البروتينات والإنزيمات نفسها فى مختلف الظروف البيئية، ولهذا التكرار تخلق الجينات على قدر هائل من التنوع مما يتيح للخلية أن تتكيف مع عدد كبير من التحديات البيئية المحتملة، أى أن الجينات تحمل المعلومات اللازمة لبناء جسم الإنسان وهى المسئولة عما نتوارثه من صفات واستعدادت للتفاعل مع ظروف البيئة.. ويتم تقسيم الجينات إلى جينات نشطة تعمل على إظهار صفات أو إنتاج إنزيمات معينة وجينات أخرى كامنة حتى مرحلة قادمة من النمو؛ كالبلوغ الذى يرتبط بظهور أمراض عقلية معينة مثل مرض الفصام العقلى، أو حتى وجود عوامل بيئية منشطة مثل التدخين الذى ينشط الجين المسئول عن سرطان الرئة.

وقد ينكسر أحد الكروموسومات ثم يعاد التحامه فى وضع مقلوب فتتغير تبعًا لذلك مواضع الجينات على الكروموسوم وتؤدى هذه الحالة إلى بعض التشوهات الفسيولوجية والعقلية، وكسر الكروموسوم قد يحدث تلقائيًا أو بفعل عوامل بيئية

مثل الإصابة بفيروس أو التعرض للأشعة أو تعاطى بعض العقاقير، ولزمة دوران[1] (شبه المنغولية) أحد الأمثلة على التغير فى التركيب الكروموسومى، حيث تحتوى خلايا الأم على كروموسومين ملتصقين لا ينفصلان خلال تكوين بويضاتها، وعند تكوين الخلية المخصبة بواسطة الحيوان المنوى تحتوى الخلية على عدد كروموسومات طبيعية (٤٦) ولكن أحدها عبارة عن التصاق اثنين معًا، وعملية الأخطاء التى تحدث فى الكروموسومات وتسبب تشوهًا يطلق عليها أحيانًا الطفرة.

الوراثة وزواج الأقارب:

يوجد حوالى من أربعة إلى ثمانية جينات مرضية يحملها كل شخص ولكنها لاتظهر تأثيرًا مرضيًا، لأن الجين الطبيعي يكف عمل الجين المرضى، وهى تنتقل إلى أطفالنا، فإذا انتقل نفس الجين من كلا الوالدين إلى الطفل ظهر المرض، ويقدر العلماء أن كل شخص لديه ما بين خمسين إلى مائة ألف من الجينات، وقد يكون أى منها معيبًا، وزيادة فرصة ظهور زوج من الجينات المعيبة معًا فى الطفل لايحدث إلا إذا حدث الزواج بين فردين من نفس العائلة، وهذا هو السبب الرئيسى فى تحريم زواج المحارم، ونفس الشيء يحدث بدرجة أقل فى زواج الأقارب، فلقد وجد أن احتمال ولادة طفل مصاب بمرض وراثى فى زواج أولاد العم أو أولاد الخال يصل إلى ٨٪ فى مقابل ٤٪ لظهور نفس المرض فى المجتمع ككل.

الوراثة السائدة والمتنحية والمرتبطة بالكروموسوم الجنسى:

توجد الوراثة السائدة حين يوجد جين وراثى سائد لدى أحد الأبوين، وهذا الجين ينتقل إلى نصف أطفاله (٥٠٪ منهم)، ولكن هذا ليس شرطًا لولادة طفل مصاب بالمرض، أما الوراثة المتنحية فى حالات وجود الجين المرضى لدى كل من الوالدين حيث يظهر المرض فى نسبة ٢٥٪ من أطفالهما، بينما يكون نصف الأطفال حاملاً للمرض، والنسبة الباقية (٢٥٪) تكون طبيعية.

---

(١) اللزمة هى مجموعة أعراض غير متجانسة لا يمكن نسبها لمرض محدد لكنها تظهر معًا، وغالبًا ما تنسب اللزمة إلى مكتشفها ولا تنسب إلى مرض معين.

وهناك أمراض مرتبطة بالكروموسوم الجنسى السينى (أى الأنثوى) وحين تتزوج أنثى ناقلة للمرض من ذكر غير مريض، فإن الطفلة الأنثى تأخذ من الأب كروموسوم سينى غير مصاب (XX) وهذا يعنى أنها سوف تكون طبيعية، ولكنها ناقلة للمرض لأنها تحمل من أمها كروموسوم سينى مصابًا، أما الطفل الذكر فإنه سوف يأخذ من الأب الطبيعى كروموسوم (Y) ويأخذ من الأم كروموسوم سينى (X) مصابًا (لأنها حاملة للمرض) فيكون بذلك مريضًا لأنه ليس لديه كروموسوم سينى طبيعى من الأب (الطبيعى) مثل أخته وذلك مثل مرض نزف الدم الوراثى.

وقد لوحظ أن معظم الصفات لدى الإنسان هى نتائج مجموعة من الجينات التى تعمل معًا لتكون المادة الخام والتى تشكلها البيئة بدورها، فالجينات تحدد مدى الإمكانات بينما تختار البيئة من هذه الإمكانات.

لقد كانت مهنة الطب تنظر إلى بعض الأمراض على أنها أمراض وراثية تمامًا وتنظر إلى بعضها الآخر على أنها أمراض بيئية تمامًا، ولكن نتيجة لدراسة الجينات ودورها فى حدوث الأمراض أصبح واضحًا أنه لكل مرض عوامله الوراثية التى تنشطها عوامل بيئية معينة، مثل مرض الفينل كيتون يوريا الذى يسبب التخلف العقلى، ولكن يمكن التحكم فيه بتغذية الطفل غذاء خاصًا.

من هنا نرى أن الوراثة ليست هى العامل الحاسم فقط فى صحة الطفل النفسية والجسمانية، ولكن للبيئة دورًا مهمًا أيضًا وإن كانت النسبة بينهما تتفاوت حسب الصفة نفسها.

فمثلاً أثبتت الدراسات أن دور الوراثة فى تحديد الذكاء يصل إلى (٨٠٪) .. وأكثر الصفات تأثرًا بالوراثة هى الصفات الجسمانية تليها الصفات العقلية ثم أخيرًا الصفات الأخلاقية، واستندت فى ذلك إلى دراسات التوائم المتماثلة، والذين يتربون فى ظروف بيئية مختلفة وبقيت نسب الذكاء لديهم متماثلة. ولكن وجهت انتقادات لهذه الدراسات بأنها متحيزة، وأظهرت دراسات حديثة وأخرى أهمية دور البيئة، بل إن تصرفات الإنسان فى أغلب الأحيان تعتمد على الخبرة

التى يكتسبها من البيئة، وأنه طبقًا للخبرات المكتسبة يوميًا تتطور خبرات الإنسان العقلية، واستدلوا أيضًا بأن كثيرين من أطفال العباقرة ذكاؤهم متوسط.. وهذا يؤكد على أهمية توافر الظروف المناسبة لإطلاق طاقات العقل الكامنة لدى الأطفال.

وإذا كان للوراثة دور مهم على صحة الطفل النفسية والجسمانية فإننا قد أشرنا إلى دور البيئة وأهميته، وإلى أن الرحم هو بيئة الطفل الأولى، وأنها تتغير تبعًا لحالة الأم النفسية والصحية..

بعض العوامل المؤثرة فى حالة الأم النفسية والجسمية:

وهذه العوامل تؤثر على صحة الطفل نفسيًا وجسمانيًا وهى:

١- **الرغبة فى إنجاب الطفل**: فإذا كانت الأم ترغب فى إنجاب طفل ومهيأة نفسيًا لذلك، فإن هذا سوف يؤثر فى حالة استعداد الرحم بما يجعله بيئة يتوافر فيها الغذاء والأكسجين والاسترخاء، فلا تنتاب الرحم تقلصات تقض من راحة الطفل، ويساعد الأم فى ذلك أن يكون الزوج (الأب) راغبًا فى ذلك أيضًا فيهيئ للأم ظروفًا نفسية مريحة تجعلها فى حالة اطمئنان.. أما إذا كانت الزوجة لاترغب فى الحمل وحدث رغمًا عنها وتحاول التخلص منه ولم تفلح محاولتها، فإن هذا الرفض يشعر به الطفل فى صورة عدم استقرار الرحم، وتكون النتيجة طفلاً يفتقد إلى الاستقرار النفسى.

٢- **حالة الأم النفسية**: وكما تؤثر حالة الأم النفسية، وانفعالاتها فى تهيئة جو الرحم، كما سبق أن أشرنا، فإنها تؤثر أيضًا فى تغذية الأم وحالتها الجسمانية، فمثلاً: إذا انتابت الأم حالة اكتئاب نفسى يصاحبها عدم الرغبة فى الحياة وفقد الشهية للطعام، فإن هذا يؤثر فيما يصل للطفل من غذاء داخل الرحم، بل ويجعلها عرضة للأمراض الجسمانية التى سوف تزيد من ضعفها وهزالها، وهذه الأمراض لاشك سوف تنتقل إلى الجنين عبر الدم الواصل إليه.. ولايمكن إغفال دور الزوج (الأب) فى حالة الأم النفسية.

٣- **حالة الأم الجسمانية**: عندما تصاب الأم بمرض جسمانى فإن هذا المرض قد ينتقل إلى الجنين داخل الرحم، وقد يحدث له تشوهات خلقية مثل الحصبة الألمانية التى إذا أصابت الأم أثناء الحمل (خاصة فى شهوره الثلاثة الأولى) أحدثت به تشوهات فى المخ والجهاز العصبى أو العينين.

وهناك أمراض أخرى تنتقل إلى الجنين وتحدث به تشوهات ولا تقل خطراً عن الحصبة الألمانية منها الزهرى (Syphilis) وعدوى التوكسوبلازما (Toxoplasmosis)

وقد تصاب الأم بأمراض جسمانية تؤثر على حالتها العامة وتصيبها بالهزال دون إحداث تشوهات بالجنين مثل مرض الدرن (T.B) ومرض البول السكرى (Diabetes Mellitus) ولاشك أن حالة الضعف العام التى تصيب الأم سوف تنعكس على الطفل بنقص الغذاء وقد تدركه المنية داخل الرحم.

٤- **تعاطى عقاقير أثناء الحمل**: خاصة أثناء الشهور الأولى من الحمل، فمثلاً الأم التى تتعاطى أقراص منع الحمل دون انتظام، وأدى عدم الانتظام إلى حدوث الحمل دون أن تعرف هى ذلك، وتظل تتعاطى الأقراص بنفس الطريقة، وتكون النتيجة تشوهات خلقية للجنين تصيب الجهاز العصبى والمخ..

وهناك عقاقير أخرى تؤثر على الجنين مثل مركبات الكورتيزون والمهدئات ومضادات الاكتئاب، وبعض المركبات التى تستخدم فى علاج الملاريا مثل عقار الكينين، ولقد أحدث عقار الثاليدوميد الذى كان يستخدم فى الستينيات كمنوم وعلاج للصرع عديداً من التشوهات فى الأطفال، وكذلك الأسبرين وفيتامين (أ) بكثرة والمضادات الحيوية والعقاقير المضادة لمرض السرطان والفينوتوين المضاد للصرع.

٥- **التعرض للأشعة (X- Ray&Radiation)** حيث إن التعرض للأشعة بكميات كبيرة سواء من خلال عمل الأم فى مجال استخدام الأشعة أو بغرض العلاج له تأثير خطير على الجنين، حيث يسبب غالبًا صغر حجم الرأس المصحوب بتخلف عقلى، هذا إذا لم تدركه المنية داخل الرحم (Stillbirth) أو الإجهاض (Abortion).

٦- **عادة التدخين**: التى تدمنها بعض الأمهات أو التى تستنشق الدخان من الأب المخالط لها، الذى لايكف عن التدخين، وتلوث الحجرة التى تشاركه الأم سكناها، قد تؤدى إلى اضطراب الحمل وانتهائه قبل موعده بحدوث الولادة المبكرة (Premature Delivery) مع زيادة احتمال وفاة الطفل فى الأسبوع الأول من ولادته.

٧- **المشروبات الكحولية**: لقد لوحظ أن تعاطى الأم للكحوليات يحدث الوفاة للجنين فى نسبة (١٧٪)، وتحدث نقصًا فى ذكاء الطفل مع زيادة نسبة التشوهات الجسدية فى القلب والأطراف والمفاصل والرأس والوجه.

٨- **تلوث البيئة بالرصاص**: فعندما تستنشق الأم الرصاص من البيئة أو يصل إلى دمها مع الماء أو الغذاء فإنه يصل إلى الجنين ويحدث انسماما مزمنًا له ينتج عنه تدمير خلايا قشرة المخ وولادة طفل متخلف عقليًا.

٩- **عمل الأم**: لوحظ أن الأم التى تستمر تعمل خلال الشهور الثلاثة الأخيرة من الحمل يقل وزن طفلها عن مثيلاتها اللاتى يجلسن فى البيوت، ويزداد نقص وزن الجنين حين تكون الأم ناقصة الوزن أو لديها ارتفاع فى ضغط الدم.

١٠- **عمر الأم**: حيث تؤكد بعض الأبحاث أن أفضل عمر للأمهات بين الثانية والعشرين والتاسعة والعشرين، ومن تزيد أعمارهن (خاصة بعد الأربعين) يحدث نقص فى نمو المهارات الحركية الدقيقة لأطفالهن، كما يزداد معدل ولادة طفل مصاب بالتخلف العقلى خاصة لزمة داورن التى يطلق عليها شبه المنغولية، أما من تقل أعمارهن عن العشرين فإنهن يكن غير ناضجات جسديًا ونفسيًا وغير مهيئات للحمل، ويلدن أطفالاً ناقصى الوزن غالبًا وقد يموت الأطفال فى عامهم الأول.

١١- **العامل الريصى (الريسوس) (RH.Factor)** : المتناقض بين دم الأب والأم، الذى يؤدى إلى عدم اكتمال الجنين لفترة الحمل، أو ولادة طفل منخفض الذكاء.. وهذا العامل يتم الكشف عنه قبل الزواج فى كل من الزوجين، أو

أثناء الحمل لدى الأم، حتى يمكن مراعاة الحمل والعناية طبيًا أثناء وبعد الولادة، حتى لايتعرض لأخطار هذا التناقض الريصى.

وهناك أعراض قد تحدث للأم أثناء الحمل وهى ما نطلق عليه الوحم، مثل الغثيان والقيء خاصة فى الصباح، وهذه الأعراض قد ترجع إلى حالة الأم النفسية وموقفها اللاشعورى فى (العقل الباطن) تجاه الحمل، حيث تكون هذه الأعراض تعبيراً عن الرفض، أو هى تعبير عن التغيير الهرمونى الذى يحدثه الحمل، وأفضل علاج لها هو قبول الأم هذه الأعراض وتقليل توترها وخوفها المتعلق بالحمل والولادة.

من كل ما سبق يتضح أهمية فترة الحمل فى تكوين البناء النفسى السليم للجنين، ولاعجب فى ذلك فلقد نما الجنين فيها من شيء لايرى بالعين المجردة إلى كيان إنسانى متكامل الأجهزة، حيث تكون الولادة لإنسان جديد يشرق على الدنيا يتنفس هواءها ويسمع ضوضائها.

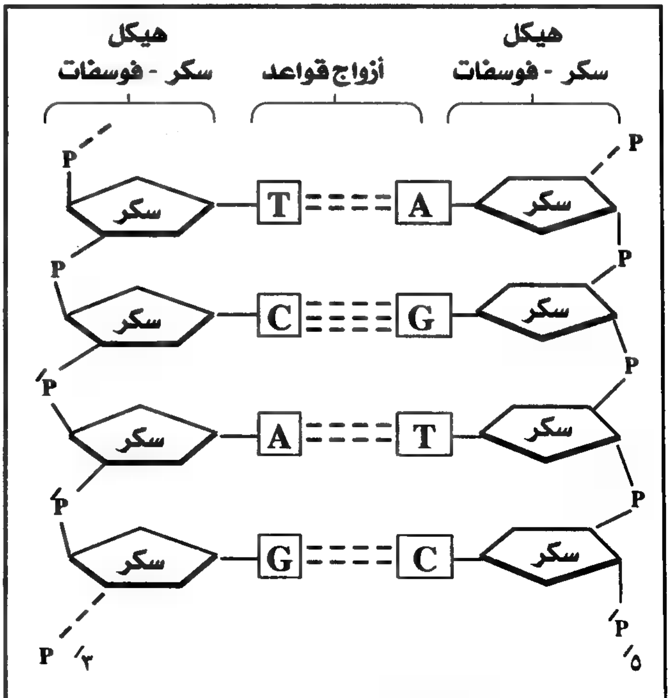

قطعة كاملة من جزئ DNA

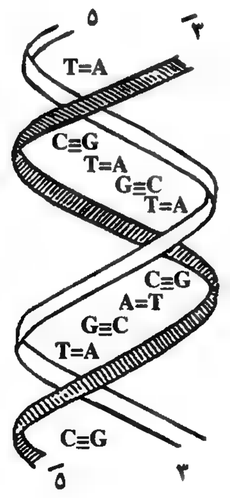

اللولب المزدوج لجزئ DNA
نموذج واطسن وكريك

الفصل الأول

السنة الأولى من العمر

☺☺☺

السمات السلوكية للطفل
خلال السنة الأولى من العمر

- المهارات الأساسية
- التغذية والعناية بالطفل

السمات السلوكية للطفل خلال السنة الأولى من العمر

(العمر من صفر إلى ١ سنة)

يعتمد الطفل تمامًا على من حوله فى القيام بأموره، وفى نفس الوقت لاتوجد مسئوليات أو واجبات مطلوب منه القيام بها، معظم وقته فى النوم وتناول الطعام.

متى يبكى؟

إن كان جائعًا أو مبتلاً أو عندما يشعر بمغص وآلام بالبطن- إذا كان هناك شيء يضايقه- وتلقائيًا تستجيب أمه لبكائه- وتلقائيًا يفرح بها وبالثدى وبالطعام الذى يصله عن طريق فمه، ولابد أن تضمه إليها وتهدهده وتغنى له.

فالإشباع الجسدى والنفسى يتم عن طريق الفم.

سمات المرحلة:

- فى هذه المرحلة يكون أعلى معدل فى النمو الدماغى والعصبى.
- يزيد وزنه لثلاثة أضعاف تقريبًا.
- أول حاسة تنمو هى السمع .. [الصوت العالى يلفت انتباهه]، ثم يبدأ التركيز فيمن حوله بالنظر فى الأسبوع من ٣-٤، ويبتسم فى وجوه من حوله بدون تمييزهم.
- عند الشهر الثالث يرفع رأسه لأعلى، ويجلس منحنى فى الشهر السادس والسابع، ثم يتدرج الأمر من الاعتماد على أشياء فى القيام إلى التنقل.
- ردود فعله تلقائية، يبتسم لمن ينظر إليه - يلتفت إلى مصدر الصوت- يلتقم الثدى ويمصه - يناغى ويلعب مع لعابه.

- ثم تتعقد ردود الفعل بعد ذلك، فلا تصبح تلقائية ولكن يبدأ تكوين هدف له وقصد، ويبدأ الطفل بالتمييز بين نفسه وبين العالم حوله، ثم بين الأشياء والأشخاص فى البيئة.

مثال: يلتقط شيئًا... يداعب شخصاً... يستدعى أمه.

ومهم جداً فى هذه المرحلة من العمر وجود علاقة ثابتة ومستمرة مع شخص يقوم برعاية الطفل- وعادة ما تكون أمه- ووجود خلل فى هذه المرحلة يربك ما بعدها كثيراً. أى لابد أن يكون شخصًا واحداً (غير متغير)، وهذا الشخص يقوم بالرعاية، ويلبى احتياجاته من إزالة الجوع- البلل- المغص- عدم الراحة... إلخ.

ويلبى تلك الحاجات بدون إيذاء للطفل، بل بجو محاط بالحنان والدفء، وفى الشهر السادس يبتسم لأشخاص بعينهم (أى يبدأ فى تمييزهم ومعرفتهم عن غيرهم).

وعند الشهر الثامن يبدأ القلق من الأشخاص الغرباء، ويتزامن معه القلق والخوف عند فراق أمه، وخاصة إن تركته عند أشخاص لايعرفهم أو فى مكان لايعرفه، والقلق عند فراق الأم علامة على أنه نجح فى تكوين علاقة خاصة بشخص معين.

وطبيعة علاقته بأمه فى الفترة تحدد رؤيته للحياة بعد ذلك. إن كانت مرحلة عطاء وأمان، فإنه سيرى العالم مصدراً للأمان والحب، وإن كانت إهمالاً وعدم تلبية حاجات، فسيرى العالم مصدراً للاضطهاد وعدم الأمان، وحرام عليك أن تتركيه للآخرين أو الجيران.

وهناك فروق واضحة بين الأطفال فى النوم والبكاء، واستجابتهم للآخرين، وشخصية الأم التى تعوده على الاستجابة بطريقة معينة تناسبها هى.

وبالنسبة للنمو الفسيولوجى للكلام، فإنه يبدأ كصراخ ومناغاة حتى فى الطفل الأصم.

ويبدأ فى الشهر التاسع فى التركيز على ما يخرج من فيه، وعادة ما تخرج أول كلمة من طرف الشفاه:

ب ب/ م م، ويتم تعضيدها من المحيطين به بالتشجيع والقبلات وإظهار الفرح فتستقر أول كلمة، وحصيلته عند نهاية العام الأول كلمة أو كلمتان.

مشاكل السنة الأولى:

- اضطرابات التغذية.
- اضطرابات النوم.

ستتم مناقشتها مع المشاكل العامة لمرحلة الطفولة المبكرة.

المهارات الأساسية للعمر (صفر-١)

١- صياح - ضحك: وهذا يختلف عن صراخ الجوع أو المغص، ويختلف عن القهقهة التلقائية.

٢- إسناد الرأس: دون مساعدة، مع انتصاب الجذع فترة حوالى دقيقة.

٣- إمساك الأشياء التى فى متناول اليد.

٤- البحث عن أشخاص مألوفين لديه.

٥- التقلب على الجانب الآخر.

٦- محاولة الوصول إلى الأشياء القريبة التى هى أبعد من متناول يده.

٧- يشغل نفسه باللعب أو الأشياء البسيطة، دون أن يلتفت إليه أحد (يلاعب نفسه).

٨- الجلوس دون مساعدة.

٩- القدرة على شد نفسه عموديًا، بحيث يصل إلى وضع الوقوف مع الإمساك بشيء.

١٠- تقليد الأصوات أو (المناغاة) أو مقاطع غير معضلة من الكلام، تخبر عن محاولات واضحة للتقليد أو التعبير عن الكلمات.

١١- الشرب من فنجان أو كوب- بمساعدة- دون سكب كثير مما يشرب.

١٢- التنقل على الأرض زحفًا أو حبواً.

١٣- إمساك الأشياء بالإبهام وأحد الأصابع.

١٤- البحث عن لفت نظر الآخرين أو اهتمامهم مثل لفت النظر نحو ذاته أو تصرفاته، بما لايتصل بمجرد العناية بالحاجات المادية (الأكل- الشرب- النظافة).

١٥- الوقوف وحده دون الإمساك بشيء أو شخص لحوالى دقيقة.

١٦- التحكم فى اللعاب وعدم سيلانه إلا أثناء الأكل.

١٧- اتباع التعليمات البسيطة كأن:

- يأتى عند مناداته.
- يمشى مسافة قصيرة لنقطة محدودة.
- يشير إلى الشىء عندما يطلب منه ذلك.
- وطبعًا يكون الانتهاء منها جميعًا قبل نهاية العام علامة على نضج الطفل ونموه السليم المبكر.

التغذية والعناية بالطفل

أ- الرضاعة الطبيعية :

■ **مدتها :**

١٨- ٢٤ شهرًا ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾[البقرة : ٢٣٣].

■ **بداية الاستعداد لها :**

من الشهور الأخيرة للحمل، وذلك بمحاولة إبراز الحلمة بعمل مساج خفيف بواسطة الإبهام والسبابة، وشدها للأمام مع غسلها بماء دافئ فقط حتى يصبح حجمها مناسباً لفم المولود، مع ملاحظة عمل تلك العملية حول الحلمة من جميع الجهات، حيث إنها دائرة، ويكون ذلك برفق، حتى لايؤدى إلى تشققات بالحلمة.

■ **مميزاتها :**

- زيادة الارتباط النفسى والطمأنينة والعلاقة الخاصة لكل من الأم والطفل، وتُشعر الأم بأمومتها ووظيفتها والفطرة التى فطرها الله عليها.
- أنسب غذاء للطفل من حيث مكوناته واحتياج الطفل.
- متاحة فى أى وقت وأى مكان ولا يحتاج إلى تحضير.
- اقتصادية.
- معقمة.
- تساعد فى عودة الرحم إلى حجمه الطبيعى الذى كان عليه قبل الحمل.
- تقلل من فرصة حدوث سرطان الثدى للأم.

- يأخذ الطفل الكمية التى تناسبه فى كل رضعة حسب جوعه أو شبعه.
- لا تتسبب فى حدوث حساسية للطفل.
- تقلل من نسبة حدوث أمراض الأوعية الدموية للطفل عندما يكبر كمرض ارتفاع ضغط الدم نتيجة لاحتواء الألبان الصناعية علي مواد حافظة تؤدى إلى ارتفاع مخزون الصوديوم فى الدم وبالتالى تزيد نسبة الإصابة بارتفاع ضغط الدم.
- تساعد على الوقاية من الكثير من الأمراض وذلك بسبب احتواء لبن الأم على أجسام مضادة للبكتريا والفيروسات المسببة لأمراض الشلل والنكاف والجديرى والتهابات المخ (Encephalitis)، وذلك فى حالة تعرض الطفل لهذه الفيروسات فى الشهور الأولى قبل التطعيم.
- كما أن السرسوب أو المسمار (Colstrum) والذى يبدأ من اليوم الثانى إلى اليوم الرابع بعد الولادة يحتوى ويساعد على تكوين بعض المواد التى تقتل البكتريا (E.Coli) فى الجهاز الهضمى، مما يقلل من النزلات المعوية..

ب - صعوبات ومشاكل شائعة أثناء الرضاعة الطبيعية وحلها:

١- تشققات الحلمة:

تتم المعالجة بالعناية بالحلمة منذ شهور الحمل لمنع حدوث التشققات، وذلك بغسلها بماء دافئ، وأيضًا بتجنب حدوث احتباس للبن بعد الولادة (وذلك إما بالشفط بالشفاط، أو إنزال اللبن بالعصر باليد مع غسل الحلمة قبل وبعد الرضاعة).

٢- احتباس اللبن وتورم الثدى:

وهذا غالبًا ما يحدث بعد اليوم الثالث إلى اليوم الخامس للولادة.

وعلاج هذا الأمر يتم بعصر الثدى باليد خلال الشهور الأخيرة للحمل لتفتيح القنوات اللبنية. ويستحسن لبس مشد للصدر محكم (ضيق بعض الشىء) أثناء تلك الفترة، وبعد الولادة تعالج هذه الحالة بعصر الثدى باليد؛ لكى يتم التخلص من اللبن الزائد بعد رضاعة الطفل.

٣- التهاب الثدى Mastitis:

تتم معالجة الثدى المريض، وتتم رضاعة الطفل من الثدى السليم لحين الشفاء.

٤- الحلمة الصغيرة أو المقلوبة:

تتم الرضاعة بشفط اللبن بالشفاط- حتى تظهر الحلمة ويكون حجمها مناسباً- ويعطى اللبن للطفل.

بالنسبة للمرأة التى تخرج من البيت لمدة طويلة يمكن تخزين لبن الأم الطازج بالثلاجة لمدة ٢٤ ساعة، كما يمكن وضعه مباشرة بعد عصره فى الفريزر لمدة أسبوعين.

٥- موانع الرضاعة الطبيعية:

فى بعض الأحيان لاتتم الرضاعة طوال فترة الرضاعة لأمراض خاصة بالأم مثل:

■ **موانع مطلقة:**

- حالات الدرن الرئوى النشط.
- الأمراض المزمنة بالكلى، والقلب.
- الحالات النفسية المزمنة وكذلك العصبية.
- الزهرى.
- حدوث حساسية للبن عند الطفل، وهذا شىء نادر.

■ **موانع مؤقتة خاصة بالأم:**

- الالتهابات البكتيرية (الإلتهاب الرئوى أو اللوزتين..)
- التيفود.
- حالات التهاب أحد الثديين أوكليهما.

■ **موانع مطلقة خاصة بالطفل:**

- الطفل ذو الشفه الأرنبية الكامل (Larqe Cleft Palate)

- الطفل الناقص النمو (أقل من ٢ كجم).
- الأمراض الخاصة بالتمثيل الغذائى مثل ، (Metabolic Disease, Galcfaseia& .pheny1 ketonuria
- الحساسية للبن الأم.

■ **موانع مؤقتة خاصة بالطفل:**

- لاتوجد تقريبًا موانع مؤقتة خاصة بالطفل، إلا أن هناك حالات تكون فيها الرضاعة صعبة مثل حالات التهابات الفم وأثناء المرض عمومًا.

جـ- كيفية الرضاعة الطبيعية:

١- البداية:

بعد الولادة مباشرة، حيث أن الولادة شيء مرهق للأم والطفل، فيمكن بداية الرضاعة بعد عدة ساعات، حين يبدأ الطفل فى البكاء بعد فترة النوم التى تلى الولادة (من ٢-٦ ساعات) بحد أقصى.

٢- عدد الرضعات:

أثناء الثلاثة شهور الأولى يكون عند الطلب (Self Demand) ، بعد ذلك كل ٣ ساعات بداية من ٦ صباحًا وحتى ٩ مساءً (٥-٦ رضعات).

ويستحب جدًا أن تكون الفترة من ٩ مساءً إلى ٦ صباحًا راحة من الرضاعة، لكى تأخذ الأم الراحة المناسبة، وكما أن تلك الراحة مهمة لسلامة الثدى وخصوصًا الحلمة.

٣- مدة الرضاعة:

يجب أن لاتزيد على ١٠ - ٢٠ دقيقة بحد أقصى بحيث أن الطفل غالبًا يرضع الثدى كاملاً خلال ٥- ٨ دقائق.

٤- وضع الرضاعة:

يكون الطفل بين الجلوس والنوم (Semisitting) ، وتكون الأم ممسكة بالثدى

فى فم الطفل من المنطقة غامقة اللون حول الحلمة (Areoda)، كما أن عملية (تكريع) الطفل بعد الرضاعة مهمة جداً، وذلك بإمساكه فى الوضع جالساً مع عمل مساج خفيف على الظهر، وبعد الرضاعة يمكن وضع الطفل على بطنه أو على جانبه الأيمن.

٥- هل تعطى الأم ثديًا واحداً أم الثديين فى كل رضعة؟

من المهم جداً أن تتم الرضاعة بكلا الثديين فى الفترة الأولى (عدة شهور على الأقل) حيث أن عملية الرضاعة نفسها هى المنشط الأول لإنتاج وإفراز اللبن ثم بعد ذلك ممكن أن تتم الرضاعة من ثدى واحد بالتبادل.

د- ما علامات كفاية لبن الأم للطفل؟

- زيادة الوزن بشكل مناسب.

١- خلال الأربعة الأشهر الأولى يزيد الوزن بمقدار (٣/٤ كجم).

٢- خلال الأربعة الأشهر الثانية يزيد الوزن بمقدار (١/٢ كجم).

٣- خلال الأربعة أشهر الثالثة الأخيرة من السنة يزيد الوزن بمقدار(١/٤ كجم)

- عدد مرات البراز وقوامه.
- عدد مرات التبول.
- سلوك الطفل العام: كالبكاء، والعصبية والهياج وقلة ساعات النوم.

ملاحظات عامة:

١- تحدث عملية نقص فى الوزن فى الأسبوع الأول، وذلك لفقد كثير من السوائل واللبن فى تلك الفترة، ثم يبدأ الطفل بعد ذلك فى اكتساب الوزن، بحيث إن وزن اليوم العاشر هو نفسه وزن يوم الولادة تقريبًا وهذا أمر عادى.

٢- كما سبق وقلنا: يمكن تخزين لبن الأم الطازج بعد عصره من الثدى ٢٤ ساعة بالثلاجة، أو لمدة أسبوعين بالفريزر، ثم يعاد إخراجه وإعطاوه فى درجة حرارة الجو العادية دون ضرر، إن شاء الله.

٣- الأم المصابة بمرض السكر يمكنها رضاعة طفلها؛ شريطة أن يكون السكر تحت السيطرة الطبية (Controlled D,M)

٤- إذا حدث حمل، فإنه يمكن للأم أن تستمر فى الرضاعة لمدة ٤ شهور، مع الاعتناء بالتغذية الجيدة للأم.

٥- مهم أن تلبس الأم ملابس داخلية قطنية، مع غسل الثدى مرة يوميًا وتنشيفه، خاصة أثناء الفترة الأولى للرضاعة.

٦- إن إدرار اللبن يتأخر مدة ٢٤ ساعة، ويبدأ مع اليوم الثانى بما يعرف بالمسمار (Colostrum) ويستمر حتى اليوم الرابع، ويمكن إعطاء الطفل فى هذه الحالة رضعة ماء بسكر فى اليوم الأول.

٧- إن الراحة النفسية والذهنية والتغذية الجيدة وشرب السوائل كلها أمور مهمة بالنسبة لإدرار اللبن.

٨- هناك بعض الأدوية التى يتم إفرازها مع اللبن، لذلك يجب استشارة الطبيب قبل أخذ تلك الأدوية ومنها على سبيل المثال- وهى شائعة الاستخدام- أدوية الدوسنتاريا (Mchnonidagole)وأدوية الحموضة- مركب الـ(Cimefidene) والملينات والمهدئات والأسبرين ومركبات السلفا والمضادات الحيوية والكحول.

هـ- الفطام:

قبل التحدث عن عملية الفطام (والتى تعنى إضافة أى شىء بجانب لبن الأم). هناك ثلاث ملاحظات هامة يجب معرفتها:

١- إن لبن الأم لايكفى وحده بعد الشهر الرابع أو الخامس من حيث الكمية.

٢- هناك بعض الفيتامينات والمعادن التى يحتاج إليها الطفل، ويكون المخزن منها (سواء عن طريق الرضاعة أو من خلال المخزون من الأم) قد قل، وذلك كالحديد وفيتامينات P ، د، هـ، ك (ADEK). فلابد من إدخال طعام يحتوى على هذه المواد الغذائية.

٣- تعويد الطفل على حاسة التذوق لأنواع الطعام الأخرى غير لبن الأم، وإلا سيحدث أن يرفض الطفل هذه الأطعمة ويرفض كل شيء غير لبن الأم، وينشأ عند الطفل ما يسمى (إدمان الرضاعة) (Milk Addiction).

و- الأسس العامة للفطام :

هناك عشرة أسس لعملية الفطام :

١- يجب أن يكون الطفل غير مريض أو فى فترة نقاهة.

٢- تبدأ تغذية الطفل- بعد الفطام- بأشياء قريبة من حيث التكوين للبن الأم كالمهلبية.

٣- يجب أن يكون الطعام المقدم طازجًا وليس مخزونًا أو قديمًا أو معاداً تسخينه.

٤- يضاف الطعام بدون ألياف أو قشور كما فى حالة الفواكه (حيث يجب أن تُقشر) أو الفول (يجب أن يُقشر أو يصفى كذلك).

٥- عندما يرفض الطفل نوعًا معينًا من الطعام يؤجل هذا الطعام إلى فترة لاحقة كأسبوع ثم يعاد تقديمه للطفل.

٦- يجب أن يتم التدرج فى الكميات المقدمة من الطعام، بحيث تكون كمية صغيرة ثم تُزاد بعد ذلك.

٧- لايجب تقديم أكثر من طعام جديد فى الوجبة الواحدة، ويجب أن تتذوقه الأم أولاً.

٨- يجب أن يُعطى الطعام الواحد فى وقت محدد يومياً، حتى يتم تعود الجهاز الهضمى على ذلك (Conditions Reflexes of Gastro In Testinal).

٩- يجب تقديم تلك الأطعمة بواسطة الملعقة وليس عن طريق البيبرونة.

١٠- لايجب إجبار الطفل على أكل أى طعام، وذلك فى أى وقت من العمر.

ز- توقيت تناول الأطعمة :

١- الشهر الثالث :

ويمكن فى نهاية الشهر الثانى، ويفضل أن تكون أطعمة هذه الفترة مهلبية- عصير فواكه، ومن الممكن تقديم تلك الأطعمة مرتين يومياً.

٢- الشهران الرابع والخامس:

زبادى منزوع الوجه، مع عسل أو سكر.

٣- السادس والسابع:

- شربة خضار مهروسة بماء أولاً ثم بشربة لحوم بعد ذلك.
- صفار البيض فقط، ممكن إضافة جبن قليل الدسم عليه أو جبن قريش.
- بسكويت بحليب مخفف.
- فواكه (عدا البطيخ والفراولة).
- ماء فول.
- دجاج (قطعة صغيرة) ويمكن سمك مشوى.
- أرز.
- جبنة بيضاء.

٤- الثامن:

لحوم مهروسة- فراخ (منزوعة الجلد)- سمك مشوى.

٥- التاسع:

باقى أنواع الأكل تُجرب تباعًا.

ملاحظات:

١- يجب تجنب البطيخ - الخيار- الشيكولاتة- الفراولة فى السنة الأولى.

٢- أيضًا يجب تجنب اللب والسودانى- الرنجة- الأكل الدسم- والمقليات عمومًا.

٣- من المهم تعريض الطفل للشمس المائلة (قبل الغروب وبعد الشروق) بطريقة مباشرة دون حائل (زجاج وخلافه).

٤- يتم تقليل عدد الرضعات بالتدريج خلال العام الأول، وإدخال الأطعمة المذكورة بدلاً من اللبن.

٥- يمكن للطفل فى الصيف شرب الماء بين الرضعات من أول أسبوع وكذلك عصير البرتقال من غير سكر.

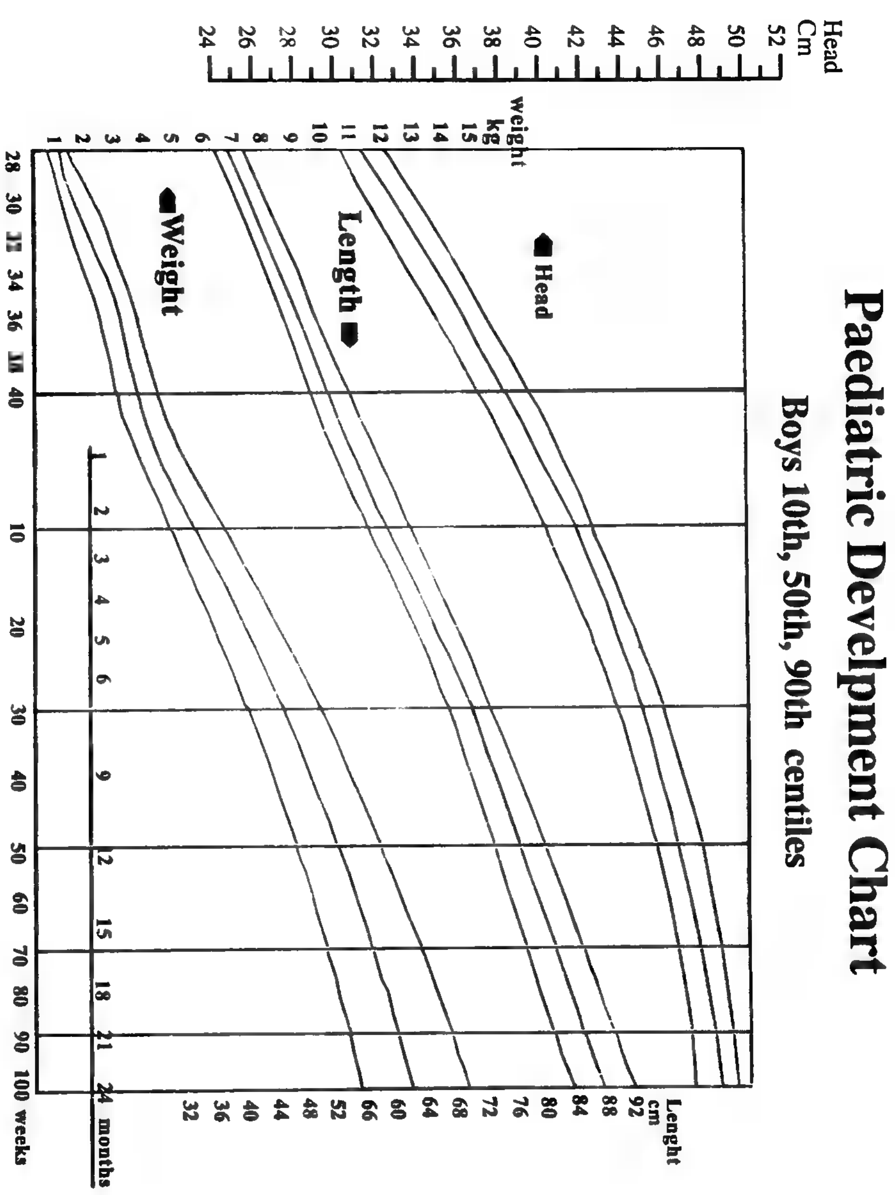
Paediatric Develpment Chart
Boys 10th, 50th, 90th centiles
Head
Cm
52 50 48 46 44 42 40 38 36 34 32 30 28 26 24
weight
kg
15 14 13 12 11 10 9 8 7 6 5 4 3 2 1
Head
Length
Weight
Lenght
cm
92 88 84 80 76 72 68 64 60 56 52 48 44 40 36 32
28 30 34 36 40 10 20 30 40 50 60 70 80 90 100 weeks
1 2 3 4 5 6 9 12 15 18 21 24 months

إرشادات فى مشكلات التغذية

يجب أن نعلم أن تدريب الأطفال على العادات الواجب اتباعها فى الأكل والنوم ليس بالأمر الهين، وكلما كانت هذه العادات سليمة نشأ الطفل سليماً نفسيًا وبدنيًا. ومعظم المشاكل الخاصة بالتغذية تتمثل فى إهمال الآباء تنشئة الأبناء على عادات سليمة إهمالاً تاما أو مبالغتهم فى القلق على تغذيتهم.

فالبعض يجيب كل ما يطلبه الطفل من طعام وغالبا ما يكون هو الحلوى فى كل وقت.

والبعض يستعمل أسلوب الإلحاح ثم العنف مع الأطفال ليأكلوا.

والبعض يلجأ إلى التحايل مع الخضوع والتسليم للطفل فى كل مايطلبه حتى يأكل.

والبعض مصاب بالقلق النفسى والخوف الزائد على صحة الأبناء ويعتبرون كثرة الأكل دليلا على صحة الطفل.

وهناك نوع لايعرف عن أبنائه إلا أسماءهم وصورهم.

بالنسبة للطفل الرضيع:

لا مجال للمنافسة بين الألبان الصناعية ولبن الأم، فبالإضافة إلى تفوق لبن الأم من الناحية الصحية فإن عملية الرضاعة تغذية نفسية فهى حب ودفء عاطفى والتصاق يزود الرضيع بالأمن والطمأنينة، ومع هز الطفل ومداعبته يتم إشباع أعمق الحاجات النفسية عنده. وعلينا مراعاة أن يتم الفطام تدريجيًا ويبدأ ذلك من حوالى الشهر السابع من الولادة. وننصح الأم التى تضطر لاستعمال الألبان الصناعية أن تستعملها بنفس طريقة الرضاعة الطبيعية فتضم الطفل إليها وتهزه وتداعبه أثناء تناوله الرضعة.

وحينما يبدأ الطفل فى تناول طعامه بعد ذلك فقد ينصرف لعدة أسباب منها :

- الاهتمام الشديد الذى تظهره الأم نحو تغذيته وعنايتها به عناية فائقة مبالغًا فيها، فهو يجد لذة فى جذب اهتمام الأم نتيجة انصرافه عن طعامه ويشبع حاجته إلى الشعور بالتقدير ولكن بأسلوب مرضى.
- قد يكون نوعًا من الاحتجاج والثورة على تدخلها تدخلا يضايقه أثناء تناوله طعامه، وكثرة أوامرها له فى أسلوب تناول الطعام ومقدار ما يأكله بحجة تعليمه آداب المائدة، وهذا الطفل يأكل بشهية عند الأقارب والجيران.
- وقد يكون تعبيراً عن الاستقلال عن الأم وسيطرتها وإثباتًا لذاته وفرض إرادته.
- وقد يكون شعوراً بالذنب فيعاقب نفسه بالامتناع عن الطعام.
- وقد تكون حساسية لنوع معين من الطعام.
- وقد تكون الأم مهملة فى إعداد الطعام والاهتمام بتنويعه أوتنظيم أوقاته.
- وقد يكون تقليدا للأم التى تنقطع إلى حد كبير عن تناول الطعام لإنقاص وزنها أو للأب الذى لايتناول الفطور أو لايأكل معهم لانشغاله.
- وقد تكون المشكلة هى ترجيع الطعام والقىء.

وعلينا أن نبحث أولاً عن استبعاد الأسباب العضوية مع طبيب الأطفال.

ثم نبحث عن الأسباب النفسية.

فقد يكون السبب إرغام الطفل على تناول طعام لا رغبة فيه.

وكما أن فقدان الشهية للطعام مشكلة فإن الشره أيضًا مشكلة يعانى منها بعض الأطفال.

وبعض حالات الشره أسبابها عضوية كالإصابة بالديدان واضطراب الغدد.

وبعضها نفسية مثل:

- التدليل الزائد يغرس فى نفس الطفل أن لايجب أن يقاوم رغبة من رغباته.
- الحرمان الزائد أيضاً يعلمه ألا يقاوم رغباته.
- القلق وفقدان الشعور بالأمن والطمأنينة، فيلجأ إلى التفريج عن نفسه عن طريق الأكل والشرب والنوم ساعات طويلة كوسيلة للهروب من مشاكله.
- الملل وفقدان الترفيه فيسد فراغه بالطعام.

السنة الثانية من العمر: (١-٢)

- يبدأ فى المشاركة فى المشى واستكشاف البيئة من حوله.
- يبدأ فى اكتساب مهارة اللغة والتخاطب.
- يمكن أن تطلب منه مسئوليات محددة- عدم التبول والتبرز إلا فى أماكن محددة وأنه يجب أن يتعامل بشيء من الانضباط مع إخوته ووالديه.

المطلوب من الأم؟

أولا: تنظيم الرغبات:

أ- تنظيم الإخراج:

وفكرة تدريب الطفل على التحكم فى الإخراج- فى السنة الثانية - تقوم على منعه من الاستجابة لرغبته الداخلية فى الإخراج فى وقت معين.

وتتم هذه العملية بسهولة ويسر إذا كانت العلاقة بين الأم وطفلها قوية فهو يحرص على إرضائها وتلبية رغباتها.

ولابد للأم أن تصر على موقفها ولا تتراجع، ولكن بدون شجار، والاستمرارية عامل مهم لضمان نجاح التدريب، والنجاح فى هذا التدريب يعتبر مرآة للعلاقات الأسرية والنضج الانفعالى للطفل.

ب- مراقبة الفضول:

ومع المشى يزداد الفضول وحب التعرف على الأشياء، وتظهر رغبة الوالدين أيضًا فى وقف الفضول والاستطلاع عند مناطق معينة وأشياء معينة، تمامًا كما حدث فى عملية الإخراج.

إنه يجب ألا يلعب الطفل بالنار، ويجب ألا يندفع فى الطريق، ويجب ألا يعبث بالكهرباء.

ويعبر الطفل- فى السنة الثانية- عن اعتراضه على تعليمات الوالدين بنوبات الغضب، حيث يلقى بنفسه على الأرض ويركل برجليه وقدميه، يصيح.. يصرخ.

وهى ظاهرة مؤقتة وتنتهى عندما يجد إصراراً من أمه على عدم الاستجابة لأفعاله هذه، وعدم تنفيذ ما يطلبه بهذا الأسلوب، وإذا ما استجابت أو نفذت الأم ما يطلبه فسيتخذ الطفل هذا الأسلوب كطريقة للحصول على ما يريده ويصبح هو الذى يربى أهله.

ثانيًا : استمرار الالتصاق :

وقلق الفراق عن أمه يكون واضحًا فى هذه السنة، وهو ناتج عن ترك أمه لأنه مازال ملتصقًا بها.

وينظر الطفل لنفسه على أنه مركز للعالم، بمعنى أن الكون كله يجب أن يخدمه، حتى الشمس والقمر، والجد والجدة وكل الكون مسخر له.

وتزداد حصيلة الكلمات فى هذه الفترة، حسب ارتباط الآخرين به وحديثهم معه ويجب ترديد اسم الشىء أمام الطفل أكثر من مرة، مع مراعاة أنه يميل إلى التعميم فى المعنى، فالكلب مثلاً تعنى كل الحيوانات، وتدريجيًا يضيق هذا التعميم.

مشاكل السنة الثانية :

- التدريب على الإخراج.
- نوبات الغضب.
- اضطرابات التغذية.
- قلق فراق الأم.

وستتم مناقشاتها بإذن الله مع المشاكل العامة لمرحلة الطفولة المبكرة.

المهارات الأساسية

١- التجول فى الحجرة- دون ملاحظة- للاستطلاع.

٢- وضع علامات بالقلم والطباشير.

٣- لفترات قصيرة- يرسم علامات لأعلى ولأسفل- جانبًا إلى جنب أو بحركة دائرة دون نقطة فصل، يفعل هذا تلقائيًا أو بناء على طلب شخص آخر، كوسيلة لتسلية نفسه.

٤- مضغ الطعام.

٥- خلع الشراب أو الحذاء دون مساعدة وكوسيلة لخلع الملابس، وليس كوسيلة للعب.

٦- تحريك الأشياء وتحويلها ونقلها بطريقة هادفة، وصب سائل من وعاء لآخر دون سكبه.

٧- التغلب على العقبات البسيطة:

فتح الأبواب المغلقة- تسلق الكراسى- استخدام كرسى صغير لتحقيق هدفه- استخدام عصا كأداة لإبعاد العوائق البسيطة- استخدام سلة أو شنطة أو إناء أو ظرف أو محفظة لحمل الأشياء.

٨- التعرف على الأشياء البسيطة والمألوفة وحملها كاستجابة لطلب شخص.

٩- الشرب من فنجان أو كوب دون مساعدة ودون سكب كل ما فى الإناء.

١٠- القدرة على المشى عند الخروج أو الاستغناء عن عربة الأطفال.

١١- اللعب مع أطفال آخرين، من السن نفسه، دون خلق مواقف عدائية ولكن نشاط اللعب فردى أكثر منه تعاونيًا.

١٢- استخدام أدوات الطعام (ملعقة- شوكة- غيره) دون سكب كثير.

١٣- التجول فى المنزل دون مباشرة دائمة.

١٤- تمييز المواد الصالحة للأكل وتجنب الفضلات والبواقى.

١٥- استعمال أسماء الأشياء المألوفة أو القريبة منه لأغراض محددة وليس مجرد أصوات متميزة.

١٦- صعود السلم دون مساعدة.

١٧- نزع ورق الحلوى الملفوفة.

١٨- استعمال جمل قصيرة فى الكلام مع محصول لغوى فى حدود ٢٥ كلمة.

* * *

وقبل الانتهاء من الكلام عن هذه الفترة الزمنية من العمر، أود أن أضيف بعض الملاحظات:

١- ظاهرة اندفاع الطفل إلى عرض الطريق:

ظاهرة كثيرة التكرار فجأة يترك يد أمه، ويندفع للأمام، إنها رغبة خطرة فى إثبات ذاته وقدرته أن يصبح يسير بدون مساعدة.

انتبهى، لا قدر الله قد تأتى سيارة مسرعة، ففى فرنسا وانجلترا يضعون حول صدر الطفل فى هذه المرحلة صديرى لطيف ينتهى برباط فى يد الأم [يشبه اللجام لكن على صدر الطفل].

وذلك لسببين: خوف حوادث الطريق، خوف ضياع الطفل.

٢- قدرة الطفل على التمييز بين الكبار غير مكتملة:

فيشتبه عليه شخص غريب مع والده وعمه لمجرد تشابه الثياب أو المظهر الخارجى وممكن أن يذهب معهم حيث يريدون والأمر لم يعد قاصراً على خطف الأطفال لإبتزاز آبائهم بل تعداه إلى عصابات بيع الأطفال وبيع الأعضاء فانتبهى يرحمك الله.

٣- ظاهرة تأخر الكلام:

بعض الأطفال الأسوياء يتأخرون فى بدء الكلام ويكون الأمر مقلقًا للأم وهى على حق فى هذا، وأنا أعرف ثلاثة أفراد فى عائلتنا تأخروا فى الكلام وذكاؤهم فوق المرتفع.

الكبار يقولون كلمة جميلة: (لسه دماغه بتخزن كلام) وهذا صحيح!! استمرى فى الكلام مع الطفل، بل وزيدى الكلام معه.

غالبًا ما يكون الطفل ليست حوله بيئة مستفزة إذ لم يحدث له تنبيه من أطفال آخرين فى يتفاعلون معه.

وهذه الظاهرة قليلاً ما تحدث فى الطفل الثالث أو الرابع.. المهم مراقبة تفاعل الطفل مع من حوله وفهمه لطلبات أمه، وأن ما يفهمه من الكلمات فى هذه الفترة يكون أكبر مما ينطق به بالفعل، لأن الفهم ينمو مبكرًا وبسرعة أكبر من إنتاج الكلمات، فاطلبى منه تكرار ما يسمع واطلبى منه أن يعبر عما بداخله.

٤- إتمام تطعيمات الطفل:

هذا الأمر مهم وأكرر: خذى شهادة ميلاده، على ظهرها مواعيد التطعيمات وآخرها عند شهر ١٨ يعنى سنة ونصف وتوجهى لمكتب الصحة القريب من مسكنك.

بالنسبة لتطعيم العيادات الخاصة، فهو أمر لاحرج فيه، وتعرفى الدكتور المنتظم بأن له أيام مخصوصة للتطعيم فى العيادة، لماذا؟ لأن فترة صلاحيتها محدودة جداً، فإما أن يجعل يوما محددا، أو يرفع سعر التطعيم بحيث الجرعة الواحدة تمثل الزجاجة كلها.

وقضية مهمة، رجاء رفض التطعيمات الواردة من الخارج فنحن لانطمئن هل المصل قادم من مرضى أو أصحاء؟ على الأقل حتى تنتهى محنة الإيدز، أما المصل القادم من معمل اللقاح فهو أسلم وأضمن وأرخص.

كارت التطعيم الشخصى

IMMUNISTION RECORD CARD

اسم الطفـل: رقم مسلسل:

تاريخ الميلاد: /   /   تشنجات عصبية ( ) نعم ( ) لا

العمر بالشهر	التطعيم	التاريخ
حتى ٤٠ يوم	الدرن BCG	
٢	شلل الأطفال + الثلاثى OP DPT	
٤	شلل الأطفال + الثلاثى OP DPT	
٦	شلل الأطفال + الثلاثى OP DPT	
٩	الحصبة MEASLES	
١٢ - ١٥	M. M. R الحصبة - الغدة النكفية - الحصبة الألمانى	

العمر بالشهر	تطعيمات منشطة	التاريخ
١٨شهر	شلل الأطفال + الثلاثى OP DPT	
٣,٥ سنة	شلل الأطفال + الثلاثى OP DPT	
٥,٥ سنة	شلل الأطفال + الثلاثى OP DPT	

كبدى ب H B V (جرعة أولى)	كبدى ب H B V (جرعة ثانية)	كبدى ب H B V (جرعة ثالثة)

١- لا يعطى الطفل تطعيمات فى حالة أرتفاع الحرارة أو الإسهال.

٢- لا يعطى الطفل لبن الأم لمدة ساعة قبل وبعد اعطاء نقط الشلل.

٣- قد ترتفع حرارة الطفل بعد إعطاء المصل الثلاثى - فى هذه الحالة تعطى مخفضات الحرارة (مثل نقط بيرال).

٥- التمركز حول الذات :

ما معنى كلمة متمركز حول ذاته؟

هذه العبارة لها مدلولان

الأول أنه يظن أن الآخرين يدركون ما يدركه هو بنفس الطريقة بغض النظر عن واقع الأمر.

مثلاً : يغمض عينيه ويقول لمن حوله أنك لاتراني [طالما هو لايرى من حوله يفترض بالضرورة أن من حوله لا يراه].

فلابد من مراعاة ما يفهمه الطفل لا ما تفهمه الأم.

والمدلول الثاني هو أن العلاقة مع الآخرين هي من جانب واحد فقط هو نفسه فقط، فهو له الحق في كل شيء، له الحق أن يأخذ من الآخرين أي شيء يرغب فيه، يغضب ولايفهم لماذا عليه أن يعطي الآخرين، يدرك أن له أخ هو فلان، ولكنه لايدرك أن فلانًا هذا أخا له.

وبالتدريج والتدريب والحاجة للمعايشة مع الخلق يتخلص الفرد من كثير من هذه الخصلة. فلا تنزعجي مما هو فيه من حب الذات ولا تتركيه لهذا الأمر فيصبح سيئًا جداً عندما يكبر.

٦- سلوك الطفل ليس له معايير محددة أخلاقية :

فطريقة توضيح الخطأ في هذه المرحلة هي إظهار الفرح الذي سيعود على والديه وعليه من ترك الفعل.

مع أمر مهم هو توحيد المواقف بين الأب والأم تجاه الخطأ أو الذي لايجوز فعله، وعدم طلب فعل في لحظة وطلب تركه في أخرى، حتى لايقع في خلط وسوء تمييز.

٧- إبعاد الأطفال عنا في حالة التوتر والغضب :

لأن المشاعر تنتقل وتتعدى واستمرار رؤية الطفل لأبويه في هذه المشاعر يطبع على نفسه لا محالة.

٨- التسامح والتساهل وترك التحكم الزائد ضرورى فى هذه الفترة:

روى أحمد والطبرانى ورجاله ثقات عن أنس رضى الله عنه، كنت عند النبى ﷺ، وعلى صدره أو بطنه الحسن أو الحسين عليهما السلام فبال، فرأيت بوله أسارع[1] فقمت إليه (يعنى أحمله) فقال: دعوا ابنى لا تفزعوه حتى يقضى بوله ثم اتبعه الماء. ولا تعليق سوى صلى الله عيك يارسول الله.

٩- اعمل سجلاً للطفل يحتوى على:

- ملاحظاتك.
- العوارض التى أصابته.
- الأمراض.
- مهاراته الخاصة.
- أحداث طريفة حديثة فى حياته، وحبذا أن يكون معها صورة أو أى شىء خاص بالحادثة.

(١) فروع أو نقع.

الفصل الثالث

الفترة من ٢ إلى ٥ سنوات

☺☺☺

• المميزات العامة لهذه المرحلة

- نمو التخاطب.
- تحديد الهوية الذاتية الجنسية.
- ويبدأ ظهور الضمير أو أنا الأعلى في هذه السن.

• المهارات الأساسية

- المهارات الأساسية من سنتين إلى ثلاث.
- المهارات الأساسية من ثلاث سنوات إلى أربع سنوات.
- المهارات الأساسية من أربع سنوات إلى خمس سنوات.

• الأسئلة المحرجة

- متى تبدأ الأسئلة.
- دوافع الأسئلة.
- موضوع الأسئلة.
- موقف الآباء الصحيح.
- حالة الطفل النفسية الدافعة للتساؤل.
- نماذج للأسئلة.

الفترة من ٢ إلى ٥ سنوات

المميزات العامة لهذه المرحلة

١- نمو التخاطب :

يزداد فهم معنى اللفظ أو الكلمة، ولكنه مازال غامضًا يحتاج إلى شرح.

وقد يشمل معنى الكلمة عكسها، فطويل يشمل طويل وقصير، ويزداد مخزون لكلمات فى هذه الفترة، ويزداد نضج الفك والحنجرة تشريحيًا.

ويبدأ فى صياغة مجموعة من الكلمات لتكوين جملة، مع ضعف واضح ولذيذ فى استخدام الضمائر والأفعال، ويسمى كلامه «لغة التلغراف».

والأفضل التصحيح المبكر لهذا الأسلوب وعدم تقليده على سبيل التندر والفكاهة، على الأقل أمام الطفل، وفى نهاية هذه المرحلة يبدأ الطفل فى إعطاء ألفاظ معان لم يسمعها من الكبار أبدًا، بل هى من إنتاجه الخاص.

ويحتاج النمو اللغوى لمجموعة من العوامل أهمها :

- ذكاء الطفل.
- إثراء البيئة .
- اتصاله بالآخرين.

وقد يكون الطفل الذكى ذا صعوبة لغوية، ولكن لايوجد طفل متخلف عقليًا وله نمو لغوى متقدم.

٢- تحديد الهوية الذاتية الجنسية : وهناك محاور أساسية :

أ- انقسام الدنيا إلى : ذكور .... إنـــاث

ذكور ← مثل أبى

إناث ← مثل أمى

والفرق واضح فى الملابس والشعر والجسم (صدر بابا صغير- صدر ماما كبير)

ب- يجب أن يعامل الطفل الذكر كذكر من البداية والأنثى كأنثى من البداية، من حيث اللعب والملابس وطريقة التعامل المناسبة لنوعه [أنت رجل مثل أبيك] [أنت امرأة مثل أمك].

جـ- لابد من إظهار الرفض- وليس الضرب- إذا حاول الصبى التشبه بالإناث أو حاولت الأنثى التشبه بالذكور.

د- تشجيع كل جنس على الارتباط والتقليد والانتماء لنوعه.

هـ- عدم الربط عند الإناث بين جنسها كأنثى وإثارة المخاوف حتى لا يتنامى عندها شعورها بالدونية لكونها أنثى.

و- حكاية نحكيها لأولادنا.

عندما يحب رجل امرأة فإنه لا بد أن يذهب لأهلها حتى يتزوجها ويقوم أهلها بإحضار المأذون الذى يكتب في كتاب مخصوص عنده أنه تزوجها ويقوم الأهل بعمل عُرس فيه الزينات والأنوار والملابس الجميلة وبعدها تذهب معه إلي بيتهما الجديد.

المطلوب ربط المفاهيم التالية معًا بطريقة مبسطة تناسب عقولهم: الحب- الجنس- الزواج- مباركة الأهل- موافقة الوالدين- إنجاب الأولاد.

ز- قضية الإثارة الجنسية وما تلقيه هذه الكلمة من ظلال ومعان ودلالات موجودة فى عالم الكبار، ومن الخطأ البين تطبيقها بنفس الأبعاد على الأطفال لشيء رآه أنه مجرد فضول وحب استطلاع وحب للالتصاق وحب التقليد والمحاكاة، وهى سمات الطفولة الأساسية.

فعلى هذا قد يعبث بعورته، قد يلتصق بأمه أثناء تغيير ثيابها، قد يطلب من أخته أو بنت الجيران خلع ثيابها وقد يعبث بعورتها.

وقد يكرر ذلك، وقد يشعر بإحساس جميل.

أؤكد مرة أخرى لا دلالات جنسية لهذه التصرفات ولا يصح قياسها على الكبار

فالتعامل مع هذه الأشياء بالنسبة للقائمين على عملية التربية يكون أولاً:

- بفهم طبيعتها.
- بعدم صبغها بصبغة غير حقيقية حتى لا تتوتر.
- التوجيه والإرشاد يكون بطريقة عادية، وبنفس الطريقة التى نوجه بها الطفل فى أى سلوك غير مرغوب فيه. ونريد من الطفل الإقلاع عنه:
- مراعاة عدم ربط الجنس بالإيذاء.

(ماذا تفعل؟)

- إعلامه بلطف أن هذا سلوك غير مرغوب فيه، وغير لائق لاحتمال وجود بول يلوث أصابعه، لأن البول يخرج من هنا، والطفل غير المهذب يفعل ذلك والمؤدب لايفعل ذلك.
- اشغلى يديه خاصة وذهنه عامة بأى أمر يحبه ويصرفه عن ذلك.

ح- عند اكتشاف الفروق التشريحية- الأعضاء التناسلية- ويكون عادة أثناء الاستحمام مع أطفال آخرين أو أثناء مشاهدة تغيير الملابس.

تسأل الأم: أرد أم أسكت؟ لا.. ردى على الطفل.

ماذا أقول ؟

- **بالنسبة للولد**: أيوه اللى عندك ده كذا - حسب البيئة- وده عند الرجال كلهم، والستات مش كده.
- **بالنسبة للبنت**: أنت كده زى ماما وزى كل الستات وبدل اللى عند الرجالة - إن كانت عرفت - إحنا عندنا فى بطننا كيس نحط فيه البيبى، علشان كده الستات هى التى تحمل الأطفال فى بطنهم وليس الرجال.
- **للولد والبنت**: ربنا خلقنا كده علشان كل واحد له وظيفة غير التانى.

ط- قد يحدث خوف من الخصاء عند الأطفال الذكور [أنا عملت غلط وبابا هايشيل ده منى]

قد يحدث غبطة عند الأطفال الإناث - تمنى أن يكون عندها نفس الشيء - [لما ييجى بابا ها أتخانق معاه علشان جاب لأخويا ده أنا لأ] .

- لابد من الرفق واللين والهدوء عند التعامل مع هذا الموقف حتى لا تنشأ عقد جنسية فيما بعد .

■ **نقول للولد** : بابا لايمكن يعمل كده- يعنى بابا مثلاً ينفع يقطع إيديك، وبعدين بابا طيب ولما تغلط تقول أنا آسف ومش ها أعمل كده تانى، وقتها بابا سوف يسامحك ولن يعاقبك .

■ **نقول للبنت** : أولاً مش بابا اللى جاب له ده، ده ربنا خلقه كده .

وبعدين بابا بيحبنا كلنا ولما يجيب لحد حاجة بيجيب للآخر مثلها، وربنا أعطى كل واحد حاجة مش زى اللى عند التانى، علشان تبقى الناس مش زى بعض ويفضلوا يتعاونوا مع بعض .

ى- التصرفات غير المسئولة والطائشة والانفعالية تجاه هذه المواقف قد تمتد إلى آخر العمر .

ك- لا تنسى أن تسألى طفلك وهو عند مشارف الرابعة : إيه الفرق بين الراجل والست؟ وانظرى فى إجابته فإن كانت غامضة فابدئى فى تفهيمه الفروق الظاهرية .

أرجوك لا تتركى طفلك يتعرف على الحقائق من الشارع أو من أصدقائه لأنهم جهلاء مثله .

إن تعمد إخفاء الحقائق من قبل الوالدين قد يؤدى إلى فقدان ثقة الطفل منهم وهو نوع من دفن الرؤوس فى الرمال .

اعلمى أن الكذب على الطفل سيكتشفه هو بنفسه بعد ذلك وحينئذ :

■ يفقد الثقة فيك .

■ تأخذين ذنباً (تحتسب الكذبة كذبة والكذيبة كذيبة) .

معلومات يجب أن تصل إلى ذهن الطفل:

١- الله هو خالق الذكر والأنثى.

٢- ليس الذكر كالأنثى.

المهم فى النهاية أن يشعر الطفل بالاطمئنان والراحة والفخر بالنسبة لانتمائه الجنسى وبخاصة الإناث.

الأسئلة الدائرة حول هذا الموقف؟

من أين جئنا... بطن ماما فيها مكان مخصوص.

كيف خرجنا... من فتحة بين البول والبراز فى الأمهات فقط.

كيف دخلنا إلى هذا المكان الذى خرجنا منه... أحببت والدك وتزوجته ودعوت الله أن يرزقنى بطفل جميل مثلك وتبقى أنت حتة منى وحتة من بابا وجيت أنت.

كيف التقى جزء منه بجزء فيك ووصل إلى بطنك... ممكن رسم دائرة بالإبهام والسبابة ليد وإدخال السبابة لليد للاكتمال مع الدائرة وتقولين له: المقابلة تمت فى بيتنا مش قدام الناس علشان عيب نعمل كده فى الشارع أو قدام أحد.

أين هو الجزء اللى دخل من بابا.. جزء موجود فى عضو التبول.

أرجو أن تجيبيه بعيدًا عن الخجل أو التجهيل أو الخوف واعلمى أنه عند المراهقة لابد من شرح الموقف بالكامل مع بيان الأبعاد الأخلاقية والدينية المرتبطة بذلك(١).

وهنا تجدر الإشارة إلى غيرة الطفل من الوالد فى الجنس المقابل والضجة المثارة حوله من أصحاب مدرسة التحليل النفسى.

---

(١) هذا الكلام دون السادسة لا يتم شرحه إلا إذا وصلت المعلومة للطفل من طريق ما، وفوق السادسة سيبادر الطفل بالسؤال ولكن لا ينبغى الانتظار حتى يصل الطفل إلى العاشرة من عمره لأن ذلك نقص فى الثقافة التى ينبغى على الطفل معرفتها قبل البلوغ.

الحكاية ببساطة:

شعور الطفل بالانجذاب إلى الوالد من الجنس الآخر والعكس (البنت بتغير من أمها والولد بيغير من أبيه) أنا أحب ماما وعايز أتجوزها، وأنا أحب بابا وعايزة أتجوزه.

يوجد أناس أعطوا هذا الأمر بعدا جنسيا وآخرين رفضوا هذا التفسير.

تنتهي هذه الأزمة بأن يتقمص الطفل شخصية الوالد من نفس جنسه بدلاً منه، وعدم الوصول إلى حل حتى سن السادسة يعتبر أمراً مرضياً.

آخر تعليق :

أقدم لك نموذجاً لصورة من الصور القاتمة للموضوع، الرسالة أرسلتها فتاة إلى جريدة الميدان الصادرة فى ١٣ / ١١ / ٢٠٠١ العدد ٤٢٨ ص ١٥ .

تقول فيها: أنا فتاة فى الرابعة عشرة من عمرى أشعر بالغيرة من أمى على أبى- أطرق عليهم الباب فى أوقات متفاوتة لأطلب من أمى أى شيء، فأراها بجوار أبى فأرجع إلى غرفتى لأبكى- وفى الصباح أنظر إليها باشمئزاز وأنظر إلى أبى كأنه خائن.

لا أتصور أن أبى الوقور وأمى الفاضلة يفعلان الفاحشة، أشعر أننى وسط عائلة تمارس الكذب فى كل شيء على نفسها، لا أدرى ماذا أفعل..

هذا نموذج فذ من انعدام الحوار بين الأم وابنتها منذ الطفولة ونموذج فذ من إهمال الوالدين تعليم أبنائهم الفرق بين الحلال والحرام- عدم تعليمهم التجسس والاعتداء على خصوصيات الغير- عدم تعليمهم الحياة.

الأم والأب يستحقان ما حدث لهما، وهذه الفتاة ضحية للإهمال، المحرر كان محقاً عندما رد عليها قائلاً: «إنك تتصرفين بشكل غير أخلاقى مع أبويك اللذين يثقان بك وتعتدين على خصوصيتهما، أنك لم تفهمى الفرق بين ما أحله الله وما حرمه، تحدثى إلى أمك بصراحة فى مشكلتك وسوف تجدين حلاً.

وأقول للكاتب: الحل صحيح ولكن الرد من الأم متأخر جداً وستحتاج لفترة طويلة حتى ترجع الطفلة للمفهوم الصحيح وكان ممكن أن يبدأ وينتهى منذ زمن بعيد.

٣- ويبدأ ظهور الضمير أو الأنا الأعلى فى هذه السن:

ويبدأ شعوره بالذنب عند إغضاب والديه، ويتكون الجهاز النفسى للإنسان من ثلاثة أجزاء تعمل معًا.

أ- الهو: أو الذات الدنيا أو النفس الأمارة، وتمثل كل ما هو موروث ومثبت فى الجبلة من الميول الغريزية.

ب- الأنا الأعلى: أو النفس اللوامة وتمثل كل ما هو خارجي بالنسبة للنفس

- الوالدين وسلطتهما.
- الدين وسلطانه
- القيم والعادات والأعراف والحكومة والشخصيات البارزة فى المجتمع والمثل الأعلى، وينمو خلال فترة اعتماد الإنسان على الآخرين.
- الطفولة.

والبداية تكون غالبًا بين السنة الثانية والثالثة من العمر.

ت- الأنا: وهى تمثل الواقع الحقيقى وتحاول التوفيق بين العالم الخارجي والداخلي، وتواجه فى وقت واحد التنازع القائم بين الإباحية وتمثلها الهو والقيم وتمثلها الأنا الأعلى، ولابد من إحداث توافق بين القوى المتنازعة داخل النفس حتى تتحقق الصحة النفسية أو الاستقرار الداخلى، وظهور أى قوة بصورة متفردة على المسرح الداخلى يؤدى إلى اختلال بالميزان النفسى وظهور الأعراض المرضية.

المهارات الأساسية

من سنتين إلى ثلاث سنوات

١- طلب الذهاب إلى (التواليت) بالأفعال أو الأقوال، مع زيادة القدرة على التحكم فى الإخراج أثناء النهار.

٢- اللعب والنشاط تلقائياً أو بإيحاء بسيط.

يقوم:

- بالرسم أو التلوين بأحد الأقلام.
- بناء شكل معين بالمكعبات.
- إلباس أحد العرائس ملابس.
- النظر فى كتب أو صور.

٣- خلع الجزء العلوى من الثياب- أو الفستان بالنسبة للبنت- دون مساعدة ما دامت مفكوكة.

٤- الأكل بأدوات الطعام.

٥- يسقى نفسه دون مساعدة ويفتح الصنبور ويغلقه دون فقد ماء كثير.

٦- تنشيف اليدين.

٧- حماية نفسه من الأخطار البسيطة- يظهر بعض الحذر إزاء الغرباء- يبدى بعض الحذر من الوقوع من السلم- يتجنب الأخطار التى قد تحدث من مواد مثل (الكبريت- الزجاج المكسور- الأشياء الحادة) يبتعد عن منتصف الطريق- يحذر من الحيوانات والمركبات.

٨- لبس الجاكت أو الفستان دون مساعدة.

٩- استخدام المقص فى قص الورق أو القماش بعناية دون الميل إلى التخريب، وقد يحتاج إلى إشراف وملاحظة.

١٠- يحكى تجاربه بعبارات بسيطة جذابة أو يحكى قصصا غير متقنة ذات تفاصيل مناسبة، قليلة الإتقان لفظاً ولغة.

المهارات الأساسية للعمر

من ثلاث سنوات إلى أربع سنوات

١– نزول السلالم بدون مساعدة : (سلمة كل خطوة)

٢– الاشتراك فى نشاط تعاوني جماعى مثل :

– حلقة ألعاب حضانة .

– لعب جماعى تخيلى . (تمثيليات بسيطة)

– اللعب مع أطفال آخرين .

٣– لبس ثيابه مع ربط الأزرار دون مساعدة .

٤– المساعدة فى الأعمال المنزلية البسيطة :

– إعداد المائدة .

– تنظيفها .

– تنفيض المنزل .

– إحضار أرغفة الخبز .

٥– القيام بحركات لتسلية الآخرين .

– كأن ينشد نشيداً .

– أو يغنى أو يرقص .

٦– غسل اليدين وتنشيفهما دون مساعدة .

المهارات الأساسية للعمر

من أربع سنوات إلى خمس سنوات

١- يعتنى بنفسه فى التواليت :

- يفك ملابسه .
- ويغسل ملابسه .
- يتحكم فى الإخراج أثناء النهار .

٢- يغسل وجهه دون مساعدة (دون الأذنين) وينشفه .

٣- يتجول فى الشارع أو المنطقة القريبة دون إشراف .

٤- يُلبس نفسه فيما عدا ربط الأشرطة أو الأحزمة أو الحذاء أو رباط العنق، ويربط الأزرار العادية .

٥- يستخدم القلم أو الطباشير للكتابة أو الرسم، وينتج أشكالاً بسيطة وإن كانت متميزة .

٦- يلعب ألعابًا تنافسية فى مجموعة مكونة من ثلاثة أطفال أو أربعة .

الأسئلة المحرجة

■ متى تبدأ الأسئلة ؟

– فى نهاية المرحلة من ٢–٥ سنوات

■ دوافع الأسئلة ؟

– الفضول والتعطش للمعرفة.

– الخوف والقلق.

– الرغبة فى لفت انتباه الآخرين بالسؤال.

■ موضوع الأسئلة ؟

– أسماه الأشياء فى البيئة وفى جسمه.

– أسباب الظواهر المتعددة.

– التعليق على أشياء موجودة.

■ موقف الآباء الصحيح ؟

– عدم التململ.

– عدم التهرب.

– عدم الكذب

– عدم النهر والزجر والمعاقبة.

– عدم الرد بعيداً عن الحقيقة.

– تبسيط الرد بما يناسب الإدراك مع عدم الدخول فى التفاصيل.

وقبل أن يبدأ الوالد فى الإجابة فليسأل نفسه: ما هو شعورك إذا وجدت نفسك فى مكان غريب أو فى مكان لا تعرف شيئًا عنه (حيرة– قُلق– توتر– خوف– فضول).

■ **حالة الطفل النفسية الدافعة للتساؤل حسب الموقف الوارد عليه:**

– إنه يحتار حينما تختفى وجوه كان يألفها أو يسمع كلمة الموت، ولكنه لايعرف معناها.

– إنه لايعرف لماذا ولد أخ له أو أخت ينازعه العرش.

– إنه يخاف من الأشياء التى لم تكن له بها أية خبرة سابقة مباشرة، مثل الحيوانات ولو لم تهاجمه.

– إنه يريد أن يتأكد أنه أصبح يتقن استخدام اللغة وممارستها والتباهى بذلك.

– قد يكون هناك رغبة فى التمرد على الكبار واستنكار سلطتهم.

– قد يريد إخراج الآخرين.

– من أجل ذلك كله فإنه يسأل..

■ **نماذج للأسئلة:**

١ – من أين جئت؟ سبق الإجابه عنه.

٢– لماذا أبى ليس له ثدى كبير مثلك؟

– كل إنسان له ثدى (وترشده إلى مكان ثديه).

– الأم تأكل الطعام العادى وتحوله إلى لبن يرضعه منها الطفل الصغير الذى لايستطيع أن يأكل.

وبالنسبة لحجم الثدى فلابد أن يفهم أن: الولد والرجل ثديهما صغير.

والبنت والأم ثديهما كبير وأن الله خلقنا هكذا..

وأن هناك فروقًا بين الذكر والأنثى:

فى الجسم ...

فى الملابس ...

فى الجسم . . .

فى الملابس . . .

فى السلوك والتصرفات.

مع تجنب الشعور بالدونية أو الاستعلاء نتيجة انتمائه لجنس معين.

٣- أين الله؟ [ربنا فين- أو فين مكان ربنا؟].

الإجابة: ربنا فى السماء.

٤- إزاي بيشوفنا وهو فى السماء؟!

الإجابة: تعالى انظر من الشباك ترى الناس اللى فى الشارع- الحكاية كده وأحسن بكثير.

أحسن إزاى؟

- لو أنت واقف فى الشباك ومعاك نظارة مكبرة هاتشوف أحسن ولا أوحش؟ طبعًا أحسن بكثير.

٥- ربنا إنسان زينا؟

الإجابة: يقدر حد فينا يخلق شجرة أو إنسان أو بحر أو سماء؟

طبعًا لا.

ربنا خلقنا وخلق الشجرة والبحر والسماء، وربنا لا يشبه الشجر ولا البحر والسماء ولا الإنسان، لا يشبه أى حاجة هو خلقها وهو أكبر منها كلها وأقوى منها كلها وعارفها كلها بتتحرك إزاى وبتشتغل إزاى (ليس كمثله شيء).

٦- الجنة فين وشكلها إيه؟!.. النار فين وشكلها إيه؟

الإجابة: (الجنة.. هى مكان جميل زى الجنينة اللى رحنا واتفسحنا عندها، فيها شجر ونخل وفاكهة وأنهار وطيور وكل حاجة حلوة).

والجنة دى يدخلها الطيبين اللى بيحبوا ربنا ويحبوا الدين ويعطفوا على الفقراء

واللى يعمل حاجات وحشة ويكذب ويسرق يروح النار تحرقه - زى نار البوتاجاز وأكثر بكثير - علشان كده لازم نعمل الخير ونبعد عن الشر.

٧- الموت ؟!

أى طفل فى الرابعة يسمع عن الموت من (البيئة- الإذاعة والتليفزيون- قصص الأطفال- كلام الكبار أمامه) فهو يفكر ويخمن معناه وسره، وقد يسأل: هل سأموت؟ أين ذهبت جدتى التى ماتت قريباً؟

الإجابة:

٣-٥ سنة: جدتك راحت بعيد، راحت الجنة عند ربنا إن شاء الله.

٧-٨ سنة: جدتك ماتت، كل إنسان فى الحياة له فترة من الزمن يعيشها على الأرض ثم يموت زي الأزهار والحيوانات والأشجار، ولما يموت تخرج روحه من جسمه، ونحن لا نرى الروح.

وعندما يموت أخ صغير أو قريب صغير؟ يسأل لماذا يموت الصغير؛ فقد فهم من موت جدته أن الكبار يموتون ولكن هل يموت الصغار؟

- قد يموت الصغار، وقد يموت الكبار، وميعاد الموت لا أحد يعرفه، المهم نبقى حلوين ونحب ربنا علشان لما نموت ندخل الجنة.

٨- هل ستموتين أنت يا ماما ؟!

- هذا السؤال يدل على القلق، فمحور الإجابة: الاطمئنان . فتجيب الأم: ما تخافش يا حبيبى مفيش حد فى الدنيا دى يعرف ميعاد موته. المهم نصلى ونصوم ولا نكذب علشان لما نموت ندخل الجنة.

٩- أين تذهب الشمس من أين جاءت ؟!

- تأتى بلعبة على هيئة كرة أرضية وتمسك شمعة وتعرضها للكرة من ناحية منه ثم تلف الكرة أمامه (انظر.. جزء منور وجزء ظلام، الشمس زى الشمعة).

– تأتى بلعبة على هيئة كرة أرضية وتمسك شمعة وتعرضها للكرة من ناحية منه ثم تلف الكرة أمامه (انظر.. جزء منور وجزء ظلام، الشمس زى الشمعة).

١٠- من أين يخرج القمر ؟

– تأتى بلعبة كرة أرضية. ثم لعبة أخرى وتلف بها حول الكرة.

١١- ليه أنا عيان ؟

– كل الناس شوية عيانين وشوية حلوين من غير عيا، فاكر فلان اللى كان عيان وبعد كده بقى كويس؟ المهم تسمع كلام الدكتور، وتأخذ الدواء وتدعى ربنا وأنت تخف.

١٢- الحقنة بتوجع ؟ !

– حاجة بسيطة لازم تستحملها وبعدين تستريح، وأنت طبعًا شجاع وراجل.

١٣- الدواء مر ؟ !

– أيوه وبعد الدواء تأخذ حاجة حلوة وتضيع المرارة خالص.

١٤- ليه عمى راح المستشفى؟

– فرصة لإعطائه فكرة عن المستشفى وأن فيها حاجات لا نستطيع إحضارها للبيت، وفيها دكاترة باستمرار.

١٥- ليه بابا طلقك ؟

– لا ينبغى ذكر التفاصيل.

– لا ينبغي إلقاء المسئولية على طرف بعينه.

– لاينبغي أن ندفع الطفل إلى كراهية أحد الأبوين.

– فاكر صاحبك فلان اللى اتخانقت معه وبطلتوا تلعبوا مع بعض، ولا أنت بتروح مدرسته، ولا بتروح بيته كمان.

– اللى حصل بينى وبين أبوك حاجة زى كده.

الأسئلة بقصد الإرباك والتحدى؟

وغالبا ما تكون فى وسط مجموعة من الكبار

– أنت تخين كده ليه؟!

– شكلك يضحك هدومك ملخبطة كده ليه؟!

– التدخل فى الحوار مع أسئلة متتابعة.

كلها محاولات من الطفل للتمركز حول الذات وتأكيدها أو التعبير عن حاجاته النفسية أو البيولوجية أو للتعبير عن حالته المزاجية والانفعالية، وكلما كانت حاجاته مشبعة قَلَّت أو اختفت أسئلة التحدى أو الإحراج.

– ويجب مراعاة أن نوعية السؤال لها دلالة على:

– اتزانه الانفعالى.

– توافقه مع البيئة.

– ذكائه.

– صراعه النفسى.

– توتره.

ولابد من مواجهة السؤال:

– بالاحترام والفهم والتقدير.

– والإجابة عنه.

– ومواجهة مصاعب الطفل وحل مشكلاته.

– وتعليمه:

أ– مراعاة الزمان عند المتكلم والمكان.

ب– الاستئذان قبل الكلام.

جـ– سماع الآخرين.

الفصل الرابع

بعض أساليب التربية المطلوبة

☺☺☺

١- التدعيم

٢- العقاب

٣- التجاهل

٤- البروفات السلوكية

٥- مواجهة المواقف المثيرة للقلق

٦- اكتساب الثقة بالنفس

بعض أساليب التربية المطلوبة

١ – التدعيم .

٢ – العقاب .

٣ – التجاهل .

٤ – البروفات السلوكية .

٥ – مواجهة المواقف المثيرة للقلق .

٦ – اكتساب الثقة بالنفس .

١ – التدعيم :

أى فعل يؤدى إلى زيادة فى حدوث سلوك معين أو إلى تكرار حدوثه .

أمثلة : كلمات المدح – قص ولصق – إظهار اهتمام – الثناء عليه – الإثابة المادية – هدية – اللعب معه – الخروج للنزهة – صور للتعليق . . وقد يكون التدعيم إيجابيًا أو سلبيًا .

فالسلبى يتمثل فى توقف أو منع حدث كريه أو منفر عند ظهور السلوك المرغوب فيه مثل : عندما يتكلم بطريقة خاطئة نضع يدنا على فمنا ونمتعض، أو عندما يتكلم بطريقة صحيحة نترك هذا .

والتدعيم الإيجابى أسهل وأسرع وأقل من الآثار الجانبية من التدعيم السلبى .

متى يكون فعالاً :

– أن يكون متوقف الحدوث على السلوك المرغوب فيه فقط [أى لايتم التدعيم إلا عند السلوك] مذاكرة . . . آيس كريم .

- يقدم المدعم (جائزة- حافز) حال حدوث السلوك، فالتأخير يقلل من فاعليته.
- يكون المدعم محبوبًا ومرغوبًا فيه من الطفل- له قيمة ما عنده (ساعة- شيكولاته).
- تقليل عدد المرات بعد ملاحظة بعض التحسن.
- التحرر من بعض الأفكار غير المنطقية عند استخدام مبدأ التدعيم (كأن يظن الأب أنها رشوة أو يظن أن لافائدة من ذلك (قناعة المربى نفسه وطريقة أدائه).

٢- العقاب :

يتضمن العقاب إيقاع أذى لفظى أو بدنى أو إظهار منبه مؤلم أو منفر عند حدوث السلوك غير المرغوب فيه، ومن الأفضل أن يكون العقاب مصحوبًا بتعليمات لفظية واضحة لما يجب أن يكون التصرف عليه فى المرات القادمة.

- أى إعطاء السلوك البديل [إيجاد البديل].

أمثلة العقاب :

١- الضرب وهو تحت سبع سنوات ممنوع بل لابد من استخدام الأساليب الأخرى.

٢- الحرمان من التفاعل الاجتماعى بالإعراض عنه.

٣- زجر الطفل.

٤- الصراخ فى وجهه .

٥- الطرد من الفصل فى المرحلة التالية.

٦- إنقاص الدرجات فى المرحلة التالية.

٧- تكاليف الاستجابة وهي الحرمان من مدعم كان يعود على الطفل بفائدة عند ظهور السلوك غير المرغوب فيه [مش هاتروح الجنينة- مش هاتلعب مع أصحابك النهارده].

٨- الإبعاد المؤقت : ، إبعاد الطفل إثر ظهور السلوك غير المرغوب فيه عن المكان إلى مكان آخر لايعود عليه بفوائد نفسية أو اجتماعية وذلك لفترة قصيرة (والمثل على ذلك عندما يخرج ريحاً بصوت مسموع فى وجود آخرين).

امش روح فى حجرتك دلوقت.

ومن مزايا هذا التصرف :

- إنهاء الموقف وبالتالى إنهاء تطوراته السيئة.
- إعطاء فرصة للطفل لتقييم سلوكه بهدوء.
- إعطاء فرصة للأبوين أو المشرف للتحكم فى انفعالاتهم.

ونجاح الإبعاد المؤقت مرتهن بشروط :

- تجنب الجدل والنقاش مع الطفل.
- تجاهل احتجاجات الطفل أو توسلاته أو اعتذاراته.
- المدة لاتزيد عن خمس دقائق.
- المكان ليس مخيفا.
- إعلام الطفل بأنه وسيلة للتفكير أكثر من كونه وسيلة للعقاب [أقعد لوحدك وفكر أنت غلطان فى إيه].

٣- التجاهل :

بعض أنواع السلوك التى تسبب الإزعاج للأسرة يمكن أن تختفى فى فترات قصيرة بمجرد تجاهلها والعكس صحيح، فالتركيز عليها قد يزيدها ضراوة :

وأمثلة ذلك :

البكاء المستمر- العويل- التهتهة- العزوف عن الطعام- الشكوى المرضية والعابرة- استجابات تصدر لأول مرة مثل (قضم الأظافر) أو نتف الشعر- أو تحطيم شيء عفوى.

ولكى يكون التجاهل فعالاً فلابد من توافر الشوط الآتية :

١- الانتظام أو الاتساق فى تطبيق طريقة التجاهل .

٢- اللغة البدنية الملائمة (التعبير بالبدن عن الاحتجاج والغضب وغيره) .

٣- تجنب الاحتكاك البصرى بالطفل والالتفات بعيداً عنه حتى لايرى تعبيراتك .

٤- ابعد نفسك مكانيا، أى لا تكون قريبا منه خلال ظهور السلوك الذى أدى إلى استخدامك التجاهل .

٥- احتفظ بتعبيرات وجهك محايدة .

٦- لاتدخل فى حوار مع الطفل أثناء قيام الطفل بالسلوك غير المرغوب فيه .

٧- يجب أن يكون التجاهل مباشرة عند فعل السلوك الغير مرغوب فيه وليس بعده .

ملحوظة :

هناك مشكلات تجاهلها خطر مثل :

١- السلوك العدوانى المستمر .

٢- التهديد بالاعتداء على الأطفال الآخرين بالضرب والشتم .

٣- تدمير الملكية .

٤- السلوك الجنسى غير اللائق .

٥- الكذب .

٦- السرقة .

فلابد من التدخل المباشر .

٤- البروفات السلوكية- لعب الأدوار Role Playing- Rehearsal :

يدرب الطفل على تمثيل جوانب المهارات الاجتماعية حتى يتقنها .

مثلاً: الطفل الخجول الذى يشكو من الخجل يؤدى دوراً مخالفًا لشخصيته (عدوانى – جرىء). وأحيانًا يتم هذا الأسلوب بتشجيعه على تبادل الأدوار (الدور ونقيضه مع تصحيح الأدوار والتكرار).

ويمكن استخدام النماذج التليفزيونية.

٥- مواجهة المواقف المثيرة للقلق:

لابد أن يتعلم من صغره كيف يواجه القلق حتى لايكبت قلقه، ويظهر بعد ذلك على صورة: اضطراب سلوكى- فزع ليلى- مخاوف غريبة- أمراض نفسية والتدريب لابد أن يبدأ فى سن مبكرة وليكن:

- إظهار اعتراض لفظى.
- إظهار الغضب.
- إظهار أى انفعال آخر غير القلق مثل السخرية أو الابتسامة أو التعجب.
- التحدى الجسدى أو اللفظى.

والهروب من المواقف المثيرة للقلق سيخلق شخصية انسحابية خانقة، والنماذج فى الحياة العملية كثيرة يراها كل ذى عينين.

والتدريب العملى من الكبار بالتعود على المواجهة والثبات وعدم الهروب هو أكبر مؤثر سلوكى فى هذا، والعكس صحيح، فإذا نشأ يرى والديه يهربون من القلق الخارجى إلى القلق الداخلى سينفذ ما رأته عيناه، وسمعته أذناه حين يكبر تلقائيًا، وسيجد صعوبة شديدة فى غير ذلك، وإذا نشأ يرى فى والديه الشجاعة والثبات وعدم الاستسلام سيفعل ذلك. [تذكرى دائمًا لابد أن يرانا الأطفال أقوياء].

٦- اكتساب الثقة بالنفس:

قائمة نشاطات يمكن استخدامها لخلق فرص نجاح أمام الطفل لأن أداءها دائمًا ينتهى بالنجاح مثل:

ترتيب الأوانى– تقليب الصحيفة أو المجلة – وضع بعض الكتب فى أماكنها الصحيحة – رواية خبر – ترتيب مكان – كنس حجرة – نقل طبق لمكانه.

التعاون مع أحد أفراد الأسرة فى عمل ما– إطفاء الأنوار– حفظ – تذكير– شراء أشياء من السوق– ترتيب أرفف.

مراهق فاقد الثقة بالنفس رغم ذكائه الشديد يشعر أنه فاشل دراسياً غير قادر على النجاح فى أى شىء – وببساطة ومع تتبع تاريخه الأسرى وجدت أن الأم تتبع أسلوب الحماية الزائدة فتقوم هى بكل عمل نيابة عن طفلها.

الأب فى واد آخر غير وادى الأسرة.

الفصل الخامس

أساليب تربوية مرفوضة
لابد من التنبيه عليها لتجنبها

١ - الدعاء على الطفل

٢ - التسلط

٣ - الحماية الزائدة

٤ - التفرقة فى المعاملة

٥ - الإهمال

٦ - القسوة

٧ - التدليل الزائد

أساليب تربوية مرفوضة لابد من التنبيه عليها لتجنبها

١ - الدعاء على الطفل : (أو سبه أولعنه)

يكون ذلك من الأم أكثر خاصة فى حالة :

- انفعالاتها (شجار مع الجيران - الحماه - الزوج) .

- عجزها عن معاقبة الطفل بأساليب أخرى .

- هى معتادة على ذلك ظانة أن الله لايستجيب لدعائها، لأنها تدعو على ابنها والله يعلم أنها تحبه ولاتقصد وقوع المدعو به لابنها، وهناك مثل شعبى ردئ [ادعو على ابنى وأكره اللى يقول آمين] .

وأقول للتى تفعل ذلك :

إن كنت مسلمة فقد روى مسلم أن رسول الله ﷺ قال : «**لا تدعوا على أنفسكم، ولا تدعوا على أولادكم، ولا تدعوا على خادمكم، ولا تدعوا على أموالكم لا توقعوا من الله عز وجل ساعة نيل فيها عطاء، فيستجيب لكم**» .

وإن كنت غير مسلمة ولك كتاب فالله تعالى قد يستجيب فلا تعرضى طفلك لهذا الخطر.

- الدعاء على الولد من الحمق المنافى للعقل وللدين.

- هذا أسلوب متخلف و[طول النهار تتمنى الشر والضرر لولدها] .

- سيتعلم منك الطفل الشتم والسب والدعاء بالهلكة على نفسه والآخرين.

حكي لنا شخص حكيم أنه زار صديقه وكان ولده يتحرك بنشاط ويحدث ضوضاء تشوش المجلس فخاطبه بشدة [يابنى اسكت الله يهديك] فسألته : كيف تقول ذلك؟ قال : إذا دعوت عليه بالزياده أتعب أنا أكثر.

٢- أسلوب التسلط : ويحدث فيه الآتى

١ - يمنع من تحقيق رغباته باستمرار.

٢ - يقابل بالرفض الدائم لطلباته.

٣ ٤ - يستخدم اللوم والعقاب مع الطفل فى كل شئونه.

- يتم تحديد طرق معينة لايحيد عنها فى (الأكل- الشرب- النوم- الملابس- الأصدقاء) دون أدنى مراعاة لرغباته أو دون اعتبار رأى له، تحت دعوى تعليم الجدية والنظام والطاعة (كأن المنزل ثكنة عسكرية).

النتيجة الحتمية:

- الطفل ضعيف الشخصية.
- سلبى.
- دائم الخوف.
- متردد.
- غير واثق من نفسه.

العلاج:

- يجب الرفق.
- التسامح.
- تقبل سلوكه وتشجيعه.
- التعود على المناقشة وإبداء الرأى.
- تنمية الثقة بالنفس ومساعدته على الإنجاز.
- تقديره والاهتمام بأعماله.
- عدم تكلفته ما لايطيق.

٣- أسلوب الحماية الزائدة :

سيأتى الحديث عنه باستفاضة فى موضوع التدليل الزائد .

٤- أسلوب التفرقة فى المعاملة :

لماذا تفعل هذا وكلهم أولادك؟

هذا حرام .

هذه جناية على الأولاد الآخرين.

هذا بث لروح الغيرة والانتقام من المميز.

٥- الإهمال :

وهى أقسى الأنواع:

.. فيه إحساس للإنسان بعدم وجوده فضلاً عن أهميته، وهذا الإحساس يدفع مباشرة إلى العدوانية والانتقام وكراهية الآخرين، ويكون بؤرة قلق وانطواء ولامبالاة بمجريات الأمور حوله تقطع انتماءات الطفل الأسرية .

يصبح عديم الرضا- ساخطًا- ناقمًا على كل شىء.

العلاج:

- لابد من إظهار الحب والعطف .
- لابد من قضاء حاجاته المادية والمعنوية .
- لابد من التغلب على المشاكل التى تعوق القيام بما سبق.

٦- القسوة :

وهي غير التسلط بل تتميز باعتماد أسلوب العقاب البدنى كأساس فى التربية :

- الضرب بشدة.
- إيلام النفس كالتحقير من الطفل وإنجازاته .
- التقليل من شأنه .
- إظهار الكراهية له .

– توعده بأمور مخيفة مثل (الحرق – الحبس فى الظلام – حرقه بالشمع)

– التأنيب المستمر مع الإشعار بالنقص والتدنى .

يترتب عليها :

شدة الحساسية ويعاقب نفسه على كل صغيرة وكبيرة بشدة وبانفعال، الامتناع أصلاً عن أى نشاط خوفًا من العقاب، يخشى إشباع حاجاته خوفًا من العواقب المترتبة .

– شخصية قلقة مترددة عاجزة .

العلاج :

– لابد من نبذ القسوة بكل أساليبها .

– إشعار الطفل بالطمأنينة .

– التعامل معه بالتسامح .

– تحفيزه للقيام بأعمال وإنجازها .

٧– التدليل الزائد [الحماية الزائدة] :

المفهوم الأساسى الذى نتعامل من خلاله فى قضية التدليل هو « دللوهم لسبع » بمعنى :

– محاولة الاستجابة لطلباتهم المباحة المتكررة .

– تركهم فى المباح وما لايضر بغير منع أو زجر .

– اللطف واللين والرقة .

– عدم الضرب .

– التوجيه المستمر الهادف بلا انفعالات شديدة أو صاخبة مع أرضية حب ورقة .

وهذه الأمور لا اختلاف عليها .

المشكلة هى: التدليل الزائد– الإفراط فى التدليل بحيث يكون هناك:

١– سلوك غير مرغوب فيه ويحدث باستمرار من الطفل دون أدنى توجيه (لم يتحكم بعد فى البول– عدوانية على إخوته– عدوانية على أطفال آخرين).

٢– فرض الطفل رغباته وتصرفاته المضايقة للآخرين مع عدم الاعتراض على ذلك، (يطفئ النور على الموجودين فى الحجرة– يقفل المسجل أثناء عمله– يلعب بالريموت– طلبات غير ملحة فى ساعة متأخرة).

٣– لايفعل أشياء نافعة له لأنها مرهقة وتكلفه مشاق، فيتم تركه هكذا دون أى توجيه (لايذاكر– لا يصلى– لايحفظ القرآن).

٤– التدليل لدرجة إجابة طلبات فيها شطط، يرى بعض أولياء الأمور أن إجابة كل طلبات الأبناء مهما كلفهم ذلك فرض عليهم بل ومن باب البر بأولادهم، فهم يضيقون على أنفسهم بل ويستدينون من الآخرين، ويصل الأمر إلى نهايته عندما يسرق من أجل أن يحقق لأولاده مطالب بعيدة تمامًا عن حاجاتهم الأساسية وهذا بكل تأكيد خطأ شديد.

وأطلب من كل الآباء الذين يقرأون الآن أن يُعلموا أولادهم عبارات سيسمعونها من الآخرين بعد ذلك فلا يصطدموا بها عند سماعها منهم لأول مرة، ألا وهى: مش دلوقت.

– لما تيجى الفلوس أوعدك أنى سأجيب طلبك.

– أجِّل الموضوع ده دلوقت.

– سنقوم هذه الأيام بعمل كذا وكذا وهذا يدعو إلى ترك هذه الرغبة مؤقتًا.

إنك إن كنت تربى ابنك للاستمتاع به والفرح، فهذا ليس بالأمر الجيد ولكن يجب أن تربيه لكى يواجه الحياة بطريقة صحيحة وسوية.

فقضية التدليل الزائد: سببها الوالدان أو القائمان على التوجيه، والطفل لا ذنب له أبداً ولا ينبغى الغضب منه، وقناعات الوالدين الخاطئة يجب مواجهتهما بها

ومن هذه القناعات :

- خليهم يعملوا اللى هم عايزينه علشان ما يطلعوش معقدين [هذا التفكير سيجعلهم فاسدين أو غير متحملين للمسئولية]
- بكره يكبروا ويعقلوا [من شب على شيء شاب عليه]
- لازم نسعد أولادنا ونهنيهم [يبقى نهلك روحنا- هناء الأولاد مرتبط بإبعادهم عن الضرر وتعليمهم مواجهة الحياة] .

ماذا نفعل مع الوالدين ؟

- الرد على وجهة نظرهم كما سبق.
- إفهاهم أنهم أول من سيواجه العواقب الوخيمة عندما يتطاول عليهم الأولاد .
- سيلحقهم اللوم والمذمة من الآخرين (معرفتوش تربوا أولادكم) .
- الطفل المدلل يجعل إخوته يغارون منه جداً وعلاقتهم مع بعض فى الكبر ستكون سيئة جداً .

إذا كان أحد الوالدين مدركًا هذه النقطة والآخر مصرًا على الاستمرار فى التدليل فعلى الوالد المتفهم للموقف :

- عدم الدخول فى مشاكل مع الطرف الآخر لأن ذلك سيعقد الموقف .
- محاولة كسب ثقة الطفل وحبه وتوجيهه بعد كسب ثقته .
- تشجيع الطفل على النضج وتحمل المسئولية .

وكلمة أخيرة إن الطفل المدلل غير قابل لتعليم النظام أو تطوير مهاراته أو عمل أى شيء .

الفصل السادس

مشاكل عامة فى هذه المرحلة السنية

☺☺☺

١ - التبول الليلى اللاإرادى

٢ - الغيرة فى الأطفال

٣ - الغضب والعدوان

٤ - الإتلاف والتحريض

٥ - العناد فى الأطفال مع عرض حالات

٦ - مخاوف الأطفال مع عرض حالات

٧ - مشاجرات الأطفال

٨ - اضطرابات الكلام

٩ - اضطرابات النوم

١٠ - الطفل الخجول

١١ - الأب المهمل

مشاكل عامة فى هذه المرحلة السنية

١- التبول الليلى اللاإرادى

ضبط الإخراج- البول والبراز- تمثل أول عقبة يواجهها الطفل فى حياته وهى تعنى عنده تنظيم رغباته.

وعلى حسب قوة العلاقة بين الوالدين والطفل من ناحية، وإحساس الطفل أن هذا الأمر غير لائق اجتماعياً- رغم أنه يشعر عند فعله بالراحة- من ناحية أخرى يتم ضبط الموقف بأن يسعى الطفل لضبط المثانة إرضاء لأمه، ورغبة منه فى الاستمتاع بالدفء العاطفى بينه وبينها.

وبعض الأطفال يتمكن من الضبط فى أواخر العام الأول من عمره وبعضهم يستمر حتى العام الرابع غير منضبط، ونسبة من الأطفال يصعب عليهم ضبط الإخراج ليلاً لسن متأخرة بعد ذلك.

أسباب التبول اللاإرادى:

١- التهاب فى مجرى البول، لذا يجب فحص البول.

٢- الإصابة بالديدان التى تخرج من الشرج وتسبب أرقًا للطفل والتهابات فى تلك المنطقة يصعب معها التحكم فى الإخراج - الديدان الدبوسية - لذا يجب فحص البراز.

٣- تناول سوائل بكثرة قبل النوم.

٤- أسباب نفسية. ومنها

- الغيرة الناشئة من ولادة طفل جديد.
- أو إحساسه بالمنافسة غير المتكافئة مع أخوته.
- أو تحول أنظار كل من فى البيت إلى شخص معين غيره فينتكس إلى المرحلة

السابقة من عمره التى كان فيها محط أنظار الجميع، أو كان يحظى فيها برعاية وحنان أكثر.

- وفاة شخص كان يهتم بالطفل ويرعاه كأحد الوالدين أو الجد.
- شدة حماية الصغير وإجابة كل طلباته بحيث أنه لايقدر على السيطرة على نفسه.

كيفية التعامل مع الحالة (تبول أثناء النوم):

- مبدئيًا يمكن الانتظار حتى الثالثة والنصف من العمر، ولايكون الضبط كاملاً لعدم اكتمال النمو العضوى لقوابض الجهاز الإخراجي.
- مرة أو مرتين كل ١٥ يومًا يمكن التغاضى عنها.
- فى حالة تكرار الأمر بصورة منتظمة وبعد مرحلة من الانضباط الكامل، يتم الآتى:
- فحص بول.
- فحص براز.
- ويقوم طبيب الأطفال بكتابه العلاج اللازم فى حالة وجود نتائج غير سويه.

وإذا كانا خاليين ينصح بالآتى:

- عدم تناول سوائل بكثرة بعد العشاء.
- دخول الحمام قبل النوم.
- إيقاظ الطفل ليلاً للتبول.
- عدم بذل مجهود عنيف قبل النوم.
- التغاضى عن اللوم عند بلل الفراش.
- المكافأة عند جفافه.

- ينصح الوالدان بعدم التشاجر أمام الأطفال.

- ينصح الوالدان بتوزيع الحنان والنظرات بالتساوى فى حالة حضور الجميع.

- عدم العناية بالطفل الصغير أمام الكبير.

وإذا تعقد الأمر بعد ذلك يمكن مراجعة الطبيب فى الأمر.

والاتجاهات الحديثة فى هذا الصدد تشير إلى أن الأمر فى واقعه العضوى عبارة عن فروق فردية بين الأطفال فى نضج الجهاز البولى.

وأن الأمر غالبًا ما يكون له سوابق فى الأسرة (خاله أو عمه) ويمكن التدقيق فى أخذ تاريخ الحالة بسؤال الجد أو الجدة.

وننصح: بالبعد عن استخدام الهرمونات فى علاج مثل هذه الحالة ADH وبمراجعة الإخصائى إذا كان الحالة شديدة ومستمرة ومعوقة للنمو النفسى للطفل.

٢- الغيرة فى الأطفال

تعتبر الغيرة من الأمور الشائعة بين الأطفال وخاصة فى الفترة ما بين الثالثة والسابعة عمراً، وهى من الأمور التى يجب الاهتمام بمعالجتها فلها توابع كثيرة ومظاهر متنوعة من الغضب والعناد والتشاجر والبكاء الكثير والتبول الليلى اللاإرادى، فضلاً عن الانطواء والمقاطعة وزيادة مشاعر الخوف وضعف الثقة بالنفس عند الأطفال وهناك قضايا يجب التنبيه عليها.

أولاً: هناك أزمة فى حياة الطفل الأكبر تسمى «وصول طفل آخر» وتبدأ تلك الأزمة فى الظهور حين ولادة الأصغر، فالأم مشغولة عن الأكبر بالوضع والنفاس والعناية بالمولود والأب مشغول عنه بالاطمئنان على سلامة الأم وبالفرحة بالمولود، وجميع الأقارب والأحباب يسألون عن الطفل الجديد ويتأملون ملامحه وصراخه فى فرحة، وكل تعليقاتهم تدور حوله وينسون الأكبر وكل هذا يتم بتلقائية وعفوية وبدون قصد الإساءة.

بالله عليك بماذا تشعر لو كنت مكانه بعد أن راحت عليك وأصبحت قديمًا وكمًّا مهملا، إنه يشعر أنه قد فشل فى الحصول على الحب والرعاية من الوالدين والآخرين، فى الوقت الذى حصل فيه شقيقه على هذا الحب وهذه الرعاية، فإنه يشعر بعدم الاطمئنان إلى تقدير الآخرين له مثل تقديرهم لأخيه.

أو أن هناك تهديداً لسعادته ولسلطته سببها هذا الآخر، ويبدأ مسلسل الإحباط بل قد يتطور إلى شعوره بالقلق والكراهية لأسرته، والميل إلى افتعال سلوك ما لجذب العناية والرعاية له، ويبدأ فى إيذاء الصغير ويود أن يحرمه من كل ميزة ممكنة ويتشاجر معه.. **فما الحل؟**

الحل: يبدأ بالتمهيد لوصول الطفل الجديد.

- موجود فى بطن ماما وبيحبك ولما يجى لازم تحبه.

- وعندما يصل لابد من إشعار الأكبر أنه مازال مركز الاهتمام والرعاية وأننا نحبه جداً، ولابد من تحويل المسار بأن عليه بصفته الأكبر والأقوى أن يرعى الصغير ويحبه ويحميه، ويمكن السماح له بإحضار الرضّاعة وإحضار ملابسه مع الاحتياط.

ويفهم الكبير أنه لابد أن يجعل الصغير مثله ممتازاً وقوياً حتى يكبر ويلعب معه ويسليه، وإذا كان الطفل الكبير تجاوز الرابعة فيمكن أن نقص عليه قصصاً وحكايات حول تعاون الإخوة وصحبة الأخ لأخيه فى رحلة مثيرة وكيف أنهم كانوا يقومون بحماية بعضهم.

ونؤكد مرة أخرى أن الحاجة إلى الحب والرعاية والأمان تعتبر من الحاجات الأساسية المطلوب إشباعها عند الأطفال فى هذه المرحلة السنية من ٣-٧ سنوات وينضم معها الحاجة إلى التقدير والثقة بالنفس واللعب والمرح والانطلاق.

ثانياً: من الأسباب الأخرى للغيرة فى هذه المرحلة هى غيرة الطفلة من أمها وغيرة الطفل من أبيه- [الوالد من نفس الجنس] فهو يحب الوالد من الجنس المقابل ويغير من الوالد من نفس جنسه.

والحل هو إفهام الطفل بالتدريج وبدون استهزاء بمشاعره أو تعنيف لها أنك تحب أمها لأنها زوجتك، وتحبها هى لأنها ابنتك، وتظل تدفع فى هذا الاتجاه حتى تصطلح مع أمها داخلياً وتبدأ فى تقليدها وتقمص شخصيتها وسلوكها، وهو المطلوب، والعكس بالنسبة للطفل الذكر.

ونصيحتى لك ولكل أب وأم لاتجعلوا الأطفال فوق السنتين ينامون معكم فى فراش واحد.

ثالثاً: أقسى أنواع الغيرة هو ما ينشأ عن شعور بالنقص مصحوب بشعور عدم إمكان التغلب عليه كنقص فى الجمال أو نقص في القدرات الحسية أو العقلية، وهذا أمر أظنه غير وارد فى الحالة المعروضة.

رابعًا: التفريق فى المعاملة بين الأبناء هذا باب شر وفتنة كبيرة بين الأولاد تمتد إلى آخر العمر والإحساس به فى الصغر يولد الحقد والضغينة والكراهية فى الكبر.

ختامًا أطلب الآتى:

حاول أن تقدم للطفل «الغيران» دليلاً على أنك تحبه بدلاً من عقابه أو الصراخ فى وجهه، حاول توجيه المشاعر المكبوتة داخل أولادك فى اتجاه الإنجاز والابتكار وتنمية القدرات الخاصة، وذلك بلفت نظر الأولاد وتشجيعهم على أداء الهوايات كالرسم والتلوين واللعب بالصلصال والأشغال اليدوية واستخدام خامات البيئة.

- اشطب من قاموس دماغك ألفاظ الاستبداد.
- الرغبة فى الاستحواذ.
- الطمع.
- الأنانية.
- حتى تقدر على التفاعل مع الأبناء بدون قلق وبتلقائية.

تقبل بصبر وسعة صدر سلوك أبنائك الفج ومشاجراتهم المستمرة، واعلم أنهم قد يعطلونك عن أمور مهمة أو عاجلة وقد يحرمونك من الراحة أو الاسترخاء أو الاستمتاع بالحياة الخاصة، وهذا قدرك فأنت والد.

٣- الغضب والعدوان

الغضب إذا كان متناسبًا مع المثيرات التى تولده كان ذلك رد فعل طبيعيًا، فالطفل الذى لايغضب إطلاقًا لايمكن اعتباره سويًا.

والثورة العنيفة لكل سبب ولأى سبب مسألة يجب توجيه الطفل إلى تلافيها، مع ملاحظة أن الغضب الذى يتم كفه يومًا بعد يوم خوفًا من العقاب لابد أن يتراكم ويشتد حتى يصل إلى الانفجار فى صورة عدوانية تدميرية.

وهناك صعوبات فى الدراسات التى أجريت على ظاهرة العدوان مصدرها عدة أمور:

١- أى أنواع العدوان يمكن اعتبارها شاذة وأيها يمكن اعتبارها طبيعيًا.

٢- معرفة أسباب العدوان:

أ- استعداد وراثى يخرج من غريزة القتال يشترك فيه الحيوان مع الإنسان.

ب- أسبابه بيولوجية مرتبطة بالصرع أو اضطرابات الدماغ العضوية.

جـ- مكتسب من البيئة.

د- أمر كامن فى النفس يظهر عند:

- الإحباط -فقدان الشعور بالأمن- الشعور بالألم، (الإحباط يؤدى إلى العدوان).

- مُتَعَلِّم يكتسب من خلال الاحتكاك بنماذج عدوانية من البيئة ويقوم الطفل بتقمصها وتستمر هذه العملية حتى تصبح كأنها موروثة وليست مكتسبة.

- يتم تعضيده بطرق مختلفة بحيث يصبح - من قوته فى النفس- كالفطرى.

الأسباب المهيجة للعدوان :Direct Cause - Precepitation Factors

- الإيذاء اللفظى والبدنى.
- وجود نموذج عدوانى (فى الحياة- فى التليفزيون) هذا النموذج يعطيه خبرة ويقلل من الخوف المصاحب لتوابع العدوان، وهذا يفسر النزعات العدوانية فى الشعوب المتحضرة، حيث تساهم كمية الأفلام المعروضة فى دور العرض بنصيب الأسد فى إشعال العدوانية فى نفوس المشاهدين.
- الدخول فى منافسات.
- مشاهدة أفلام جنسية (الارتباط بين الجنس والعدوان).
- التعرض لأفلام عدوانية بكثرة.

موقف الوالدين من الغضب أو العدوان:

- النظر إلى سلوك الطفل بشىء من الهدوء والتسامح.
- التنفيس عن الرغبات المكبوتة بإخراجها بصورة لائقة اجتماعيًا وأدبيًا.
- إبدال شعور الإحباط بالعطف والتسلية.
- تعليم مهارات اجتماعية جيدة وجديدة.
- الردع.

٤- الإتلاف والتخريب عند الأطفال

خلق الله فينا حب الاستطلاع والميل إلى الحل والتركيب كوسيلة للتعرف على الحياة التي حولنا. وهذه الميول أقوى ما تكون عند الأطفال، فتجدهم يندفعون بطريقة فطرية لاشعورية للتعرف على ما حولهم، فيجرب ويكتشف ويسأل من حوله من الكبار، ويمسك الأشياء المادية ويقسمها لأجزاء، يلمسها ويتفحصها ويفكها، ويقذف بها أو يضربها فى الأرض ليعرف ماذا يحدث لها، مثله تماماً مثل العالم الذى يكتشف مادة جديدة.

إنه يتعرف على الحياة وأسرارها.

إنه يقصد التجربة لا الإتلاف ولا التخريب.

ومن خلاله تجربته تتشكل شخصيته وتنمو، إنه يتعلم الأشكال والألوان والحرارة والبرودة والمسافات.

ومن هذا نصل إلى أن ذلك نشاط ضرورى لنمو الشخصية وتحقيقها وليست ميولاً شريرة، كما قد يظن البعض ويعطيها عنوان غير صحيح فى دماغه ظاناً أن هذا الطفل سيكون مخرباً فيما بعد.

فهى من سن ٢-٥ ظاهرة طبيعية فسيولوجية لاتستحق العقاب.

إن العقاب على مثل هذه الأفعال يغرس فى أعماق الطفل شعوراً بأن هذا العالم ظالم يعاقبه على أعمال يستمد منها لذته وتربطه بالعالم الخارجى الذى يحيط به، ويدفعه دفعاً إلى أن يفعل أعماله العادية والمباحة بشىء من الحذر والتستر والرعونة، وقد يكذب نتيجة خوفه من العقاب.

ولنوضح أمثلة للفضول:

- الماء يعلمه الفرق بين الأشياء الصلبة والأشياء السائلة، إنه يسهل تحريكه جداً، صعب إمساكه لايستقر فى يده، إذا خلطه بالرمل على الشاطئ تتكون عجينة لماذا إذن لايلعب بالماء ويعبث به؟

وبالمثل: الساعة صغيرة مستديرة ذات صوت، فإذا استطاع أن يصل إليها فليفعل، بل قد يراقب أبويه أين يضعانها، إن أمسكها قد يقذف بها كالكرة ليرى هل تعود إليه أم لا؟!

آنية الزهور: إنه لايفهم قيمتها أو طبيعتها فيتلفها أو يكسرها دون قصد ويريد أن يعرف ما بداخلها.

جدران المنزل والأثاث: قد تصل يده إلى قلم فيعجب به ويستعمله فى الكتابة على الجدران وهذا شيء مثير ومسلى.

المقص: إن عملية القص تستهويه لدرجة كبيرة، بل إنها جذابة ومشوقة، إنها خبرة جديدة.

وقس على ذلك- الراديو- التليفزيون- التليفون.

ما الحل.. وما العمل لتفادى الإتلاف؟!

الحل إعطاؤه فرصة للتعرف على ما حوله تحت إشراف الوالدين، بحيث لايضر بنفسه أو بما يتعرف عليه.

أو تقديم نماذج بلاستيكية للأشياء وإتاحة الفرصة الكاملة لاستكشافها.

- قدمى له المقص والأوراق القديمة وعلميه كيف يقص، بحيث لايجرح إصبعه.

- ضعى أمامه الأشياء القيمة فى أدراج مقفلة، وعلميه أن يحافظ على أشياء معينة ولايلقيها فى الطريق.

وللأسف:

فإن المساحات الضيقة فى المدينة- والتى لا تسمح للطفل بلمس أغلب ما فيها- وانشغال الآباء والأمهات، جعل الأطفال رهن الاعتقال فى الشقق، لا ترى زرعًا ولا طيورًا، كما أنها منعت الأطفال من التأمل والمقارنة والاستكشاف فقتلت فى المهد الإبداع والإحساس.

لذلك يجب تخصيص ركن فى المنزل فيه مجلات وجرائد ومقص وصلصال وصور، وصناديق خشبية، وطباشير وسبورة.

ومن الضرورى أيضًا فتح فرصة للعب فى منتزه أو ناد أو ملعب.

ظاهرة الإتلاف متى تعتبر مرضية؟

إذا كبر الطفل وكانت تصرفاته التخريبية تزداد مع ملاحظة أنها أكبر بكثير عما عليه أقرانه.

وأسباب هذه الظاهرة قد تعود إلى:

١- الشعور بالنقص والدونية أو التدليل الزائد، فيسعى جاهداً إلى إثبات وجوده وفرض سيطرته على البيئة بالتخريب.

٢- الشعور بالظلم، فيلجأ للانتقام وتكسير ماتحت يده، فيشعر باللذة والنشوة بالانتقام.

٣- النمو الطبيعى مع الحياة المغلقة المملة الخالية من قدرتها على استيعاب النشاط.

٤- زيادة نشاط الغدة الدرقية.

٥- التخلف العقلى.

وكلمة فى هذا الصدد:

إن محاولة كبت الأبناء وجعلهم هادئين ساكنين قليلى الحركة أمر غير تربوى، يقتل روح التعرف على الحياة، وستؤدى إلى أطفالاً يعانون من الخوف ويشعرون بقسوة الحياة وظلم الكبار، ويزاولون أنشطتهم سراً بعيداً عن أعين الكبار.

ويمكن التعامل مع ظاهرة التخريب باتباع أساليب التربية السابق ذكرها ومنها: العقاب - المبروفات السلوكية.

أضيف نقطة قبل أن أختم الكلام عن الإتلاف :

ضعى أمام الطفل الأشياء القيمة فى أدراج مقفلة، وعلميه أن يحافظ على أشياء معينة ولايلقيها فى الطريق.

لانريد أن يصبح الطفل مخربًا.

لابد من توجيهه لعدم إتلاف الأشياء والمحافظة عليها .

لابد من تعليمه أن هناك أشياء يجب الحفاظ عليها وحمايتها من الضياع والتلف.

وليكن له درج خاص به ويعرف هو مكان مفتاحه ويضع فيه أشياؤه القيمة التى يتعلم من خلال معايشته فى المنزل، أنه يجب الحفاظ عليها سليمه.

٥ - العناد عند الأطفال

يعتبر الغضب والعناد والميل إلى التشاجر عند الأطفال فى الطفولة الأولى سلوكا عاديًا. والمشكلة هى كونه مبالغًا فيه أو يستمر لسن متقدمة، فإنها تعنى بداءةً أعراضًا لسوء تكيف الطفل مع بيئته ونواة للمرض النفسى فيما بعد.

والعناد وسيلة لإثبات الذات وتحدى البيئة، ويمكن القول أن الطفل الذى لايمر بمرحلة يثبت فيها شخصيته طفل غير سوى، حيث إن ذلك يساعده على اكتشاف نفسه وأنه شخص له كيان وذات مستقلة عن الكبار- كما يثبت له أنه ذو إرادة مستقلة غير إرادة الكبار، وهذا الاكتشاف يكسبه صفات الفردية والشجاعة والاستقلال.

وبمرور الوقت يكتشف الطفل أن العناد والتحدى ليس هما الطريق السوى لتحقيق مطالبه، وأن الأخذ والعطاء يحققان له الرضا عن ذاته ورضا المحيطين به عنه، فيتعلم العادات السوية الاجتماعية ويكتشف أن التعاون والتفاهم يفتحان له آفاقًا جديدة فى اللذة والخبرات والمهارات، وهذا يكون واضحًا فى الفترة من أربعة إلى ستة أعوام.

والأمر يستلزم من الأبوين الصبر والتعاون والتفهم لنفسية الطفل والعكس بالعكس.

أحوال تكون فيها البيئة المحيطة هى سبب العناد:

١ - عصبية الأم:

كقاعدة مطردة الأم العصبية يخرج منها طفل عنيد، فالاتهام الأول موجه للأم التى غالبًا ما تكون تحت ضغط نفسى فى مشاكل مع زوجها أو أسرته أو أسرتها أو العمل، فتضيق ذرعا بطفلها وقد تلجأ إلى الصراخ والعويل وقد تضربه وتقوم معركة غير متكافئة بينهما.

والضعيف يستعمل أسلحته كما يستعمل القوى، فما هى الحيلة التلقائية للطفل ، يعاند فيها أو يضايقها، فيشعر مع ذلك السلوك أنه أخذ بثأره ولايبالى بعد ذلك بما يصيبه، والقصة هذه متكررة، وعلى المعالج أن ينزع الفتيل ويطلب من الأم ترك ذلك الأسلوب بصراحة ووضوح، مع تفهيمها عاقبة ذلك على شخصية الطفل وأنها ستجنى وراء ذلك من المتاعب عندما يكبر الطفل أكثر بكثير مما هى فيه الآن.

٢- أسلوب الحزم، والأمر والنهى الشديدين مع الطفل:

مع تحويل المنزل لثكنة عسكرية :جنود وضباط، سمع وطاعة والويل لمن يخالف الأوامر.

المشكلة هنا هى فقد إثبات الذات، وهى غريزة فى الإنسان، وتحدث إعاقة وسد للطرق السوية لإثبات الذات عند الطفل ، فلا حل عنده سوى العناد وهكذا ندخل مرة ثانية فى دائرة مغلقة من الشجار بين الطفل ووالديه.

الأصل فى الأمر ترك الطفل على سجيته والتوجيه فقط عند ارتكاب أخطاء مع إلقاء بذور ما نريده من الطفل ، كل ذلك فى أرضية من الحنان والعطف والود حتى تنمو ذاته، وتتوثق علاقاته الوجدانية مع والديه. فأين هذا الكلام فى الثكنات العسكرية.

إن الطفل فى هذه الحالة ينفذ ما فى خاطره لمجرد إثبات الوجود، وأيضا حدث له تقمص لأسلوب والديه فى أسلوب تعاملهما مع المواقف (التصميم على الشىء - العزم- الإرادة).

- فلابد من المرونة.

- ولابد من تدريب الطفل على التعاون.

- ولابد من أن نساعده على إثبات ذاته بالاستجابة لبعض طلباته مادامت معقولة وفى متناول اليد.

نصائح للوالدين:

١- المحافظة على الهدوء والاتزان بقدر الإمكان أثناء عناد الطفل أو غضبه.

٢- إفهام الطفل أنه من الخطأ أن يعبر عما بداخله بهذا الأسلوب وعليه أن يعدله.

٣- طرح الأسلوب البديل والإصرار عليه، ولا مكافأة إلا عندما يظهر السلوك الحسن.

٤- أن يكون الأبوان قدوة حسنة لأطفالهم فإنها روح تسرى بينهم فيقللون على الأقل أمام الأطفال من العناد والعصبية والقلق حتى لا يقلدهم الأطفال.

٥- التدخل المرن فى حياة الطفل وبأسلوب التوجيه والنصح، وليس بأسلوب الأمر الذى لابد أن يطاع- وليعلموا أن الطاعة العمياء تخرج طفلاً لا شخصية له.

٦- تحقيق رغبات الطفل المشروعة.

٧- لايصح مناقشة الطفل أو ما يتعلق به من مشكلات أمام طفل آخر أو أمام الضيوف .. هذا تشهير بالصغير وإهانة له.

٨- الحرص على أن يسود المنزل جو من التعاون والتسامح.

نماذج حالات الغضب والعناد عند الأطفال

الحالة رقم ١

انعدام وحدة السلطة الضابطة

فى العاشرة من عمره.

- عنيف جداً يكسر ويحطم ما حوله عند الغضب.

- يغضب ويصرخ إذا رفض له طلب.

البحث الاجتماعى:

توفى والده وهو فى الثانية من عمره..

انتقلت الأم للعيش فى منزل والدها حيث الجد - الجدة - أخوال أربعة- الأم.

تضاربت أساليب معاملتهم..

أحياناً يرى أحد الأخوال والجدة تنفيذ طلباته.

ويصر خال آخر والجد والأم على رفض طلبه ..

ينتصر الولد أحياناً وينهزم أخرى.

ذكاؤه مرتفع وتحصيله الدراسى عال..

يشعر بأنهم لايفهمونه ..

يشعر دائماً بالقلق..

زادت النوبات حينما تردد الحديث فى المنزل عن زواج الأم على أن تترك الولد مع جده وجدته.

إنتابه بعده شعور بالقلق على مستقبله حيث أنه يشعر معها بالأمان.

التشخيص:

- تعدد مصادر التوجيه أدى إلى استخدام حيلة الغضب من الطفل لإسكات المعارضين حيث إن السلطة باتت ضعيفة.
- شعور بالقلق وعدم الأمان من خوف فقدان الأم.

العلاج:

- توحيد جهد التوجيه، وعلى الأسرة اختياره وتعضيد مواقفه.
- شرح الموقف الجديد بواسطة الأم مع طمأنته.

الحالة رقم ٢

عصـــبيـــة الأب

فى العاشرة من عمره.

- نوبات من الغضب وتشبه الصرعية.
- رسم المخ سلبى.
- دائم المكايدة والشجار مع إخوته.
- منصرف عن دراسته رغم توجيه الوالدين.
- الشكوى من المدرسة مستمرة مع الإنذار بالفصل.

البحث الاجتماعى:

- الأكبر من أربعة أخوة له أختان.
- ذكاء الطفل فوق المتوسط

شخصية الوالد:

- درجة كبيرة من العصبية.
- يثور لأتفه الأسباب.
- يفرض سيطرته على كل صغيرة وكبيرة بالبيت.
- دائم النقد للطفل.
- يسخر من ولده.
- يضربه كثيراً.

الوالدة:

- سلبية
- دائمة الحزن والبكاء.
- لا تتدخل إلا لرعاية الأولاد جسديًا وتقدم الطعام.

التشخيص :

- الولد يعانى من الظلم والاضطهاد .
- يعانى من فقدان الأمن والطمأنينة .
- شعور بالضيق من والده مع الرغبة فى مكايدته .
- يتقمص شخصية والده مع أقرانه .

- **العلاج :**

- إعادة توجيه الأب .

حالة رقم ٣

العناد لإثبات الذات[1]

طفلة فى السادسة وصل العناد إلى رفض الطعام.

- تجلس بالساعة على المائدة وترفض تنفيذ أوامر أمها.

- وزاد الأمر فى الإجازة الصيفية حتى منعتها أمها من ارتداء ملابسها والخروج.

- ذهبت إلى سريرها وأخذت تبكى ثم تغنى بصوت عال.

واشتبكت الأم معها ولما أرغمتها الأم على شرب اللبن شربت بعضه وسكبت الباقى فى الحجرة، وأفادت أنها فعلت ذلك عن قصد.

فقدت الأم صبرها ورفضت أن تقوم بباقى واجباتها المنزلية ثم الحياتية وأصابها الاكتئاب.

البحث الاجتماعى:

- وحيدة.
- مدللة.
- وسيمة للغاية.
- تعيش فى منزل منفرد.
- فيلا بحديقة.
- تقضى معظم أوقاتها مع الكبار.
- لا تختلط بالأطفال فى سنها إلا نادراً.

الأب والأم يعملان.. ليس لديهما وقت للزيارات الاجتماعية.

الأم تصف نفسها بأنها شديدة الحزم مع الصغيرة.

- عودتها طاعة الأوامر بدون مناقشة.

الإبنة أصبحت لا تهتم بالعقاب ولاتبالى بالتوبيخ.

- ترفض بإصرار إجابة طلبات أمها.

التشخيص والعلاج:

- الطفلة تتحدى البيئة المحيطة بها.

- العناد إحدى وسائل إثبات الذات.

-لابد من تعليم الطفلة أن الأخذ والعطاء مع الكبار أفضل وأكثر تحقيقًا لمطالبها وأن التعاون والتفاهم يفتحان لها آفاقًا جديدة فى اللذة والخبرات والمهارات.

وكلما كان الأبوان أكثر صبرًا ومرونة سيساعدان الطفل على تجاوز هذه المشكلة.

٦- مخاوف الأطفال

قبل الدخول فى الموضوع لابد من ذكر نقاط هامة وهى :

١- يخاف الطفل من بعض المثيرات - يقلق لظهورها - وبعض هذه المخاوف صحى ويؤدى وظيفة حيوية لحمايته الجسدية (الشارع - العبور - المشعل) وهذا الخوف أمر طبيعى معقول وضرورى، يؤدى إلى حماية الفرد والمحافظة عليه، وهو فى درجته المعقولة صفة طيبة، أما إذا كان كثيراً ومتكرر الوقوع فإنه يكون شاذاً (كما أن انعدام الخوف فى شخص ما أمر غير عادى وهو نادر للغاية ويغلب أن سببه قلة الإدراك) .

٢- أهم ما يثير مخاوف الطفل هو الخوف من فقدان حب والديه له (خاصة إذا كان يصدر من الوالدين ما يدعم هذا الشعور عنده)، فلابد أن يسمع الصغير من والديه أنهما يحبانه .

٣- كذلك يرتبط الخوف من فقدان الأمن بالخوف من فقدان الحب (فإذا افتقد الطفل الإحساس بالحب و الإحساس بالأمن فقد غابت الدعامة الأساسية التى تبنى عليها الشخصية السوية، وأصبح متعذراً على الطفل أن يتمتع بالاستقرار الانفعالى فيما بعد) .

تصنيف مخاوف الأطفال :

١- المخاوف الحسية : وهذه المخاوف يدركها الطفل بحواسه المختلفة، كالخوف من: الحصان - القرد - العسكرى [الأمور الغريبة عنه] .

٢- المخاوف غير الحسية : لا يدرك الطفل حقيقة هذه المخاوف، كالخوف من الموت أو جهنم أو العفاريت أو الغول، وعلى العموم سواء أكانت هذه المخاوف حسية أو غير حسية فإن الطفل يخاف من أمرين رئيسيين هما :

أ- الأمور الغريبة عنه غرابة كبيرة، ويمكن علاج هذه المخاوف بتوضيح الغريب وتقريبه من إدراك الطفل.

ب- الأمور التي ترتبط في ذهنه برباط الخوف، ويمكن علاج هذه المخاوف بربط مصادرها بأمور سارة محببة بدلاً من ربطها بأمور تثير الخوف فحسب، فإذا كان الطفل يخاف من الأرانب مثلاً فيصح أن نساعده على تربية أرنب صغير فيطعمه ويتعهده ويحميه ويلاعبه ويلاحظ نموه، إلى غير ذلك.

وبعبارة أخرى: نجعله يدرك الأرانب وخصائصها إدراكًا واضحًا يربطها في ذهنه برباط جميل، وأن نساعده على فهم الشئ على حقيقته وتكوين عاطفة طيبة نحوه.

مصادر خوف الطفل:

أ- **خوف الآباء أنفسهم:** إن حالات الخوف كغيرها من الحالات الانفعالية تنتقل من فرد إلى آخر أى بالمشاركة الوجدانية، ويدخل معها فى حالة صدور الخوف من شخص كبير.

عامل آخر هو عامل الإيحاء، فمخاوف الأطفال تنتج عن التدريب أكثر مما تنتج عن الخبرة المباشرة.

ب- **خوف الآباء والأمهات على أبنائهم:** إن هذا الخوف ينتقل عادة إلى الأبناء فيصبحون بذلك قلقين خائفين على أنفسهم، وفى العادة نجد الأسرة التى يقلق فيها الآباء على أبنائهم، ينمو الطفل فيها وهو سريع التأثير شديد الحساسية لأقل ألم، شديد الاهتمام بنفسه (جرح صغير يتألم ويبكى ويبالغ فى الاهتمام).

ج- **تشاجر الكبار والوالدين أو كثرة صخب الأب وغضبه:** هذه البيئة المشحونة بالتوترات لها تأثير سيئ على الطفل، وقد يزعزع ثقة الصغير بوالديه، إنهما يمثلان له مصدر الأمان والحماية فى العالم فإن تشاجرا فأين الأمان؟.

د- كذلك قد تستخدم الأسرة الخوف لوظيفة حفظ النظام أو لدفع الطفل لعمل معين، أو منعه من القيام بعمل معين كاللعب أو الضوضاء أو غير ذلك.

إن تهديد الطفل بالرجل الغول أو رجل البوليس أو ما شابه ذلك قد يكون وسيلة سهلة للحصول على ضبط الطفل، ولكنها مصادر كامنة للمخاوف التى تعوق نمو الطفل.

هـ- يخطئ الآباء عندما يكتشفون خوف الطفل من أمر معين كالكلب أو ما شابه ذلك ثم يستغلونه لتسليتهم الخاصة أو لدفع الطفل للقيام بعمل معين أو الإحجام عن عمل معين.

و- ومن أخطاء الآباء المعروفة أنهم لاستثارة الخوف فى أطفالهم قد يربطونه بأمر لم يقصد به أن يكون مخيفًا، وإنما قصد به أن يكون مفيداً كالطبيب و الدواء والمعلم والمدرسة، (إن لم تسكت سنرسلك إلى الطبيب أوسنعطى لك إبرة)، وهذه كلها أشياء يجب أن تكون محببة للأطفال، وأن يربوا على الإقبال عليها من تلقاء أنفسهم، ولا يجوز أن تصبح رموزاً للإرهاب ووسائل للتخويف والعقاب.

كيف نتغلب على مخاوف الأطفال:

١- ندخل الطمأنينة على نفوسهم.

٢- نؤكد لهم أنهم موضع الرعاية والحب.

٣- أن نعطى لهم تفسيرات مقبولة لكل الأحداث والوقائع التى يرونها غريبة.

٤- ألا تسخر الأم من ابنها إذا عبر عن خوفه من أحد الأشياء أو الأشخاص بل تبقى بجانبه وتطمئنه حتى يذهب خوفه.

٥- ألا نحكى للأطفال قصصاً مخيفة.

٦- ألا نخوفهم لإجبارهم على الطاعة.

٧- على الآباء ألا يخافوا أمام أبنائهم، أو يستروا خوفهم أمام أطفالهم، وذلك لأن الخوف ينتقل بالإيحاء، حيث أن إيحاء السلوك أقوى من إيحاء الألفاظ.

٨- أن يروض الآباء أنفسهم على عدم القلق على أبنائهم.

٩- عدم استخدام الخوف كوسيلة للتربية.

١٠- اتباع العلاج السلوكى فى حالة المخاوف الشديدة والمعوقة.

إرشادات فى حالة مخاوف الأطفال:

- هناك خوف طبيعي يكون فى حدود مخاوف الأطفال العادية فى نفس سن الطفل وبيئته، وغالباً ما يكون فى السنة الأولى من الأصوات العالية، ومن الثانية حتي الخامسة من الأماكن الغريبة الشاذة والوقوع من الأماكن المرتفعة، ومن الغرباء ومن الحيوانات والطيور التى لم يألفها، ومن تكرار الخبرات المؤلمة التى مر بها الطفل كالعلاج الطبى أو العمليات الجراحية، ومما يخاف منه الكبار فى البيئة التى حوله، ومن الظلام.

- هناك خوف مرضى وعادة ما يكون شاذاً مبالغًا فيه ومتكرراً أو شبه دائم، ومما لا يخيف أغلب من فى سن الطفل عادة أو يكون خوفًا عامًا غير محدد.

وعلينا مراعاة ما يأتى فى حالة وجود مخاوف:

١- إحاطة الطفل بجو من الدفء العاطفى والمحبة ليشعر بالأمن والطمأنينة مع درجة معقولة ومرنة من الحزم.

٢- إذا صادف الطفل ما يخيفه أو يزعجه: لا نساعده علي النسيان حتى لا تدفن مخاوفه، وتصبح بعد ذلك مصدراً للقلق والاضطراب النفسى، لكن يجب أن نتفاهم معه ونوضح له الأمور بما يهون على نفسه مع عدم خداعه.

٣- تربية روح الاستقلال التدريجي والثقة بالنفس كلما أمكن ذلك مع ضرورة أن يتصف الجو العائلى بالهدوء والثبات.

٤- سلوك الآباء والأمهات يجب ألا يتسم بالهلع والفزع والقلق لأن ذلك ينتقل للأطفال عن طريق المشاركة الوجدانية والإيحاء والتقليد.

٥- مواجهة المواقف التي ارتبطت بذهنه بانفعال الخوف - القطط أو الكلاب أو الماء - بتشجيعه مع عدم نقده أو زجره ومحاولة ربط الموقف بمثيرات مطمئنة بدلاً من المثيرات المخيفة.

٦- إبعاد الطفل عن مثيرات الخوف كالمآتم والروايات المثيرة لانفعال الخوف والخرافات.

٧- فى هذه المرحلة من العمر يستحب أن يكون الحث على التدين والسلوك القويم عن طريق زيادة حبه لله تعالى، وما عنده فى الجنة من نعيم أعده للذين يطيعونه، أكثر من التخويف بالنار وعذابها، فذلك أفضل من سن متأخرة عن ذلك.

٨- تعاون المدرسة مع الآباء فى دفع المعاناة عن الطفل وعدم استخدام التخويف فى توجيه وضبط سلوك الأطفال.

دراسة حالات عن مخاوف الأطفال

الحالة رقم ١

ثلاثة أبناء دون التاسعة من العمر، والعائلة تسكن فى منزل قديم فى أحد أطراف المدينة.

المنطقة حدثت بها عدة سرقات والحديث عن اللصوص بين السيدات مستمر والحكايات عن أفعالهم المخيفة حديث مبالغ فيه، يسمعه الصغار ويأخذونه فى خيالهم لينعكس على أحلامهم.

والريح كان يصدم الأبواب والنوافذ ليلاً فتُحدث أصواتًا يجهل الصغار مصدرها وكانوا يفسرونها على أنها اللصوص.

والأم تزجرهم وكفى.

الولد أصابه تبول ليلى لا إرادى.

البنت الأولى تمص أصابعها وتنتف شعر رأسها.

والصغيرة تصدم رأسها بالجدار وهكذا.

التشخيص والعلاج:

يقوم الطبيب بشرح الموقف للصغار، يؤكد على ذلك أن هذه الأصوات قد تصدر نهاراً .

كتاب مبسط عن الريح وكيف أنها تحرك الطواحين وليس فقط النوافذ.

التنبيه على الأم باستمرار الشرح والتوضيح مع توسعة صدرها أكثر للصغار.

الحالة رقم٢

طفل فى الثامنة من عمره شاهد فيلماً أجنبياً وكان رواية بوليسية اختطف فيها طفل وتعقبت الشرطة الجناة، وأعادت الطفل لأهله بعد أن عانى الطفل كثيراً.

وكان الخطف عن طريق نافذة فى غرفة الطفل.

أصبح الطفل بعدها يمر بنفسه لإغلاق الأبواب والنوافذ جميعًا فى المنزل.

يخاف من الحمام لأن نافذته مفتوحة.

بدأ يتبول ويتبرز على نفسه.

كوابيس ليلية.

العلاج والتشخيص:

الإبعاد عن الأفلام العنيفة.

على الأم أن تفهم الطفل أن هذا مجرد تمثيل ، الغرض منه التسلية والفكاهة.

جعل الطفل يقلد بعض مشاهد الفيلم حتى يرسخ فى ذهنه أنها ليست حقيقية.

٧- مشاجرات الأطفال

يعتبر الغضب والعناد والميل إلى التشاجر عند الأطفال فى مرحلة الطفولة الأولى سلوكًا عاديًا، والتشاجر معناه ببساطة عجزه عن حل مشاكله عمليًا بنفسه وبداية محاولته للتكيف مع الآخرين، تلازم مشكلة التشاجر لسن متقدمة وبصورة عنيفة تعنى سوء تكيف محتاج لتدخل لتعليمه التكيف وليس لحل المشكلة.

المشكلة هى موقف الكبار .. فقد تتدخل الأم لحماية طفلها فتتدخل الأم الأخرى ويزداد الطينُ بلة ويتدخل الزوجان وتقوم القيامة، وينطبق المثل: يعملوها الصغار ويقعوا فيها الكبار.

عودى طفلك مواجهة المواقف والدفاع عن نفسه وإيجاد حلول مع الآخرين على أرضية التعاون المشترك ويتعلم معنى حقوق الغير واحترامهم، ومعنى العدل والصدق، وأهم من كل ذلك معنى الأخذ والعطاء.

والواقع أن شجار الأطفال هو وسيلة من وسائل إثبات الذات وكثيرًا ما يتشاجرون على الامتلاك أو الاستحواذ على بعض اللعب أو الأشياء فى المنزل.

وعادة ما يعاير بعضهم بعضًا فى: الشكل - الشعر - الملابس، وقد يتحد بعضهم ضد واحد [عادة ما يكون مميزًا عند والديه] وقد يحاول البنون السيطرة على البنات، وقد يحاول الأكبر السيطرة على الباقى. فإن أمكن تركهم ليحلوا مشاكلهم بأنفسهم فخير، فسيتعلمون كثيرًا وإن كانت هناك ضرورة للتدخل فيجب أن تكون للتوجيه، والصلح الهادئ دون تحيز مع التركيز على إبراز المعانى السابق ذكرها، ويمكنك أن تقص قصصًا حول تعاون الإخوة وتبادل اللعب بينهم وصحبة الأخ لأخيه فى الرحلات وما إلى ذلك.

٨- اضطرابات الكلام

أ- تأخر بدء النطق

ومن أسبابه:

أ- فهم الكلمة أو الكلمات أو الجمل غير واضح فى الدماغ.

ب- عدم القدرة على التعبير عن المعنى واختيار اللفظ الملائم لها سببها تخلف عقلى - مرض ذهنى - الصمم - خلل التمثيل الغذائى لبعض الأحماض الأمينية.

جـ- بعض الأطفال يتأخرون حتى الثالثة وغالبًا ما يكون أحد أفراد العائلة كذلك - العم، الخال.. الخ.

د- خلل فى تركيب الأعضاء أو العضلات المسئولة عن إنتاج الكلام.

سببها: - شلل دماغى.

- أمراض فى البلعوم واللسان والحلق.
- عدم نضج الجهاز العصبى.

وهناك ظاهرة يجدر الإشارة إليها وهى بقاء طفولية الكلام ومازال الطفل محتفظًا بالنمط الطفولى فى الكلام، فالطفل فاهم الكلام ويتكلم بطلاقة، ولكن جزء من الكلمة غير مفهوم أو جزءاً من الكلمة محذوف. الأبوان يفهمانه بسرعة وسهولة، وسبب هذه الظاهرة:

- حماية زائدة من الأبوين.
- الطفل المنتكس: نتيجة الإحباط والقلق، وهذا الطفل يرجع يتبول على نفسه (يبقى فى المرحلة السابقة لأنها أكثر سعادة)، يحتفظ بطفولية فى الكلام

ولابد فى هذه الحالة من مراجعة الأساليب الوالدية فى التعامل مع الطفل.

ب- العقلة/ اللجلجة..

وهى عبارة عن قطع مسار الجملة أو الكلمة:

- بالتطويل أو الإعادة لحرف من الكلمة الأخيرة أو لمقطع من الجملة أو لمقطع من الكلمة.

- صمت أو إغلاق فى الكلام واضح.

- هذه الأمور طبيعية من سن ٢-٤ سنوات وقد تستمر فى بعض الأطفال وتزداد سوءً.

- في بعض الأطفال تظهر بعد استقرار عملية الكلام، ونسبة العقلة ذكور - إناث هي ٤:١.

أسبابها:

أ- عنصر وراثى.

ب- تأخر عام فى النمو بما فى ذلك التخاطب.

جـ- تخلف عقلى.

د- إصابة دماغية.

هـ- انفعالى مثل

- العدوان Aggression. كنتيجة للكبت المستمر.

- خجل Shyness. ومن الحالات الإنفعالية نلاحظ أن الطفل يتكلم بطلاقة فى المنزل والتأتأة تكون فى المدرسة أو المجتمعات المفتوحة

و- اضطراب فى علاقة الطفل بوالديه.

إرشادات عامة:

١- لابد من تعليم الأطفال الحروف ومخارجها وكذلك ربط الحروف بجملة مثل (ت تفاحة، أ أحب مسلماً) ولا تتعجلى الانتهاء من ذلك.

٢- التعليم الجماعى أفضل وأيسر بكثير من الفردى.

٣- فى البداية نطق الكلمة ببطء مع طلب الطفل ترديدها [التدريب على الكلام ببطء مهم].

٤- المكافأة عند إحداث النطق السليم.

٥- التغاضى أو عدم التوبيخ أو الستهزاء عند التأتأة لأن ذلك سيعقد الأمر أكثر.

معرفة سبب القلق ونتيجته واقتلاعه، وكذلك تعديل العلاقة بين الطفل ووالديه [لابد من تعاون الوالدين - تتبع البيئة الخارجية - المدرسة - أولاد الجيران].

٧- التكلم مع الطفل بكثرة فذلك سيؤدى إلى:

- زيادة الحصيلة الدماغية من الكلام.
- إيجاد ألفاظ بديلة.
- تعميق القدرة على التخاطب وسرد العبارات.

٨- جعل الطفل يتكلم كثيراً فى محيط الأسرة:

- ترديد أناشيد.
- قراءة قرآن.
- إلقاء بيان.
- حكاية منه.

ونستفيد من ذلك التشجيع على الكلام أو الاسترخاء أثناء الكلام.

٩- تسجيل أناشيد على مسجل وجعله يسمع نفسه.

تنمية شخصيته مع مراعاة اقتلاع الخجل والشعور بالنقص والتدريب علي الأخذ والعطاء ولابد من إكسابه ثقة بالنفس.

قضية هامة :

لابد من تعليم الطفل لغته الأصلية أولا وإتقانها، والتأكد من ذلك حيث إنها لغة الترجمة فى طبقة القشرة العليا للدماغ، ثم بعد ذلك تأتى اللغات الأخرى وليس بأى حال قبل تسع سنوات.

جـ- البكم الاختيارى Elective Mutism :

لا توجد لديه عيوب بالنطق

- يرفض الكلام فى وجود تجمع بعينه (المدرسة - الأسرة).
- ويتكلم بطلاقة مع غيره.

يستخدم الإشارات : ملامح الوجه، هز الرأس ويصاحبها (خجل - رفض المدرسة - تبول ليلى - نوبات غضب).

لابد من معرفة العوامل المصاحبة (حماية زائدة من الأم - الأسرة مغتربة أو مهاجرة - عنصر ضاغط من البيئة) والتعامل معه مباشرة.

٩- اضطرابات النوم

يمثل النوم فى حياة كل فرد منا جزءًا مهمًا فهو على الأقل يشمل مساحة السدس من حياتنا باعتبار أن أقل ما يجزئ العاقل البالغ هو أربع ساعات يوميًا.

وأعلى معدلات النوم تكون فى السنة الأولى من العمر حيث يمثل حوالى ١٨ ساعة أو أكثر بالنسبة للوليد - يأكل وينام - وتقل تدريجيًا حتى تصل إلى ١٠ ساعات فى نهاية السنة الأولى من العمر.

إرشادات عامة:

ولابد أن تكون هناك طقوس للنوم بحيث يكون هادئاً وعميقًا، ويمثل نمو الجسم أثناء النوم فى السنة الأولى أمرًا ضروريًا وحيويًا والأم هى المنوطة بتنفيذ الآتى:

١- فراش مريح لين.

٢- مكان مناسب الحرارة.

٣- توافر الأغطية.

٤- توافر الضوء الخافت أو غير المباشر فى السنة الثانية من العمر حتى يشعر بالأمان إذا استيقظ أو لا يتخبط فى السير إذا أراد دخول الحمام.

٥- خلو الفراش والمنزل من الحشرات والهوام وهذا أمر ضرورى.

٦- وجود مكان للأم بحيث تكون متواجدة مع الصغير حتى ينام تمامًا، وعليها أن تعطيه تعليمات بالنداء عليها إذا احتاجها وسيجدها عندما ينادى، ولتقص عليه الحواديت قبل النوم.

٧- ولتضع فى ذهنها أن تستيقظ إذا ناداها، فهذا منبه داخلى عجيب ستجد نفسها تستيقظ تلقائيًا من أعماق النوم، فسبحان من وضع ذلك فيها.

المهم: ضعى فى دائرة الاهتمام كيف ينام بهدوء تمامًا مثل الطعام والنظافة وغيرها من الأمور الحيوية.

متى يبدأ عزله عن فراش الأم؟

قرب نهاية السنة الأولى، وسيقاوم الطفل ذلك ويتمسك بجوار أمه، وعليها أن تعلمه بالرفق واللين أن نومه منفرداً أمر ضرورى، ولتذهب معه إلى فراشه، ولتصبر إذا قام من الفراش ورجع بجوارها، وبالتدريج سينصاع ولا داعى لجعلها مشكلة.

وإذا أصر:

هذا أمر طبيعى المهم أن تدرك الأم أن هذا فى مصلحة الصغير، ولتذهب هى والأب فى بداية الأمر إلى فراش الصغير ثم بالتدريج، وإذا كان هناك أكثر من طفل فلكل فراشه وغطاؤه الخاص به ، وفرقوا بينهم فى المضاجع، المهم عند نهاية السنة الثانية يكون الأمر قد استقر.

رجاء حار:

ممنوع النوم فى حجرة واحدة بعد السنة الثانية، استخدمى ملاءات لعزل النظر، افعلى أى شئ .

باختصار وبوضوح الجماع بعيداً عن سمع وأعين الأطفال، فالآثار السلبية على نفسية الأطفال كثيرة.

- سيفهم ما يراه بطريقة خطأ وسيكون لهذا الفهم آثار سلبية على الجماع والجنس بعد ذلك.
- ستنطبع الصورة فى ذاكرته وتكون مصدر استثارة له بعد ذلك.

صورة الأم والأب وكونهما مصدراً لمعانى الفضيلة والعفاف ستهتز حتى يتزوج ويفهم أن الأمر طبيعى بين المتزوجين.

- انكشاف العورات أمر لا تجيزه الشريعة، والعورة المغلظة هى للزوج فقط وليست للابن أو الأخ أو الأب، فافهمى.

وقد قابلت حالات غريبة لم يتخيلها ذهنى من المراهقين والبالغين الذين يعيشون مع ذويهم فى شقق مشتركة أو فى غرفة واحدة وحمام مشترك.

- وقلما تسلم حالة تعرضت بصورة مستمرة لمشاهدة مشاهد الجماع فى الصغر، مرة ثانية افهمى واحتاطى لنفسك، ولا عذر لك فى الإهمال والتراخى فى هذا الأمر، وواجهى زوجك بما فى نفسك وأشركيه معك.

وأمر مهم: هو من صلب الدين لابد من تدريب الأولاد على أمر واضح، ممنوع دخول حجرة النوم أو الاقتراب منها فى ثلاثة أوقات.

بعد الفجر.

وحينما يرجع بابا من الشغل ويغير ملابسه.

بعد صلاة العشاء.

ولا حرج بعد ذلك على أن ينادى أو يستأذن إذا أراد شيئًا من الحجرة، ولا تساهل فى هذا.

أرجوك فى زحمة الاهتمام بأمور الطفل لاتنسى قضية النوم أكرر على هذا الأمر.

والآن سنناقش ثلاثة ظواهر تتعلق بالنوم هى:

١- الكوابيس الليلية. ٢- الرهاب الليلى. ٣- التجوال الليلى.

الكوابيس الليلية: Night Mers

الصورة الإكلينيكية انتبهى لها [يستيقظ مذعوراً وقد يصرخ، ينادى على أمه وعندما تحضر إليه يحكى لها حلماً مخيفاً].

اهدئى أولاً: حاولى طمأنة الطفل بكل الوسائل.

- التصقى به بشدة: مفيش حاجة.

- أنا هنا جنبك.

- ده كان حلم.

– ولو استدعى الأمر احمليه واتركى المكان إلى آخر أكثر إضاءة، ضعيه على صدرك حتى يهدأ، وغنى له وهدهديه حتى ينام وخذيه إلى فراشك أو ابقى معه فى فراشه.

عندما يستيقظ: أنت فاكر الحلم – ده علشان الشيطان كان عايز يخوفك.

– النهارده لازم تقرأ قرآن قبل ما تنام وتقول معى دعاء النوم.

– استرجعى بتركيز أحداث اليوم السابق للكابوس وستجدين يقيناً:

– حكاية مخيفة.

– فيلماً مثيراً للرعب.

– الكوابيس على فترات متباعدة لا شئ فيها.

– ولكن على فترات متقاربة وبشدة لابد من وجود عنصر ثابت يثير القلق عند الطفل، ولابد من إزالته والتعامل معه بجدية، لأنه فى هذه الحالة يصبح الطفل فى حالة قلق ليل ونهار، وفى الوعى واللاوعى، وسيتتابع الأمر فى تبول ليلى بل ونهارى لا إرادى وتأتأة وقضم أظافر.. إلخ.

قاعدة عامة: ابعدى أطفالك عن الأمور المثيرة للقلق قدر الاستطاعة، فإن لم يكن، فلابد من تعليمه كيفية مواجهة القلق كما ذكرنا فى أساليب التربية السابقة.

الفزع الليلى / الرهاب: Night Terror

وهنا صورة مختلفة عن الكابوس.

– يستيقظ ليلاً على صراخ مستمر.

– وعند حضور الأم **لا يتوقف الصراخ**.

– يبدو فى حالة غير واعية وعياً كاملاً.

– ينام تلقائيًا وعند الصباح **لا يتذكر أى شئ** عما حدث.

– الصورة مختلفة كما يبدو وتتكرر بصورة أشد وأكثر من الكابوس.

العلاج:

لابد من عمل رسم مخ للطفل – لأنه صورة من صور عدم انتظام الكهرباء فى دماغ الطفل – مع العلاج تختفى تدريجيًا.

إذا كان رسم المخ سلبيًا – فالأمر باستقصاء الحالات – صورة أب يرجع ليلاً ويصرخ فى البيت ويزعج كل من فيه – غالبًا: سكير أو مدمن أو مصاب بمرض نفسى، أو تشاجر الوالدين أمام الطفل بشكل مستمر.

التجوال الليلى: Sleep Walking

أحيانًا يقوم بالليل ويفعل الآتى بعضه أو كله:

– أفعال تدل على أنه مستيقظ (ينادى – يخلع ملابسه ويغيرها) بغير ثيابه.

– قد يترك الفراش ويتجول بالمنزل.

– يبدو وكأنه شخص ثمل.

– يحدث غالبًا بعد نومه بساعة أو أكثر.

– النوبة تستمر من دقائق إلى نصف ساعة.

– لا يستجيب أبدًا لمحاولة إخراجه من النوبة إلا بمشقة.

هذا الأمر اعتبروه فى حدود الطبيعى إذا حدث مرة أو مرتين وإذا استمر لا خطورة فيه، أغلقى النوافذ والأبواب والمطبخ.

أكثر حدوثًا عند المراهقين يكون مضغوطًا نفسيًا أو تحت تأثير أدوية.

يصاحبها:

١– تبول ليلى.

٢– عدوانية.

٣– رهاب ليلى.

٤– هى أصلاً صراع مكبوت عند الكبار.

إرشادات فى حالات اضطراب النوم

١- يتحتم أن نعود الطفل أن ينام دون مساعدة أحد، وبمفرده فى سرير خاص - ان أمكن - من بدء السنة الثانية من العمر. ولا يترك الأطفال كلية للمربيات أو الخدم لتنظيم عملية النوم.

٢- ينام الطفل فى مكان هادئ معتدل الحرارة، جيد التهوية على ألا ينام فى اتجاه التيار الهوائى.

ويكون فراشه مريحًا مع مراعاة عدم انتقاله من حالة اليقظة إلى حالة النوم بسبب الإظلام فى حجرة النوم.

ولا يصرح أحد من أفراد الأسرة أمامه بالخوف من الظلام.

ويفضل أن يصل إلى الحجرة ضوء خافت من خارجها.

٣- التأكد من عدم وجود اضطرابات فى العمليات الفسيولوجية كالإمساك أو الإصابة بالديدان أو التخمة أو تكدس الملابس وكثرة الأغطية، فإن ذلك يعرقل العملية الطبيعية للنوم.

٤- عدم اتباع نظام إجبارى فى النوم بمعنى الإرغام على النوم فى ساعة محددة بل اتباع أسلوب المرونة فى هذا الصدد، فإذا كان مشغولاً بنشاط يهمه أو يراقب الضيوف فلنتفاهم معه على إنهاء هذا الأمر فى مدة معينة مع مراعاة ضرورة تنظيم ساعات النوم ووقتها بأسلوب غير متغير.

٥- يخطئ الآباء حينما يهددون الطفل كى ينام فى الوقت الذى يحددونه عن طريق تخويفه بالشرطى أو الغولة ، فإن ذلك يغرس الخوف والقلق فى نفس الطفل.

٦- لا يسمح بمشاهدة الأفلام المرعبة أو سماع الحكايات المخيفة، فإن ذلك مصدر من مصادر الأحلام المزعجة.

٧- يخطئ بعض الآباء بإرغام الطفل على السهر بسبب زيارة ما ونجدهم ينظمون مواعيد نوم الطفل من وقت لآخر وفقًا لظروفهم.

٨- يجب عدم إيقاظ الطفل من نومه لأى سبب كقصد التسلية والمداعبة بعد عودة الأب من العمل أو بقصد السلام على الضيوف للتفاخر بهم.

٩- عند ظهور اضطرابات أثناء النوم مثل كثرة التقلب والتململ أو الضغط الشديد على الأسنان أو مص الشفاه أو الكلام أثناء النوم أو المشى أثناء النوم، فهذا يعنى فى أغلب الأحيان اضطرابًا نفسيًا أو أنه لم ينل قسطًا كافيًا من الراحة والنوم أو اضطرابًا فى العمليات الفسيولوجية، وغالبًا ما يكون سبب الاضطراب النفسى هو وجود مخاوف فلنشجعه على أن يتكلم عن مخاوفه ومصادرها ومثيراتها.

- وقد يكون أيضًا شعورًا شديدًا بالنقص أو الإحباط، فشل فى تحقيقه أثناء النهار، وبالتالى لابد من علاج الظروف البيئية المسببة للحالة النفسية هذه.

١٠- الطفل الخجول

- ظاهرة اجتماعية متكررة، منطو أو غير اجتماعى.
- يفضل الوحدة.
- تبدأ فى سن رياض الأطفال والحضانة وتمتد لآخر العمر.

تلخيص الظاهرة:

الخجل: وهو عدم القدرة على الأخذ والعطاء مع أقرانه فى المدرسة أو المجتمع بينما فى المنزل والدائرة الضيقة يقدر.

- حساس - قلق - يعانى من عدم الثقة - متوقع للخطر - متشائم.
- يقارن نفسه مع غيره من شعوره بالدونية والنقص [فلان يتكلم أحسن منى - فلان أشيك منى - فلانة أجمل منى].
- كثرة السرحان (أحلام اليقظة).
- الأنانية والتمركز الشديد حول ذاته.
- عدم الاستفادة من الآخرين نتيجة عزلته (فهو حساس جداً - قلق - لا يثق فى نفسه - يعانى من آلام الوحدة وتوقع الخطر - يخاف جداً من نقد الآخرين له وينفر جداً من ذلك).
- محدودية الخبرة تؤدى فى النهاية إلى أن يصبح عالة على مجتمعه.

الأسباب:

١- التنشئة الوالدية:

أ- التدليل الشديد، لأنه يؤدى إلى الخجل وعدم القدرة على الأخذ والعطاء.

ب- القسوة وتصحيح الأخطاء بشدة تؤدى إلى الخجل والانزواء (يقول له: لا تخجل - كن جريئًا وأمام الغير).

جـ- الخـوف الزائد على الطفل لأنه (وحيـد - ولد مع بنات - بنت مع أولاد) فينشأ وهو متوقع أن يُعامل معاملةً حسنة متميزة ناعمةً خارج المنزل كما هى بداخله، فهو لم يتعلم التنافس والمعاملة المكافئة من أقرانه فى سنه، وهناك حائل واضح بين الطفل والمجتمع صنعه الوالدان وأقرانه.

٢- وجود نواقص جسمية أو عاهات بارزة فى:

(النظر - السمع - الكلام - شلل جزئى - سمنة مفرطة - طول مفرط).

مهم جداً لفت النظر إلى أن الأولاد الذكور يتعلمون من خلال احتكاكهم بوالدهم.

- أنماط السلوك الاجتماعى الذى يميز الذكور وكذا القيم الاجتماعية والاتجاهات التى يعتبرها المجتمع مميزة للذكور ومناسبة لهم.

فلابد من وجود الوالد وتواجده، فقد يقلد الولد أمه أو أخواته البنات، وقد يترك هذا ولكنه لا يتعلم أسلوب الذكور ومن ثم ينشأ خجولاً غير قادر علي مجاراة أقرانه من الأولاد أو الشباب.

٣- توهم وجود نقص أو عدم الوسامة والتناسق فى مظهره.

٤- ضعف القدرة العقلية.

٥- التخلف الدراسى.

٦- فشله فى حل المواقف التى تواجهه.

٧- عدم معالجة خوفه وتردده وقلقه.

٨- وجود نقص مادى (قلة المصروف - قلة الملابس).

دور الوالدين فى علاج الظاهرة:

أهم شيء أن يشعر الطفل الخجول أنك تحبه وتقبله (لاحظ أنه حساس جداً وفي أمس الحاجة إلى أن نعيد إليه ثقته بنفسه) يفتكر كلمة إهانة من زمن طويل ولمدة طويلة.

١- التعرف على مصادر الخجل ومعالجتها واقعية كانت أم خيالية.

٢- عدم المقارنة والتعريض للمهانة والنقد المستمر وبخاصة أمام الآخرين.

٣- التربية الاستقلالية وعدم الإفراط فى التدليل والحماية الزائدة.

ولنضع فى الاعتبار أن الأم المترددة تدرب أولادها عمليًا وبدون محاضرات على التردد وعدم الثقة فى النفس، وكذلك الأب.

والعلاقة بين الوالد والطفل لا تتوقف بدرجة كبيرة على عدد الساعات التى يقضيها أحد الوالدين أو كلاهما مع الطفل، وإنما تتوقف على نوع المعاملة والمواقف التربوية بينهما.

٤- عدم تكليف الطفل ما لا يطيق والتعرف على نواحى قوته حتى نشغله بنواحى قوته عن نواحى ضعفه.

٥- إعادة الثقة فى النفس إذا فُقدت عن طريق:

أ- تصحيح فكرته عن نفسه.

ب- قبول النقائص التى قد يعانى منها على أساس الواقع.

جـ- إشعاره بأنه محبوب ومقبول.

يرجى تشجيع الطفل على التعرف على النواحى التى يمتاز فيها عن غيره، وممنوع على الأم أو الأب أو المعلم مقارنة الأطفال بمن هم أكثر منهم حظًا فى الاستعداد الذهنى أو الجسمى أو الوسامة فهذه جريمة تؤدى إلى:

أ- الخجل وعدم الثقة بالنفس.

ب- تدفع الأول إلى الحقد والانطواء.

جـ- تجعل الثانى مغرورًا صلفًا.

ملحوظة:

هناك قائمة نشاطات يمكن استخدامها لخلق فرص نجاح أمام الطفل حيث إنها غالبًا تنتهى بالنجاح، مما يؤدى إلى زيادة الثقة فى النفس مثل:

ترتيب الأوانى - وضع الكتب في أماكنها الصحيحة - رواية خبر سمعه - ترتيب المكان - نقل طبق لمكانه - التعاون مع أحد أفراد الأسرة فى عمل ما - إطفاء الأنوار - حفظ شىء - تذكير بشىء - شراء أشياء من السوق - ترتيب أرفف.

٦- التدريب على توكيد الذات والاتصال بالآخرين بطريقة صحيحة، وذلك بتحقيق ثلاثة أمور:

أ- التدريب على التحكم فى نبرات الصوت واستخدام الإشارات والاحتكاك البصرى الملائم عند مخاطبة الآخرين.

ب- التعبير عن القلق لفظيًا أو بإظهار الغضب.

جـ- التدريب على الدفاع عن حقوقه دون التحول إلى أن يصبح عدوانيًا أو اندفاعيًا.

كلمة أخيرة:

لابد من تدريب الطفل على الأخذ والعطاء وتكوين صداقات مع أقرانه وتشجيعه على الاختلاط وتكوين صداقات، والمشكلة تبدأ من الصغر ولابد من معالجتها.

١١- الأب المهمل

رسالة إلى والد الطفل:

كثيراً ما تشتكى الأمهات:

١- تارك المسئولية كاملة علىَّ ولا يتدخل أبداً فى أي شىء يخص البيت أو الطفل.

٢- الذى يفعله هو: عند أى غلطة أو تقصير يقول: أنت مقصرة في مسئولياتك، ماذا تفعلين، لقد تزوجتك حتىَ تربى الأطفال.

٣- دائما خارج المنزل ولا يرى الأطفال إلا وهم نائمون.

وأقول للأم:

- اهدئى قليلاً.

- حاولى جذبه للبيت وشد انتباهه وربطه بالأولاد ومشاكلهم.

- أشركيه فى بعض المسئوليات - روح للدكتور - انزل معنا لشراء الحاجات - خذهم معك.

- وأصرى على جعل يوم للبيت - الجمعة نقعد مع بعض ونخرج نتفسح فيه - تعال نأخذ العيال ونروح [لمكان يحبهّ] عند أقاربه أو أصدقاؤه مثلا.

- اشتركى معه فى مشاكله وحاولى مساعدته حتى يشعر بك أكثر [مشاكل مع أهله - مشاكل فى الشغل - مشاكل خاصة به].

- تفهمى طبيعة عمله واخترقى الثغرات.

وأقول للأب:

- الطفل يحتاج لوالدين أب وأم.

- يحتاج لنموذج - ذكرى في حياته حتى يتعلم منه أنه ينتمي لهذا النموذج - كما تحدثنا في تحديد الهوية الذاتية.

- يحتاج لنموذج من جنسه ليقلده ويحاكيه ويتقمصه، وهذا أمر مهم جداً حتى أنه في دور الأيتام واللقطاء لابد من وجود رجل إذا كانت الدور للأولاد، فهذا أمر مهم في تكوين الشخصية، وإذا أعطيته الحب والعطف والحنان سيظل مرتبطًا بك بعد ذلك حتى لو استقل ماديًا واستغنى عن نفقتك، والعكس غير صحيح نفقة بدون حب وعطاء وتفاعل، ستنتهي عند انتهاء النفقة.

- إذا كنت تدعي أنك تفعل ذلك من أجلهم فقط وليس من أجلهم وأجل نفسك فإنهم يحتاجون للرعاية والعطف مثل احتياجهم للنفقة والمال، ولابد أن تعطي كل جانب حقه، وخير تأمين لمستقبلهم أن تمنحهم قدراً من الثقة بالنفس ومواجهة القلق والعوائق، وشخصية سوية مستقلة تعرف كيف تواجه الحياة ولو بدون مادة.

- لابد للصغير من مخالطة الكبير كمنهج أصيل في التربية، ليتعلم منه أساليب عملية وميدانية في تطبيق القيم والأفكار، لأن ذلك تثبيت لمعنى القدوة والتجربة ومعالي الأمور، وإذا تركنا الصغار بعضهم لبعض طوال فترة التربية فلا يتعلمون إلا سفاسف الأمور وتستهويهم الشرور والفوضى.

فلابد أن تصحبهم لزيارة أهلك ليتعلموا معنى صلة الرحم، وأن تعلمهم العطف والمودة علي الصغير حتى يفعلوا ذلك مع صغارهم حينما يكبرون، وأن تعلمهم كيفية مواجهة الأزمات من خلال أزمات تمر بها أنت وتتصرف أمامهم، أن تنمي السلوك الصحيح داخلهم بالمدح والثواب والتقدير.

كيف يتعلمون الإيثار والتضحية والبذل بدون نموذج عملي مجد، كيف يتعلمون أن هناك آخرين لابد من مودتهم وصلتهم ومراعاتهم من خلال اصطحابك معهم لزيارة مريض - للتهنئة - للمواساة - استقبال قادم من السفر.

وقديمًا قالوا: عودوهم الخير فإن الخير عادة.

وذلك لن يتحقق إلا بطريقة عملية حتى يسهل على النفس فعله ولا يتحقق فقط بمجرد الحديث عنه.

٧- من يجيب عن أسئلته فى مرحلة السن السؤول؟ ومن يشبع حاجته إلى الإحساس بالذات وحب الآخرين والتقبل والقبول؟.

٨- لم أر ولم أسمع من أحد من علماء الدين أو التربية أو علم النفس أجاز للأب أن يحول المنزل إلى لوكاندة، بل على العكس فرضوا عليه قدراً من الرعاية والاهتمام والبذل النفسى وإن كان أقل من الأم فى مرحلة ما قبل المدرسة فليس معنى ذلك أنه غير موجود.

٩- فى النهاية أنت المسئول أمام الله وأمام المجتمع وأمام القانون عن زوجتك وأولادك مسئولية كاملة شاملة، فاتق الله فيما أنت مستخلف فيه، فإن الله سائل كل راع عن رعيته.

كرستينا بنت أوناسيس؟!

ذكرت الصحيفة الإيطالية التى علقت على انتحارها

- كان حب والدها يصل إليها من خلال البريد.
- والدها أعماله التهمت وقته.
- والدتها مشغولة برحلاتها ورياضتها.
- كانت تتمنى أن تكون طفلة مثل أطفال العالم يغمرها والداها بالحنان ولا يغمرانها بما هى فيه من ملابس ولعب.
- تاهت.
- تبحث عن السعادة الضائعة والحب المفقود.
- والنهاية: فى حمام غرفة ناد خاص بالمليارديرات وإلى جانبها عقاقير ومسكنات من كل نوع؟!!!
- عمرها ٣٨ عاماً.
- ثروتها ١٥٠ مليون دولار!!!!

الفصل السابع

تنمية الملاحظة والاقتداء والمحاكاة

- التليفزيون وأثره.
- أدب الحوار وكيف يكون؟
- التعبير اللا لفظى

تنمية الملاحظة والاقتداء والمحاكاة

تعتبر نظرية التعليم الاجتماعى أن كثيراً من أنواع السلوك – مرضية كانت أم عادية – تكونت يفعل التعلم عن طريق الملاحظة.

وأبرز الأمثلة:

– العدوان.

– القلق.

– المخاوف.

– فالطفل الذى تحيط به أسرة خائفة جزعة سيكتسب بالفعل منها مخاوفها وموضوع جزعها، فهناك ارتباط قوى بين مخاوف الطفل ومخاوف آبائه.

– والأب الذى يهرب من الضغوط بتناول المهدئات والعقاقير يرسم أمام الطفل نموذجًا سلوكيًا هروبيًا، يشجع على عدم مواجهة المشكلات بحلها فى وقتها المناسب بل بالهروب منها إلى العقاقير.

– وكذلك القصور فى المهارات الاجتماعيبة كحالات القلق الاجتماعى والخجل، وحالات عدم التعبير عن الانفعالا ت الإيجابية (الحب والمودة والاهتمام) وعدم التعبير عن الانفعالات السلبية (الاحتجاج أو رد العدوان).

– وهناك سلوكيات المعول الأساسى فى نموها هو التدريب والملاحظة، وأمثلة ذلك:

– الاحتكاك البصرى.

– تبادل الحوار.

– الجمود الحركى.

– عدم الاستجابة للتفاعل الاجتماعى.

– لعب الأدوار.

– القدرة على توكيد الذات.

– ملاحظة النماذج القدوة.

– التعاون، كل هذه المهارات تتكون داخل الإنسان أو لا تتكون عن طريق الملاحظة والمعايشة سلبًا وإيجابًا.

وأشهر الطرق التى يمكن من خلالها تعلم ذلك هى:

١- برامج التليفزيون: وتستمد برامج التليفزيون أهميتها من خلال ما تعرضه من نماذج سلوكية وقيم واتجاهات:

ومن الممكن استخدام التليفزيون بطريقة إيجابية من خلال البرامج التى تهدف إلى تدريب الطفل على اكتساب كثير من الجوانب السلوكية المرغوب فيها والتعلم الذى يعتمد بهذه الطريقة على مبادئ القدوة.

وطريقة عرض النماذج – مفيدة جداً – فى آداب اللغة وآداب مهارات الرعاية [غسل الوجه – ترتيب الحجرات والملابس – الاستحمام].

والنموذج المطلوب الاقتداء به يراعى فيه الآتى:

– أن يكون مقبولاً.

– أن يكون جذابًا.

– توافق القيم المعروضة مع قيم المجتمع وتقاليده.

– نموذج العمر المشابه أكبر أثرًا من نموذج العمر الأكبر.

– وتزداد الفاعلية عندما يكون عرض النموذج السلوكى مصحوبًا بتعليمات لفظية تشرح ما يتم أو تصف المشاعر المصاحبة.

٢- الوالدان: يرسمان بتصرفاتهما أمام الطفل – أرادا أم لم يريدا – نماذج من المهارات، فالسلوكيات التى يتعلم منها الطفل بما فيها اللغة ورعاية النفس ومواجهة

الأزمات الانفعالية والاستجابة للمواقف الاجتماعية التي يجب تدريبه عليها، فبسهولة شديدة نجد الطفل يتخذ نفس أسلوب والديه فى الاستجابة للمواقف الاجتماعية لفظية كانت أم غير لفظية.

الصورة المثالية اللفظية (طريق الاستجابة اللفظية للمواقف الاجتماعية) أو (أدب الحوار وكيف يكون؟):

- العبارة مباشرة وفى صلب الموضوع بدون عداء أو غطرسة [من غير لف أو دوران].
- تكشف عن احترام وتقدير الشخص الآخر.
- تعكس هدف المتحدث تمامًا ودون لف [وضوح الهدف من الكلام].
- لا تترك مجالاً لتصعيد الخلاف.
- إذا تضمن توضيحًا فليكن قصيرًا.
- ابتعاد محتوى الكلام عن لوم الآخرين أو اتهامهم.
- نطق العبارات دون لجلجة ودون كثير من الوقفات.

الصورة المثالية غير اللفظية (طريق الاستجابة غير اللفظية للمواقف الاجتماعية):

- الاحتكاك البصرى الملائم.
- المحافظة على مستوى صوت معتدل لا خافت ولا مرتفع.
- وضع بدنى يتسم بالثقة ويبتعد عن العصبية والحركات اللاإرادية أو الابتسامات غير الملائمة.

التقليد والمحاكاة والتلوين:

كل بداية تعلم المهارات أو الصنعة تكون بتقليد المعُلم أو الموجه أثناء أدائه ثم بعد ذلك يدخل فى التفاصيل يعيش معها وسنتناول فى الجزء الثانى من الكتاب تفصيل هذا الموضوع إن شاء الله.

الفصل الثامن

النمو العقلى والمعرفى

- مراحل التفكير
- المرحلة الأولى: الحس حركية
- المرحلة الثانية: ما قبل المفاهيم
- المرحلة الثالثة: التفكير الحسى
- المرحلة الرابعة: التفكير المجرد
- المرحلة الخامسة: التفكير المتكامل

النمو العقلى والمعرفى

كيف تتم عملية التفكير ؟

كيف ينتقل الإنسان من مرحلة التفكير البسيط الساذج المرتبط بالمحسوس فقط إلى النظريات الفلسفية المرتبطة بالتخيل والاستنباط ؟

كيف ينمو الإنسان من السذاجة المطلقة والتلقائية إلى المكر والدهاء والدوران حول المقصود؟

أسئلة كثيرة دارت فى عقول المفكرين والعلماء والناس وتصدى لها الباحثون .

ومن أنجح وأشهر المحاولات فى هذا الصدد محاولة بياجيه العالم السويسرى الذى قام بتجربة فريدة متميزة، ذلك بأن قام بمراقبة مستمرة مضنية لأطفاله الثلاثة - أولاده هو - وراقب النمو العقلى لهم وقدم نظريته الشهيرة .

وعندما واجهوه بأن العينة محدودة وأنها من أطفال جنيف ولا يصح تعميمها إلا بعد توسيع العينة وإجراء إحصائيات أجاب : « إن التحرى الدقيق فى اختبار أى عينة صغيرة من أى جنس يعطى معلومات أساسية كامنة فى كل أفراد هذا الجنس، وإن أطفال جنيف هم وأطفال العالم متساوون فى أنماط التفكير والنمو المعرفى » .

وسنحاول الآن التعرف على أقوال بياجيه من خلال أسلوب مبسط يتيح للقارئ المعرفة بالأمر، وبعيداً عن الأسلوب الأكاديمى بتفصيلاته وتعقيداته .

يفترض بياجيه أن الوليد كائن حى يولد مزوداً بمجموعة من الانعكاسات - ردود الفعل التلقائية - وتمثل السلوك الغريزى الأولى، ثم تمر بمرحلة التشرب As-similation - وهى طبع ما يمر به من أحداث داخل جهازه العصبى - وبتزامن معها التكيُّف أو التهيؤ Accomodation وهى تنمية ردود الفعل داخله بما يناسب تلك الانطباعات .

والعمليتان متلازمتان معًا (تشرب، تكيف) تنمو من خلالهما أربع عمليات:

الخبرة	التعلم والتحول	التوازن	النضج
من خلال خبرة التعامل مع العالم المادى والبيئة المحيطة وخبرة استكشاف الأشياء.	من خلال محاولة التطبيع الاجتماعى وربط الخبرات ببعض.	تنظيم الخبرة والتعلم والتكيف بين الداخلى والخارجي.	يعتمد على النضج الداخلى والظروف الاجتماعية والحضارية التى تؤدى إلى وصول شخص ما إلى النضج قبل غيره.

ومراحل النمو عند بياجيه أربعة:

١- مرحلة الحس حركية Sensory Motor Stage:

وتخص الفترة العمرية من صفر - ١,٥ سنة أو صفر - ٢ سنة على بعض الآراء.

٢- مرحلة ما قبل المفاهيم أو المعرفة المتصلة بالمدركات الكلية Pre-Conceptual. Stage:

تخص الفترة العمرية من ١,٥ سنة إلى ٧ سنوات.

٣- مرحلة التفكير الحسى Concrete Operation Stage:

تخص الفترة العمرية من ٧ - ١١ سنة.

٤- مرحلة التفكير المجرد Abstract Operation Stage:

تخص الفترة العمرية من ١١ - ١٥ سنة.

٥- مرحلة التفكير المتكامل Formal Stage:

ما بعد ١٥ سنة.

أولاً: المرحلة الأولى فى النمو المعرفى

Sensory Motor Stage

وهى تخص الفترة الزمنية من صفر – ٢٤ شهراً ويعاب عليها كثرة التفريعات والتقسيمات والذى يهمنا فى هذا الصدد هو ما يمكن رصده من سلوك الوليد والذى يدل دلالة مباشرة على النمو العقلى عنده.

وقد عبر عنها بعض العلماء بالقفزات الذهنية خلال الأشهر:

- صفر – شهر.
- ١,٥ شهر – ٤,٥ شهر
- ٥ شهور – ٩ أشهر
- من ٩ شهور – ١١ شهراً
- من ١١ شهراً – ١٢ شهراً
- من ١٢ شهراً – ١٨ شهراً

تبدأ تلك المرحلة بسلوك انعكاس مباشر Simplex Reffexes يتعقد ويترابط تدريجيًا:

- **من صفر إلى ١,٥ شهر:**

١– ينظر إلى الضوء ويتتبعه.

٢– يقبض على الأشياء التى تصل إلى قبضته.

٣– يمص حلمة الثدى إذا وصلت إلى فمه.

٤– ينزعج عند حدوث مؤثر صوتى بجانبه.

فكل شيء يحدث حوله له رد فعل مباشرة من نفسه، ولكنه لا يستطيع الربط بينها، ولا يستطيع اختراع رد فعل جديد.

ثم تختفى هذه المرحلة تدريجيًا لتحل الحركات الإرادية محل السلوك الانعكاسى Iry circular reaction، ثم تنضج تلك الحركات بفعل التكرار والتصاق المثيرات السمعية والبصرية، ويكررها وعيًا منه بما يحدث.

■ ١,٥ - ٤,٥ شهر:

٥- يرفع يده فى الهواء وينظر إليها.

٦- يلعب مع ريقه.

٧- يصدر أصوات مناغاة.

٨- يلتفت إلى مصدر الصوت / صوت أمه.

٩- يرفس بقدمه.

١٠- يرفع رأسه.

وتلك الفترة مرتبطة بنمو الحواس وبخاصة اللمس، حيث يشعر بالحاجة الشديدة إلى الالتصاق بجسد أمه ويفرح حين تحتضنه.

١١- الالتصاق الجسدى المباشر مهم جداً فى تلك الفترة، وننصح الأم بشراء كيس للطفل تلصقه بجسدها عند الخروج لقضاء الحاجات.

وفى نهاية تلك الفترة:

١٢- يمد يده ليمسك اللعبة مع القبض عليها بإحكام.

وتجدر الإشارة إلى أن الشيء غير المتواجد أمامه فى هذه الفترة يُعتبر غير موجود نهائيًا، ومثال ذلك إذا كانت الأم غير موجودة أمام عينيه فهى غير موجودة نهائيًا فيبكى لغيابها عن عينيه.

١٣- وفى الفترة من الشهر الخامس إلى التاسع تظهر ردود الفعل الإرادية المتتالية 2ry Circular Reaction، وهى تعبر عن قفزة ذهنية جديدة.

فهى أفعال تتكرر لذاتها دون هدف معين بل ناتجة من استفزاز البيئة، وفيها ينمو السمع والبصر والتذوق بدرجة كبيرة.

■ ٥-٩ أشهر :

١٤- يرى لعبة فيحرك يده لالتقاطها ثم يضعها فى فمه.

١٥- عند تحريك لعبة أمامه ذهابًا وإيابًا ينظر بانتباه - يبتسم - يحنى ظهره فرحًا - يتابعها بعينيه فى كل مرة -تتحرك اللعبة يتكرر نفس الفعل.

■ ٩-١١ شهراً :

ثم تأتى المرحلة التالية أو القفزة الذهنية الخامسة فى الفترة من ٩ أشهر إلى أحد عشر شهراً، حيث يستخدم خبراته الذهنية السابقة كقواعد يقيم عليها خبراته الجديدة فهنا تنسيق وتخطيط. فهو يدرك استمرار وجود الشيء متى كان خارج إدراكه الحسى المباشر.

١٦- ممكن يسكت إذا نادت عليه أمه من الحجرة الأخرى.

- أنا جاية حاضر.

- أنا جاية يا حبيبى.

- فهو تعود على صوتها.

- إدراك أنها لم تختف تمامًا بل ذهبت لمكان آخر .

- إدراك أن الصوت يعنى تحضير الطعام، ومع النضج أيضًا يظهر إزالة العوائق لإدراك الشئ.

١٧- فمثلاً، لو وضعنا لعبة تحت المخدة أمامه ثم استخرجناها من تحت المخدة وشاهد هو ذلك فإنه عند اختفاء اللعبة يبحث عنها دومًا، وفى نفس المكان، ويدرك أيضًا بداية العلاقة بين الفعل ونتيجته، أو الصلة بين الناس والأشياء.

١٨- احملى طفلك واضغطى على زر النور فيضاء المصباح ثم احمليه مرة ثانية، واضغطى بإصبعه على زر النور فيرى إضاءة المصباح ثم اتركيه فسيفعل ذلك تكراراً ومراراً وبسعادة، ويفهم معنى إضاءة النور. وأن النور يضاء عند الضغط على مصباح الكهرباء. ومع استمرار النمو الحسى يبدأ فى إدراك الأشياء من مواقع مختلفة Spatial Position ويبدو ذلك فى:

١٩- التعرف على اللعبة إذا كان جزء منها مختفياً وجزء منها ظاهر - إدراكها من خلال جزء منها.

٢٠- ينظر إلى الأشياء من جهات مختلفة بمساعدة دوران الرأس والرقبة بل يقلبها جيداً. ويعرف فى نهاية الشهر الحادى عشر أن الأشياء تتحرك بمؤثر خارجى.

٢١- يدوس على زرار معين فتتحرك اللعبة كما كان يدوس على زر المصباح للإضاءة. وفى المرحلة التالية عند بياجيه فإن القدرة على التعامل مع الأشياء والبحث عنها ولمسها تكون ظاهرة مميزة فى الطفل السوى، حيث تكتمل ردود الفعل الإرادية المركبة Tertiary Circular Reaction.

حيث يكتشف طرقاً لحل مشكلة أمامه من خلال التجربة والخطأ وكأن يقول لنفسه فلنجربها مرة أخرى بطريقة أخرى.

٢٢- ضعى اللعبة بجواره فإنه يستدير حوله ليبحث عنها ويجدها.

٢٣- يلقى باللعبة من ارتفاعات مختلفة لينظر ماذا يحدث.

ويجرب مرة أخرى وبطريقة أخرى

وفى نهاية هذه المرحلة يصل إلى التعامل مع الأشياء والمشاكل حوله من خلال تشكيلات عقلية وليس من خلال التجربة والخطأ mental Trial & Error

٢٤- يرفع الأغطية إذا وضعت اللعبة تحتها أو يبحث عنها تحت السرير.

٢٥- يستخدم العصا لجلب أشياء لا يصل إليها فى مكان عال

٢٦- حينما نرمى الكرة تحت الكنبة يذهب ورائها ويبحث عنها ولا يقول ضاعت الأشياء المفقودة يمكن أن نجدها.

ويمثل نمو الجهاز العصبى للطفل أعلى معدل خلال السنة الأولى من العمر وتنمو مناطق الدماغ وخاصة الذاكرة والإحساس بصورة عالية جدا حتى أنه فى نهاية السنة الثانية ١٨ : ٢٤ يصل إلى:

٢٧- تمثيل العالم الخارجى فى صورة ذكريات ورموز داخلية فيستقى فى ذهنه صورة يستطيع تذكرها عند الاستدعاء. بابا - ماما - اللعب - الجيران - الحديقة.

انظرى بالله عليك ٢٧ نقطة يجب رصدها والالتفات إليها للإطمئنان على نمو طفلك العقلى المعرفى. مع الأخذ فى الاعتبار أن عدم تحققها فى حياة الطفل قصدا أو بدون قصد يستدعى مراجعة المختص.

وأنتِ أين أنتِ عن طفلك؟!

١- فالدنيا تتمايز فى ذهنه إلى بشر وحيوانات والبشر ذكور مثل بابا، وإناث مثل ماما.

٢- والعالم كله كأنه خلق له ومن أجله هو فقط: بابا - ماما - الشمس - القمر - الآخرون.

فبعد أن كان هو والعالم شيئًا واحد أصبح مميزاً نفسه عن العالم، ثم أصبح يرى العالم مسخراً له - هو أبوك وأمك عبد وجارية عندك؟ وبعدها يدرك أن هناك آخرين ولابد من التفاهم معهم. فكلمة: أن الطفل أنانى فى هذه المرحلة كلمة جوفاء وتحصيل حاصل، ولا تعنى أى سب للطفل، بل هو وصف لواقع عقلى فسيولوجى يمر به، والتوقف عند هذه المرحلة يعنى خلو البيئة قصداً أو بغير قصد من كلمة الآخرين وتأثيرهم عليه.

- عملية التطبيع الاجتماعى والمسئول عنها البيئة وليس الطفل.

ويذكر بياجيه أن الوالدين فى هذه المرحلة هما النموذج الوحيد الذى يعرفه الطفل والذى يستطيع أن يضمه إلى مخططه العقلى والانفعالى.

٣- يكتشف كل يوم رمزًا جديدا يستخدمه للاتصال بنفسه وبالآخرين، وللأطفال لغة خاصة فى تلك المرحلة يعرفها كل من تعامل مع الأطفال ولكنها تزول حسب البيئة المحيطة.

٤- ومع الترميز يظهر اللعب الرمزى، حيث يعلم أشياء فى دماغه برموز معينة ثم يخاطبها ويلعب معها برموزه [يختارها كما يحلو له]، [يكلم الحاجة برموز غريبة ويخاطبها ويتفاعل معها زى المجانين].

٥- يستطيع أن يروى حلمًا رآه وهو نائم ويستطيع بسهولة متدرجة أن يميز أن ذلك حلم فى دماغه وهو نائم وليس واقعًا خارجيًا.

٦- المصطلحات النسبية [التى تختلف من شخص لآخر] تكون عنده مطلقة [منطبقة على الكل].

أ- يعرف أباه ولكن إذا رأى شخصًا يلبس مثل أبيه فهو أيضًا أبوه.

- وحدث أن ابن أحد الأصدقاء مشى مع رجل بعد الصلاة مسافة كبيرة لمجرد أن لباسهما متشابه.

- اللصوص وسراق الأطفال يفعلون ذلك فيلبسون ثياب الوالدين ويقولوا تعال يا حبيبى أنا بابا ويصدقهم الطفل [من ٢-٣ سنوات خصوصًا]

ب- يده اليمنى يقدر أن يعرفها أو يعلمها من اليسرى. ولكن أن تكون يمين الشخص الآخر مقابلة بالعكس ليمينك فهذه معضلة.

٧- أحيانًا تتحد المفاهيم المتضادة لتأخذ معنى واحدًا مطلقًا متساويًا فى دماغه:

(اليمين - الشمال) - (الطويل- القصير) - (السخن- البارد).

وبمعنى آخر يفهم ما تدل عليه الكلمة [دى سخنة] [ده طويل] ولكنه لا يعمم المفهوم أو يقدر على استخدامه بعمومية. الشاى سخن - اللبن سخن،

لابد أن تذكر أيضًا مع اللبن. وقد يفهم سخن، ثم يذكر بعد ذلك أنه بارد وتعتبره الأم من علامات أن ابنها متخلف وليس ذكيًا. ولكن هذه المرحلة مؤقتة بعدها نضج وتميز، فهو ما زال غير مميز تمامًا بين الكلمة ومعناها وقد يستخدم كلمات غير محددة لمعنى محدد.

٨- يتلقى الأوامر والتعليمات بصورة حرفية كما لو كانت الكلمات عبارة عن أشياء أو أفعال.

أ- لا تلمس المقص لأنه يجرح ويعور .... خاصة بالمقص فقط ولا تخص السكين أو الموسى.

ب- قواعد اللعب عنده مقدسة ولا يجوز الحياد عنها أو المساس بها ويتمسك بها بحرفية.

ويجب التنويه إلى أن الطفل يقرر فى لعبه فى هذه المرحلة السنية قواعد وقيم من هم أكبر منه - بابا - ماما - التليفزيون وكذلك مبادئهم الاجتماعية. وإذا أردت أن تعرف قيم بيت ما فانظر إلى أطفاله وكيف يلعبون، فهم فى هذا الصدد مرآة عاكسة.

٩- الأمور ذات المفاهيم العامة وما يرتبط بها من توابع ومعاملات [ذات البعد المعنوى] غير مفهومة أو واضحة عنده ويتعامل معها بعسر.

أ- كن طيبًا .... لا يفهمها لأن المفهوم العام لكلمة طيب لم يوجد بعد.

ب- الدور المتبادل نتيجة اللعب فى جماعة أو نتيجة وجوده فى المنزل لم يفهمه بعد.

١٠- التفكير أحادى البعد بحيث ينظر للأمر من جهة واحدة فقط، ولا يرى باقى الجوانب. فالترتيب الجديد لنفس الأمر يعنى أن الأمر السابق قد تغير.

أ- عد قطع الحلوى (٣) ضعهم فى هذا الكيس الآن، ما عدد قطع الحلوى .... يعدها من جديد.

ب- فوزه فى مسابقة الجرى أو اللعبة لا يستلزم استبعاد طفل آخر. فلا مانع من أن يكون هناك عدد كبير من الفائزين فى وقت واحد لنفس المسابقة [يقول: إحنا الأربعة كسبنا وكلنا طلع الأول].

جـ- إذا شاهد شخصاً يسرق أو يكذب، فهو يسرق ويكذب ولايفهم ولا ترد على دماغه قضية الملابسات أو الظروف أو التهديدات الدافعة لذلك [يفهم الأحداث ولكن يربط بينها بدون شمولية].

د- إذا أخبرته أنا بشتغل عشان أكل عيش (يرد عليك) روح المطبخ وكل عيش وبلاش تشتغل.

هـ- إذا قال لك عايز اشترى حاجة.

- وأجبته أول الشهر نقبض من الصراف ونجيب منه فلوس.

- أنت ذكرت أننا إذا أستدنا من أحد يعطينا.

- نعم.

- طيب روح للصراف واستدن منه يعطك.

وخاصية عدم الربط بين الأشياء مع التمسك بظواهر الجملة وحرفيتها تظهر بوضوح عند مرضى الفصام إذا ذكرت له مثلاً شعبيا: القرش الأبيض ينفع فى اليوم الأسود معناها إيه؟ فيجيب: نشيل قرش أبيض لما الدنيا تضلم نصرفه.

و- وهو يتوقع أن يعرف الناس الكلمات التى لا ينطقها ويتوقع أن يفهموا ماذا يقصد من كلماته، ومع تقدم العمر تظهر المرحلة من ٤- ٧ سنوات Intuitive Stage، حيث تزاد خبراته الحسية ويشعر بالعالم أكثر.

١١- يقل إحساسه بأنه مركز العالم وأن الكون كله فى خدمته.

١٢- مازال تفكيره فى اتجاه واحد.

أ- يركز إما على العدد أو اللون لأشياء معينة [شئ واحد فقط فى وقت واحد] أما رؤية الأشياء فى وقت واحد وربطها معاً [صورة بها ثمانية أولاد يركبون

ثمانية جمال، تسأله: كم عدد الأولاد؟ يجيب بعد العد ثمانية، كم عدد الجمال؟ يعد الجمال مرة ثانية.

ب- إذا سألته: كم عدد أولاد بابا وماما يعد إخوته ولا يعد نفسه.

جـ- لا يزال غير قادر على عقد مقارنات بين الأشياء: أطول/ أقصر/ أتخن/ أرفع.

١٣- ظاهرة الإحيائية L'aminestic، وهى أنه يعطى خاصية الحياة لكل شئ يتحرك أو يتفاعل معه.

أ- يلعب مع لعبه يحدثها ويضربها كأنها شئ حى أو صديقه.

ب- يضرب الباب أو الكرسى إذا اصطدم به.

جـ- يعتقد أن الشمس تستيقظ كل يوم من تلقاء نفسها فى الصباح.

١٤- إدراكه وتفسيره للبيئة والأحداث مصطبغ باستمرار بتصوراته هو الشخصية المسبقة بغض النظر عما يحدث خارجه من عوامل مؤثرة فى الأحداث نهائيًا [ينظر إلى الدنيا من خلال نظارته الخاصة].

ورغم أن هذه الظاهرة مرتبطة بأحادية البعد والتشرب والخبرة، إلا أننا أوردناه لذكر أن الشخص البالغ العاقل الذى يفعل هذا هو شخص مازال فى مرحلة تفكير الأطفال ولم يخرج منها بعد، والويل كل الويل لمن يتولى هذا الشخص أمرهم، وطالما أن الطفل يفسر ويدرك بطريقته الخاصة فهو يتصرف بطريقته الخاصة بغض النظر عن التعليمات الموجهة له وإن كانت فى مصلحته فهو لا يراها كذلك.

وقد ذكر بياجيه أن الأطفال عادة لا يطيعون الأوامر حتى سن السابعة، وطالما أنها ظاهرة معروفة فسيولوجيا كما سبق ذكره فلا يصح عقلاً ضربهم وهم دون السابعة بل الأصح اللطف معهم وتوجيههم وإرشادهم باستمرار، فهم لا يعرفون أن هذا الشئ خطأ أو ضار وهم يفسرون الشئ بطريقتهم الخاصة البعيدة تمامًا عن قضية الخطأ والصواب.

المرحلة الثانية من مراحل النمو المعرفى

مرحلة ما قبل المفاهيم أو الذكاء المتصل بالإدراكات الكلية

- **الفترة العمرية ١,٥ - ٧ سنوات أو ٢-٧ سنوات فى بعض الأقوال**

أبرز ما فيها القدرة على الترميز Symbol Zaton حيث يكتشف كل يوم رمزاً جديداً يستخدمه للاتصال بنفسه أو بالآخرين.

وذلك من خلال حسن استعمال الألفاظ والصور المتكونة داخل الدماغ كوسيلة للتعامل الداخلى فى حالة غيابها فى البيئة الخارجية وذلك على مدى الفترة الزمنية ١,٥ - ٤ سنوات وتسمى المرحلة الترمزية Symbolic Stagc

- **٤-٧ سنوات المرحلة البديهة - المدركة بالحدس**

والمرحلتان تسيران معًا متشابكتان بحيث يكون من التعسف وصف أنماط من السلوك فى مرحلة معينة منهما إلا على سبيل التقريب والدراسة.

والسبب فى ذلك تداخل نمو القدرة على الاستدلال Reaoon.ng والتصنيف Clan. p. coton والتفكير العكسى Reversabilty وتنضج ظاهرة التمركز حول الذات egacentricity كظاهرة مميزة لهذه المرحلة بطولها متداخلة ومتعدلة مع بقية الظواهر السابقة.

المرحلة الثالثة: التفكير الحسى

الفترة الزمنية من ٧-١١ سنة

تتميز هذه المرحلة بثبوت العكسية REVERSIBILTY

أى يفهم الحادثة من بدايتها إلى نهايتها ومن نهايتها إلى بدايتها

٦ + ٤ = ١٠   ١٠ - ٦ = ٤

- يمكن دخول عملية الجمع والطرح الحسابية وتعليمها بسهولة للطفل قبل ذلك حسب نضجه المبكر.
- ويحدث اتزان بين إحساسه بذاته وأنه مركز الكون وبين إحساسه بالآخرين فتقل ظاهرة التمركز حول الذات.

يصبح قادرا على التنسيق بين الرموز ومعانيها

I- الحسيات :

الوعاء الذى يحتوى الماء ← ↓ المعنى فى الدماغ

يسمى كوب ← ↓ الرمز أو الكلمة

II- المعنويات :

عدم تنفيذ رغبتى ← ↓ المعنى فى الدماغ

يسمى غضب - ضيق ← ↓ الرمز أو الكلمة

III- الأرقام :

شىء + شىء + شىء ← ↓ معنى

يسمى ثلاثة ← ↓ الرمز أو العدد

- فيستقر المعنى والرمز المقابل له ويسهل استعماله لهما بدون تداخل.
- ومن هذه النقطة فإن نمو اللغة يأخذ بعد عميق والقدرة على التعبير وفهم التصرفات تكون أكبر ويمكن سماع شهادته في المحكمة ونقول عنه إن طفل مميز.
- مازال الفرق بين ما يفكر فيه وما يدرك غير مستقر بمعنى أنه.
- يفعل ما يفكر فيه دون أن يكون مبنيا علي افتراضات معقوله عنده [يقلد تصرفات الكبار دون أن يفهم مغزاها كلاما] (يقلد والديه - المدرس - كلام سمعه - تصرفات الآخرين].
- يتحرر التفكير من مرحلة البعد الواحد [الأطفال والحمير]
- **من ٤-٧** ويستوعب أمرين فى آن واحد.

يقدر أن يفهم معنى كلمة أكبر من - أصغر من - الطول - المسافة.

- **من ٧-١١** يقدر أن يفهم:

-الطول في بعدين.

- الزوايا والمساحات.

- المساحة والحجم الداخلى.

مسائل الهندسة فى نهاية المرحلة ممكن فهمها باعتبار الأبعاد الثلاثة للمثلث والأربعة للمربع ومعنى اسقاط عمود من الرأس إلى القاعدة.

المرحلة الرابعة: التفكير المجرد

Abstract operalion

■ **الفترة الزمنية من ١١-١٥ سنة**

– تكون خالية من كل محددات التفكير السابقة.

– يكون قادرا علي ممارسة الاستنتاج والمنطق.

– تبقى قضية المثالية كنوع من التفكير المتمركز حول الذات حيث يعتقد المراهق أن العالم لابد أن يلزم نفسه بالمبادئ المثالية وليس بالأنماط الواقعية.

– ممكن طرح المشكلات الإيديولوجية والنظريات الفلسفية فى هذه السن بدون حرج علمى.

وتبقى قضية غاب عنها بياجيه وركز عليها آخرون مثل فيقوتسكى، الكنيد، بروك وغيرهم حيث كان تركيزهم على البعد الاجتماعى وأهميته فى النمو المعرفى.

– أهمية النشاط الاجتماعى للطفل ووجوده فى جماعة يتفاعل معها .

– أهمية الحيل الدفاعية العقلية وتوجيه الطفل على مواجهة الحقيقية والتعامل معها بدون قلق أو حيل.

– وعى الطفل بالآخرين.

– تمييز الطفل بين وجهة نظره ووجهات نظر الآخرين.

– تعليم الطفل أن يضع نفسه موضع الآخرين من خلال المسرح – اللعب التمثيلية – فهم الأدوار الاجتماعية.

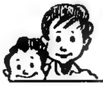

المرحلة الخامسة: التفكير المتكامل

■ **ما بعد ١٥ سنة**

مرحلة التفكير الناضج بكل خصائصها المميزة لها فى دور المراهقة.

وسنتناولها إن شاء الله مع الجزء الخاص بالمراهقة .

الفصل التاسع

تعليم النظام

☺☺☺

تعليم النظام Teaching Disciplin

قضية لا مفر منها وهى أنه لابد أن يتعلم الطفل أن لكل أمر من الأمور آدابًا لابد أن ينضبط بها:

١- الإخراج (التبول - التبرز) فى أماكن معينة وأزمنة وليست فى أى وقت وأى زمان.

٢- اللعب مع الآخرين (لابد من الأخذ والعطاء وعدم الاسترسال مع رغباته فى التملك والسيطرة وفعل ما يريد).

٣- الفضول والاستكشاف (لابد من تجنب ذلك فى الأمور الخطرة أو لابد من التعامل بحذر وليس بانطلاق مع الكهرباء - النار - السكين) فاللعب ليس فى كل وقت وكذلك التبول والتبرز والنوم.

ثم يتدرج الأمر:

عند الذهاب لزيارة الأقارب لابد من الانضباط وعدم الاستكشاف ومراعاة الآداب العامة:

- عند وجود ضيوف لابد من عدم مضايقتهم أو الحفاظ على الهدوء.
- عند التكلم مع الكبار لابد من مراعاة الآداب وعدم الصراخ.

وهكذا يجد الطفل مجموعة من المحاذير لابد من تجنبها وهو يريد أن ينطلق ويفعل ما يريد وما يشاء، فالأمر هو ضبط الطفل اجتماعيًا، مع مراعاة انطلاقه وفضوله وحركته الكثيرة. وهذا أمر لا يختلف عليه اثنان من المهتمين بالتربية أو المتعاملين مع الأطفال فلابد من (التعليم - التكرار - التحفيز - الضغط عليه بوسائل الضغوط المختلفة - غير الضرب تحت سبع سنوات) فالحكم هو العلاقة العاطفية التي تربطه بوالديه أو القائم على عملية التربية.

ونضج الأم وتركيزها فى عملية استيعاب طفلها والأخذ بيده تدريجيًا إلى الكمال المطلوب هو أمر مهم جدا والفشل فى ضبط نظام الطفل يعتبر مؤشرًا للآتى :

- اضطراب النمو الانفعالى العاطفى عند الطفل.
- أو اضطراب العلاقة الوالدية.
- أو كلاهما.

وهناك حلان متطرفان لقضية تعليم النظام.

- تحويل المنزل لثكنة عسكرية وتتحول علاقة الطفل بوالديه إلى علاقة ضابط بالجنود، ويفقد الطفل إرادته ورغباته وقدرته على الابتكار والإبداع.
- اتباع أسلوب التدليل الزائد - كما سبق وتحدثنا - يفقد تمامًا التوجيه والضبط، وتتحول الحرية إلى فوضى وتعد على الآخرين ولا يتعرف على أنواع السلوك التى يثاب أو يعاقب عليها ويفقد نمو الضمير الذى هو السلطة التى يخشاها الفرد وهى محببة إليه.

فالحل هو وسط بين الطرفين السابقين، وهناك أمور لابد من مراعاتها وأخذها فى الاعتبار :

١- قبل ثلاث سنوات الحصيلة اللغوية ضعيفة وفهم معانى الألفاظ محدود وسطحى، فلابد أن تكون الألفاظ محدودة ومربوطة بالسلوك مباشرة، ويكون أستخدام تعبيرات الوجه لتوصيل المعنى المطلوب وأستخدام اللغة البدنية أكثر [كويس - برافو - شاطر - اعمل كذا] ومع زيادة الحصيلة اللغوية تبدأ فى الشرح [تعمل كده علشان كذا وكذا - أنت كويس علشان سمعت الكلام].

٢- لابد من مراعاة التكرار والبطء [فالاستجابة تأتى بعد عدة مرات، وتأتى مع الإلحاح على الفعل، وهنا تبرز الأم العصبية أو المتعجلة كعقبة كئود فى تعليم

الطفل ما يجب تعليمه، ويتعقد الأمر عندما يعاندها الطفل ويضايقها وتكاد تصل إلى دائرة مغلقة، لا هى تهدأ وتتماسك ولا هو ينصاع ويستجيب.

٣- التعلم للأمر المطلوب تنفيذه أو المهارة الاجتماعية لابد أن يكون من خلال المحاولة والخطأ Triai & Error فهو أمر متلازم مع التكرار والبطء، وبعد نجاحه فى الإنجاز يأتى الثواب والمكافأة، وعند عدم اتباع التعليمات أو محاولته للتنفيذ يأتى العقاب، أو يكون العقاب عند تعمد عدم الاتباع.

٤- وإذا أهملنا العقاب لن يفهم الطفل المعنى الكامل للتصرف الخاطئ، ومهم أن يعرف الطفل سبب العقاب [لأنه أخطأ، يفعل كذا وكذا وعليه أن يتجنب هذا الفعل] وليس انتقاماً منه.

٥- نتيجة ميل الطفل إلى التقليد والمحاكاة ومراقبة الآخرين تجب مراعاة ضبط السلوك والألفاظ أمام الأطفال وعدم التساهل فى هذا، وإذا أردنا أن نعلمهم شيئًا لابد أن نكون مقتنعين به أولا نؤديه أمامهم بصورة تلقائية.

٦- ظاهرة لابد من مراعاتها عند التعامل مع الأطفال دون السابعة وهى صعوبة التركيز على الأشياء الصغيرة [تفاصيل الأمور ودقائقها] مع الميل إلى أخذ الأمور بطريقة كلية مع عدم أخذ التفاصيل بالقدر المطلوب، فهو يرى الحروف الكبيرة الملونة، وقليلاً ما يلتفت إلى الحروف العادية الصغيرة، ويهتم بالصور أكثر من اهتمامه بالكتابة، يصاحب هذا الرغبة فى التغيير والانتقال من شئ إلى آخر، فالبيئة لابد أن تكون متنوعة ومثيرة والمادة المطلوب تعليمها ذات فترة زمنية صغيرة، وبينها فترات من الراحة وشئ جديد (٢٠-٣٠ دقيقة) ونعود لنفس النقطة [البطء - التكرار - المحاولة والخطأ - الثواب والعقاب - التعليم - التحفيز - العقاب].

الفصل العاشر

تعديل سلوك الطفل
باستخدام العـلاج السلوكى

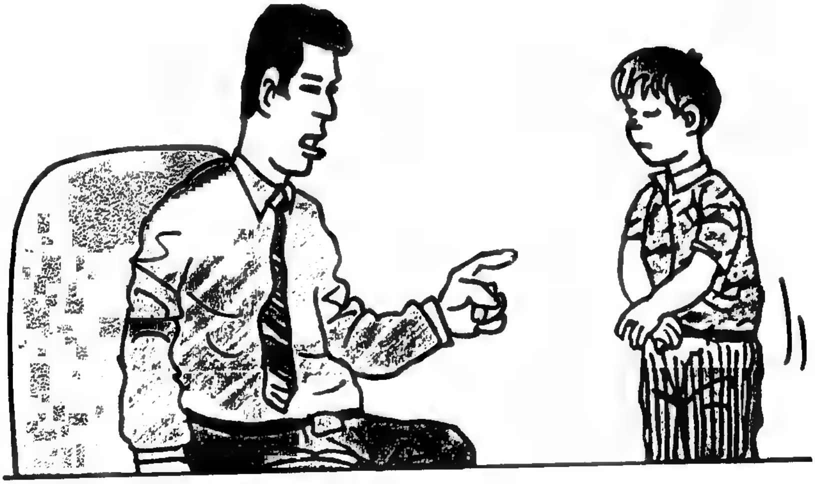

قضية تعديل سلوك الطفل باستخدام العلاج السلـوكى

تعـتـبر المدرسـة السلوكـيـة من أفـضل المدارس فى عـلاج إعـوجـاج سـلـوك الطفل وتتركز العملية العلاجية فيها على ثلاث نقاط :

النقطة الأولى : التحليل التشريحى للسلوك المراد تعديله وتشمل :

- تحديد السلوك .
- مدى تكراره .
- العوامل السابقة لحدوثه .
- رد فعل البيئة المحيطة على السلوك .

النقطة الثانية : تحديد السلوك المراد فعله .

النقطة الثالثة : وتشـمـل ايجـاد الوسط الذى سيـحـدث من خلاله السـلوك المرغـوب والبدء فى تنفيذه .

مع استخدام مدعـمـات إيجابيـة مصاحـبة للسـلوك أو بعده مـباشـرة حتى يتأكـد السلوك .

نماذج عملية لتطبيق ما سبق ذكره

الحالة الأولى:

عدم التعبير عن الغضب بالطريقة المناسبة

النقطة الأولى : تحليل السلوك

أ- تحديد السلوك نوعيًا :

عندما تأخذ أخته لعبته أو يأخذ منه أى طفل حاجاته الشخصية . . يقف جامداً .

ب- عدد مرات شيوعه . . يوميا .

جـ- السوابق واللواحق :

عندما يقف جامداً لا يحدث شيء - لا تتم مواجهته بما حدث - يتم اعطاؤه لعبة أخرى أو صرف ذهنه بأشياء أخرى .

د- أى ملاحظات أخرى مرتبطة بالمشكلة :

اختلاف الوالدين حول طرق التربية .

البيئة المادية متيسرة .

النقطة الثانية : الهدف المطلوب

إظهار إعتراض لفظى أو بدنى عند اغتصاب ممتلكاته مثلا :

اذهب وخذ لعبتك .

قل للطرف الآخر هذا خطأ .

النقطة الثالثة : إيجاد الوسط المناسب

تعليم الطفل عندما يحدث الأمر قل كذا - افعل كذا .

مدعمات إيجابية.

- سأحضر لك لعبة أخرى إذا استرددت لعبتك.
- إذا فعلت هذا فأنت رائع.

مدعمات سلبية

- سأغضب منك (الحرمان من رضا الوالد).
- التوبيخ وفقدان المدح (أنت مش محترم).

الحالة الثانية:

البصق فى وجه أمه أو إخوته أو عند الغضب

النقطة الأولى: تحليل السلوك

أ- تحديده نوعياً: يبصق فى وجه أمه أو الآخرين عند الغضب.

ب- مرات شيوعه: كل أسبوع مرتين.

جـ- السوابق واللواحق

- والده فعل ذلك مع آخرين.
- عندما فعل ذلك مع أخته ضحك والده لأنه يقلده
- تضايقت أخته فقط

لم يعاقه أحد.

د- ملاحظات أخرى مرتبطة بالحالة:

- الأم شخصيتها سلبية.
- مشاهد مماثلة بالتليفزيون.
- السكن فى حى شعبى جداً.

النقطة الثانية: الهدف المطلوب

- ترك البصق كوسيلة للتعبير عن الغضب.

النقطة الثالثة: إيجاد الوسط

عند حدوث الفعل على الأم أخذ زمام المبادرة:

أ- إظهار الغضب

ب- قولى له: لا تفعل ذلك - الأطفال المؤدبة عندما تغضب تقول للآخر أنت وحش - أنا مخاصماك

جـ- إذا فعلت ذلك سأخبر والدك (وتتفق مع الوالد)

د- استمرار حدوث ذلك مع كل فعل .

هـ- عند الاستمرار والعناد:

يتم حرمان الطفل من أشياء يحبها.. مثلاً لعبه مع الأولاد - كمبيوتر.

و- إذا ترك الفعل يتم مكافأته.. لعبة - هدية - مدح.

الحالـة الثالثة:

الهجوم على الأم بالشتائم والألفاظ وغيره عندما يغضب

النقطة الأولى: تحليل السلوك

أ- تحديده نوعيًا: يهجم على الأم ويشتبك معها عند غضبه.

ب- مرات شيوعه: كل فترة - قليلاً مايحدث.

جـ- السوابق واللواحق

- قبله مباشرة: الأم مشغولة عنه (إعداد طعام - تنظيف البيت - الاهتمام بإخوته «أصغر أو أكبر»).
- بعد الفعل: لم يحدث شيء (صبرت وكتمت فى نفسها).

ملاحظات أخرى مرتبطة بالحالة:

- والده عصبى وكثير الصراخ.
- شجار والدين أمام الطفل.

النقطة الثانية: الهدف المطلوب

- ترك الهجوم على الأم

النقطة الثالثة: إيجاد الوسط

أ- اظهار الغضب عند حدوث الفعل.

ب- أخذ زمام المبادرة.

- عيب لا تفعل ذاك.
- إذا تلفظت بالقبيح سوف أعاقبك - سوف أقاطعك.

■ بدلا من الشتم تعالى ساعدنى.

جـ- عندما يترك ذلك.

رائع سوف اكافئك.

أنا أحبك لأنك تحترم أمك.

ملاحظات عامة فى عملية العلاج السلوكى

١– أعدى قائمة من المدعمات الإيجابية التى يحبها طفلك وقومى بالتنويع فى حالة المكافأة.

والأمثلة كثيرة: مدح – صور – هدايا – ألوان – خروج للنزهة – طعام يحبه.

٢– أعدى قائمة بأنواع العقوبة أو المدعمات السلبية:

المقاطعة – الإبعاد المؤقت – حرمان من شىء يحبه.

٣– التشجيع الإيجابى أقوى من السلبى.

٤– الضرب آخر وسيلة وتكراره كما سبق أن ذكرنا يفقد هيبته كعقاب – يفقد الطفل كرامته.

٥– يمكن تقسيم الهدف المطلوب إلى مراحل تدريجية حسب السلوك المطلوب ومدى صعوبته ومدى استجابة الطفل.

٦– يمكن الاستعانة بأشخاص محبوبين لدى الطفل وإدماجهم فى العلاج.

الفصل الحادى عشر

غـنـاء الطـفـل

غناء الطفل

يستطيع المتتبع للحياة الإنسانية عامة والثقافية خاصة أن يشهد ظواهر لا يمكن إغفالها ولها أهميتها، تعبر عن واقع البشر فى أرض معينة يعيشون فيه ويعبرون عنه بطريقتهم الخاصة البسيطة وهى ما نعبر عنه باسم التراث الشعبى أو الأدب الشعبى (الفلكلور)، وهى لا تعنى أبداً الابتذال أو السخف أو الهزيل من الفكر والفن.

ومن أبرز مظاهر الأدب الشعبى الأغنية الشعبية.

ماذا تعنى الأغنية الشعبية؟

إنها تعنى أول ما تعنى الواقعية (تعبر عن الواقع الذى يمر به الإنسان) ثم تحقيق الذات فى قدرة عن التعبير عن واقعه الذى يعيش فيه، ثم المحافظة على الشخصية القومية، حيث إنها غالبًا ما تحتوى على قيم مرتبطة بالمجتمع وأخلاقه.

إن الأدب الشعبى يشمل (المثل – الأغنية الشعبية – الحدوتة – الفزورة – الموال) وقد بدأ الاهتمام بالأدب الشعبى فى أوربا منذ أوائل القرن الثامن عشر ثم انتشر بعد ذلك، حيث بدأ جرمانيكوس فى كتابه (كل شىء عن التقاليد الجرمانية القديمة) بصياغة الواقع من خلال سرد كل الأغانى والقصص الموجودة فيه.

ثم قام بتجميع مواد شعبية مختلفة (حكايات الأطفال والبيوت) وقد دفعهم إلى ذلك الرغبة فى المحافظة على كل شىء يميز الطابع الألمانى خاصة أن نابليون كان يهدد ألمانيا آنذاك.

أما فنلندا فقد صمم الدارسون على إظهار عبقرية الشعب الفنلندى المتماسك الذى لم يتأثر بالغزاة – السويديين والروس – فجمعوا تراث ومعتقدات وعادات الفلاحين الذين لم يتأثروا بالقوات الأجنبية، وعلى أية حال فإن جميع الشعوب

بدأت تعنى بجمع مأثوراتها وتصنيفها على أساس علمى بدافع من يقظة الوجدان القومى أولاً، وبدافع الاهتمام بالفرد العادى وتمجيد شأنه والعودة إلي الحياة البسيطة ثانيًا، والاستعمار فى أى مكان لا يستطيع السيطرة على المستعمَرين أو تدعيم سلطانه عليهم إلا من خلال دراسة عاداتهم وتقاليدهم وأدبهم.

وترتبط الأغنية الشعبية ارتباطًا وثيقًا بدورة حياة الإنسان منذ ميلاده، فكلما جدت مناسبة فى حياة الفرد احتفل بها، فالأغنية مصاحبة له منذ الأيام الأولى التى ترى فيها عيناه الدنيا ويحتفل المجتمع الشعبى فى مصر (بالميلاد – اليوم السابع – الختان – أغانى المهد) والأغانى التى تردد فى تلك المناسبات معروفة وتكاد تكون متشابهة وتحفظها كل سيدة وفتاة، وترددها المجموعة: وهى قصيرة – مقطوعاتها صغيرة – فى الميلاد (حلقاتك برجالاتك حلق ذهب فى وداناتك) (يا ملح يا مالى دارنا – كتر لنا صبيانا).

وفى الختان:

(دارى يا مزين دارى – سمعنى عياط الغالى) (يا عريس يا صغير علقة تفوت ولا حد يموت) (يا أم المطاهر رشى الملح سبع مرات).

أغانى المهد:

تغنيها الأم لطفلها كى ينام أو يكف عن البكاء أو لملاعبته أو لتعليمه بعض الحركات البسيطة.

- تكررها الأم عدة مرات يصاحبها غالبًا تحريك الطفل أو بعض أجزاء جسمه أو اهتزاز الأم هزات خفيفة تناسب الإيقاع.
- وفي جميع الأحوال يحدث للطفل فرح وسرور وإحساس بأن الآخر مهتم به ويغنى له وتنطبع فى الذاكرة ويسترجعها وهو كبير.
- ننا نام ... ننا نام.

وادبح لك جوزين حمام.

- لما قالوا دى بنية

قلت الحبيبة جاية تعجن وتخبز ليه - وتملى لى البيتماية.

- يا حلوا يا أم المناديل

ماشى وراك الوحشين .. قالت يا أمه أنا مش منهم .. د أنا جاية أزينهم.

- اللى يسقف بابا يكسيه

توب جميل يدلع فيه.

- تاتا خط العتبة .. تاتا حبه حبه.

وقد تعمدت إيراد هذه المقطوعات كنموذج وعلى كل أم فى كل بيئة أن تبحث عن الكلمات والأغانى المناسبة لتلك البيئة والنابعة منها، وتغنيها لطفلها، فهذا هو المقصود حتي تتكون وشيجة الاتصال النفسى العميق.

ومازلت أتذكر أغانى أمى لى وأرددها وأشعر بسعادة وأترحم عليها، وقد كانت تسلينى وتغنى لى .. فأين نحن الآن من هذا الأمر.

ذكر ابن إسحاق أن أخوات النبى ﷺ من الرضاعة هم عبد الله وأنيسة وحذافة وهى (الشيماء بنت الحارث بن عبد العزيز بن رفاعة) قال ابن سعد: كانت الشيماء تحضن النبى ﷺ مع أمها وتوركه (أى تضعه على فخذيها) وقال أبو عمر: أغارت خيل رسول الله ﷺ على هوازن فأخذوها فقالت لهم أنا أخت صاحبكم فلما قدموا بها قالت: يا محمد أنا أختك وعرفته بعلامة فعرفها، فرحب بها وبسط رداءه وأجلسها عليه ودمعت عيناه، وقد كانت ترقصه ﷺ وهو صغير قائلة له:

يا ربنا أبق لنا محمدا ... حتى أراه يافعًا وأمردا

ثم أراه سيداً مسودا ... واكبت أعاديه معًا والحسدا

وأعطه عزًا يدوم أبدا

وختامًا أكرر ابحثى عن أغانى تغنيها لطفلك وتغنيها معه.

الفصل الثانى عشر

دور الحضـــانـة

☺☺☺

دور الحضانة

هذا الكتاب مقدم إلى الأمهات ومشرفات دور الحضانة، ولقد تحدثنا كثيراً عن الأم ودورها، وبقيت المشرفة الأم الثانية في حياة الطفل، وماذا عن دور الحضانة الجزء المهم المهمل من المجتمع.

لابد أن يكون بالحضانة (ألعاب مختلفة سلبية وإيجابية – استكشافية وتركيبية) :

– تلوين.

– تشكيل بالصلصال.

– تشكيل بالطفل (الطين).

– أناشيد يحفظها.

– أذكار وقرآن.

– مسرح للطفل.

– مساحة للجرى والانطلاق.

إنها مكان لإخراج الطاقة وللإبداع وليست مخزنًا للطفل.

يظن البعض أن دور الحضانة هى مكان لإيواء الطفل حتى تحضر أمه من العمل، وتظن بعض المشرفات أن الحضانة هى الحفاظ على الطفل هادئًا ونظيفًا وبدون أذى حتى تأتى أمه، والمتحمسة منهم تعلمهم قرآنًا وأذكارًا وأناشيد. وبين انشغال الأم بوظيفتها وعملها وانشغال مشرفات الحضانة بالمرتب والحوافز وعدم إحداث مشاكل يضيع الأطفال وتتوقف عملية نمو كان يمكن أن تعطى الكثير.

لابد أن ندرك أن الحضانة مكان لنمو الطفل :

– اجتماعيًا من خلال تواجد آخرين غير أهله.

- انفعاليًا من خلال تفاعله مع غيره والاحتكاك به.
- سلوكيًا من خلال تعلم مهارات وآداب، فعندما يعود الطفل متسخ الثياب دليل علي أنه تفاعل مع الأحداث، عندما يشكو لأمه من أطفال آخرين دليل على أن هناك ألعابًا وتنافسًا واحتكاكات.

ما هى المواصفات المطلوبة فى دار الحضانة؟

- ما الذى يجب مراعاته أو إضافته إن كانت الإضافة ممكنة؟

- **الموقع**: بعيداً عن المناطق الصناعية والشوارع الرئيسية والضوضاء بوجه عام.
- **الأثاث**: غير قابل للكسر، غير ضار بالأطفال (مناضد - كراسى - أرفف - مكاتب).
- **المساحة**: مكان متسع جيد التهوية متوسط، مساحة الحركة لكل طفل من ١٠ - ١٥ متراً.
- **يحتوى على**: ملاعب خارجية - صالة لعب مغلقة كبديل فى أيام الشتاء - حظيرة خاصة بالحيوانات والطيور - أحواض رمل - أحواض زرع فيها زهور - غرفة استراحة لحين حضور ولى أمره - غرفة ملاحظة: يمكن من خلالها مراقبة نشاط الأطفال وممكن كاميرات - غرفة كشف صحى - مطبخ حجمه متوقف على نوع الخدمة المقدمة ولابد من وجود ثلاجة - غرفة نشاط للأطفال.
- **المبانى من طابق واحد**: (أو من طابقين مع درجات سلم مناسبة) غرفة ملابس بها دواليب مناسبة للأطفال.
- **غرفة النشاط**: متسعة - جيدة التهوية والإضاءة والتدفئة - لها باب يفتح على الملاعب الخارجية وآخر على نواحى المدرسة، نوافذها منخفضة لرؤية الحديقة، جيدة الإضاءة والتهوية مع تغطية مفاتيح الكهرباء.
- **مكتب استقبال أولياء الأمور.**
- **غرفة اجتماعات.**

كلمة للتذكرة:- نحن علي اتفاق أنه تحت ثلاثة أعوام لا يصح ترك الطفل، بعد الثالثة يمكن إرساله لدور الحضانة، من فقدت العائل حكمًا أو حقيقة يحق لها

ترك طفلها والبحث عن عمل، أما من وجدت العائل لها ولطفلها وأرادت تحسين الحياة - تأمين نفسها وأولادها فخرجت تعمل - فلا أرى لها عذراً فى إهمال رعاية طفلها، إنها تؤمن لنفسها وللمجتمع إنساناً سوياً، والدولة مدت رعاية الطفل إلى ستة أعوام، يمكن للأم أن تحفظ فيها وظيفتها وتعود إليها متى شب الطفل، ولا أدرى متى تستجيب المرأة لنداء فطرتها وواجبها الرئيسى فى الحياة [الأم].

كلمات حول دور الأم وأهميته:

١- ذكرت د/ كلير فهيم مديرة العيادة النفسية للصحة المدرسية فى سرد أسباب اضطرابات الأطفال أن عمل المرأة أصبح من القيم المهمة للمجتمع الجديد، وهذا يدفعها إلى قضاء فترة خارج البيت كانت من قبل تقضيها كلها مع أسرتها وأبنائها، وقد اعتبر بعض المتخصصين نفسياً أن هذا الاتجاه يهدد الترابط الأسرى وينعكس أثره على العلاقات داخل الأسرة مما يؤدى إلى ظهور الاضطرابات النفسية بين الأطفال.

٢- أصبح الأطفال فى مجتمعنا الحالى يرون ويسمعون فى التليفزيون اشتعال الحروب والعنف والثورات الاجتماعية، فأصبحت القسوة والعنف من أهم الاتجاهات التى يمارسها الطفل حالياً وهذا يؤكد ضرورة تواجد الأم وتعديلها للسلوك والمفاهيم.

٣- يصف أريكسون المرحلة الأولي من صفر: ١٨ شهراً بأنها مرحلة يكتسب فيها حاسة الثقة الأساسية مع التغلب على حاسة الشك وهى تتطلب شعوراً بالراحة الجسمية، الحد الأدنى من تجربة الخوف وتلبية حاجات الغذاء والراحة والنظام لها بالغة فى ذلك الأمر، وهذا الأمر واضح فيه ضرورة الشخص المركزى القائم على العناية بالطفل فى المرحلة من صفر: ١,٥ عند أريكسون.

الفصل الثالث عشر

الحاجات النفسية الأساسية للأطفال فى هـــذه المرحلة

☺☺☺

١- الحاجة إلى الحب والقبول
٢- الحاجة إلى الحب غير المشروط
٣- الحاجة إلى الانتماء
٤- الحاجة إلى الأمن والاستقرار
٥- الحاجة إلى التقدير
٦- الحاجة للحرية
٧- الحاجة إلى التوجيه والضبط
٨- الحاجة إلى المعرفة
٩- الحاجة إلى تأكيد الذات

الحاجات النفسية الأساسية للأطفال فى هـــــذه المرحلة

١- الحاجة إلى الحب والقبول :

الحب هو الغذاء النفسى الذى تنمو وتنضج عليه الشخصية، وإذا أعطى الطفل الحب الواعى المستنير سيمتلأ ثقة بنا واطمئناناً إلينا، وبالتالى ثقة فى نفسه واطمئناناً إلى العالم حوله، وهو أهم عوامل خروجه عن أنانيته وتركيزه على نفسه - ولا نقصد بذلك - الحب الغشيم المطلق الذى يخاف عليه من الأذى فنحوطه بعناية مبالغ فيها، ونحصى عليه خطواته، ونكاد نمنعه من أى نشاط مستقل خشية لما يتعرض له من ضرر، فهذا الحب سيجعله ينظر إلى العالم حوله كأنه مستودع أخطار لا يعرف كيف ومتى يواجهه، أما الحب الناضج فإنه ينمى قدراته.

٢- الحاجة إلى الحب غير المشروط :

حبه لشخصه وليس لما يفعله هو أو لا يفعله، وهو ينبت إحساسه الطيب نحو نفسه، ولأن هذا النوع من الحب قلما يكون خارج نطاق الأسرة. وقلما يعطيه أحداً غير الأم.

٣- الحاجة إلى الانتماء :

فهو فى حاجة إلي مجتمع يحس من انضمامه تحت لوائه بدوره فيه وتتأكد من خلال هذا الدور شخصيته وذاتيته وأول انتماء يكون للأسرة.

٤- الحاجة إلى الأمن والاستقرار :

من خلال اطمئنانه على مصدر غذائه [ثدى الأم والذى يقضى به على الجوع]، ومن خلال اطمئنانه على حياته من الأخطار فى ظل والديه ويعكس استقرار المنزل هذا الأمر ومن خلال طمأنة والديه له عند شعوره بالخطر، وثبات الأشياء المهمة

(الأم – الأب – القيم والمبادئ – المنزل)، كل ذلك يعطيه إحساسًا بالأمان، وهناك أشياء ثابتة غير حية تعطيه الأمان (يصر على مصاحبة لعبته له عند النوم) أما عند فقد الأمان فإن القلق هو أظهر أعراض إحساسه بالخطر وعدم الأمن وتمثل (المشاحنات بين الوالدين) أهم عامل يهز القيم والحب والمثل العليا والأمان عند الطفل.

٥- الحاجة إلى التقدير :

رغبتهم فى أن يعترف بهم الكبار ويعاملوهم كأفراد لهم أهميتهم نمدحهم حين يقومون بعمل، ننصت إليهم حين يتكلمون، نكافئهم.

٦- الحاجة للحرية :

حرية الحركة والتعبير ويصاحبها عادة الحاجة إلى وجود سلطة موجهة أو ضابطة.

٧- الحاجة إلى التوجيه والضبط :

هو فى حاجة إلى أن توجهه، وتجيب عن تساؤلاته المتعددة التى تسبب له القلق بسبب عدم الحصول على إجابة، وتعلمه أنواع السلوك التى يثاب عليها والتى يعاقب عليها، كل هذا ينمى الضمير [السلطة التى يخشاها وهى محببة إلى نفسه] فهى نابعة منه وليست دخيلة عليه.

٨- الحاجة إلى المعرفة :

يتفحص ويستكشف كل ما تراه عيناه.

٩- الحاجة إلى تأكيد الذات.

الفصل الرابع عشر

وصية الشيخ أبى حامد الغزالى

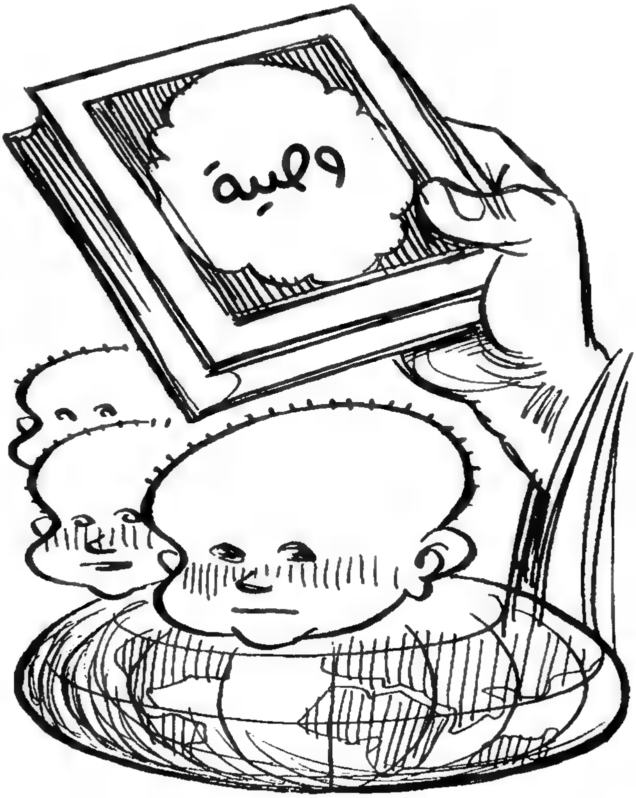

وصية الشيخ أبى حامد الغزالى

الطريق إلى رياضة الصبيان فى أول نشوئهم ووجه تأديبهم وتحسين أخلاقهم :

من أهم الأمور وأدقها أن الصبى أمانة عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية من كل نقش - وهو قابل لكل نقش ومائل إلى كل ما يحال إليه، فإن عُود الخير نشأ عليه وسعد به فى الدنيا والآخرة وإن عود الشر وأهمل إهمال البهائم شقى وهلك وقد قال الله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً ﴾ [التحريم: ٦]

وصيانته أن :

- يؤدب ويهذب ويعلم محاسن الأخلاق.
- ونحفظه من قرناء السوء.
- ولا يعود التنعم، ولا يحبب إليه الزينة والرفاهية، فيضيع عمره فى طلبها إذا كبر.
- ولا يستعمل فى حضانته إلا امرأة صالحة متدينة.
- ويحسن مراقبته فإذا كان يحتشم ويترك بعض الأفعال فذلك لإشراق نور العقل فيه وهو أول ظهور الحياء وهى هدية من الله.
- وإذا غلب عليه شره الطعام فيؤدب فيه.

❊ لا يأخذ إلا بيمينه.

❊ ويقول بسم الله عند أخذه.

❊ ويأكل مما يليه.

❊ ولا يحدق النظر إلى الطعام ولا إلى من يأكل.

❊ وأن لا يسرع فى الأكل.

* ويجيد المضغ.

* وأن لا يوالى بين اللقم.

*ويكرر عليه لا يلطخ ثوبه ويديه.

* ويشبه عنده من يكثر الأكل بالبهائم.

* ويحبب إليه الإيثار بالطعام والقناعة.

- ويلبس ملابس الرجال.

- ولا يتشبه بالنساء.

- ويكرر عليه ذلك.

- وإذا أهمل فى ابتداء نشوئه خرج غالبًا ردئ الأخلاق كذوبًا، حسودًا، سروقًا، نمامًا، وكل ذلك يدفعه حسن التأديب.

- ونعلمه القرآن وأحاديث الأخبار وحكايات الأبرار ليغرس فى قلبه حب الصالحين.

- وكلما ظهر خلق جميل وفعل محمود يكرم عليه - ويجازى عليه بما يفرح به ويمدح بين أظهر الناس.

وإذا خالف الفعل الجميل مرة:

فينبغى التغافل عنه وعدم هتك ستره وعدم مكاشفته، ولا شيء إذا ستره الصبى وأخفاه. فإذا عاد ثانيًا فليعاتب سرًا ويقال له: لا تعد.

- ولا نكثر عليه العتاب فإنه يهون عليه سماع الملامة وركوب القبائح، ويسقط وقع الكلام من قلبه.

- وليكن الأب حافظًا هيبة الكلام فلا يوبخه إلا أحيانًا والأم تخوفه بالأب.

- ولا يتعود الكسل ويعود في النهار المشى والحركة والرياضة.

– ويمنع أن يفتخر على أقرانه بشيء مما يملكه والده، أو بشيء من مطاعمه وملابسه بل يعود التواضع والإيثار.

– ويمنع أن يأخذ شيئا من الصبيان بدا له.

– ويعود ألا يبصق في مجلس – ولا يتمخط – ولا يتثاءب بحضرة غيره – ولا يضع رجلاً على رجل.

– ويعلم كيفية الجلوس.

– ويمنع اليمين (أى الحلف) رأسًا صادقًا كان أو كاذبًا حتى لا يعتاد ذلك.

– ويحسن الاستماع ممن هو أكبر منه سنًا.

– ويمنع فحش الكلام واللعن والسب.

– ويلعب لعبًا جميلاً بعد المذاكرة، فإن منع الصبى من اللعب وإرهاقه فى التعلم دائمًا يميت قلبه ويبطل ذكاءه وينغص عليه العيش، بحيث يطلب الخلاص منه رأسًا.

– وإذا وصل سن التمييز:

لا يسامح فى الصلاة والطهارة، ويأمر بالصوم بعض أيام رمضان.

– ويخوف من السرقة وأكل الحرام ومن الخيانة والكذب والفحش، فإذا قارب البلوغ يفهم أن العاقل لابد أن يتزود للآخرة.

– وكل مولود يولد على الفطرة فإما أبواه يهودانه أو يمجسانه أو ينصرانه.

الصحة النفسية للطفل

الجزء الثانى

الفترة من ٦ حتى ١٢ سنة

الفصل الأول

الحاجات النفسـية الأساسية فى هذه المرحلة

☺☺☺

١- اللعب

٢ - تكوين علاقات اجتماعية خارج المنزل

٣ - معرفة العالم والإحساس به

٤ - النمو الأخلاقى [كيف يتعلم الصواب والخطأ]

الحاجات النفسية الأساسية

للطفل فى المرحلة من ٦ - ١٢

١- اللعب .

٢- تكوين علاقات اجتماعية خارج المنزل .

٣- معرفة العالم والإحساس به .

٤- غرس الأخلاق والقيم .

١ - اللعب

■ **تعريفه :**

هو النشاط الذى لا يهدف الإنسان حين يمارسه إلى غرض محدد سوى المتعة الناتجة عن اللعب ذاته فهو سرور وارتياح بلا هدف .

■ **أهميته :**

١- التنفيس عن مخزون الطاقة، فالطفل - كما سبق وتحدثنا - ذو طاقة ونشيط ويميل إلى تفريغ تلك الطاقة وإظهارها، فإن لم يكن فى اللعب فسيكون التفريغ فى داخل المنزل بالتحطيم والتخريب .

٢- من خلال اللعب يتعلم الطفل الأدوار الاجتماعية التى يمارسها فى مرحلة الرشد : ضابط - قاض - طبيب .

وقد قال أرسطو :

ينبغى أن نشجع الطفل على اللعب بما يجب أن يفعلوه فى المستقبل بشكل جدى، وأكد الألمانى فروبل على أهمية اللعب فى التعليم .

٣- تنمية مهارات الطفل ومواهبه من خلال اكتشافها فى طريقة لعبه وأدائه واستعداده.

٤- النمو الاجتماعى فهو عندما يلعب مع الآخرين ألعابًا ذات قوانين يتعلم أن هناك آخرين وأنه يجب التعامل معهم لتأدية مهارة معينة.

٥- السرور والضحك.

٦- التعبير عن الذات والإحساس بها.

■ حجرة اللعب:

لعب متنوعة الشكل والحجم والموضوع تمثل الأشخاص والأشياء الهامة فى حياة الطفل، عرائس تمثل الأسرة ورجال الشرطة، لعب الحيوانات المختلفة، قطع خشبية ومعدنية لبناء البيوت، قطع إثاث منزلى، بنادق ومسدسات، وسائل المواصلات، صلصال، أقلام ألوان.

■ أهميته فى التشخيص للاضطرابات وفى العلاج النفسى:

- الطفل المضطرب نفسيًا يسلك سلوكًا غير سوى فى اللعب.
- هو وسيلة للاتصال بالطفل و استثارة للتعبير الرمزى عن خبراته.
- يسقط انفعالاته تجاه الكبار.
- يمكن اكتشاف الرغبات والمخاوف والمشاكل أكثر فى اللعب الجماعية.
- هو وسيلة للتنفيس الانفعالى عن الدوافع والرغبات والإحباط.
- هو وسيلة لإزاحة المشاعر من الغضب والعدوان إلى بدائل مع التعبير عنها رمزيًا.
- تخفيف وطأة المشاعر من المخاوف والاتجاهات العدوانية وإيضاح أنها ليست من الخطورة كما يحسبها فى خياله ووهمه.
- يتعلم كيف يعبر عن خوفه وغضبه بصورة واقعية.

- مساعدة الطفل على الاستبصار بمتابعة وإيجاد حلول لها.

- اكتشاف قدرات ومواهب كانت خافية مما يزيد من معرفته بنفسه وثقته بها.

- موقف تعلم ممتاز.

- بديل عما لا يستطيع القيام به فى الحياة الواقعية.

- يعطيه خبرات وقائية [ميلاد طفل جديد].

■ أنواع اللعب:

١- لعب الخيال Make Beleive : مثل عسكر وحرامية - لمس الحمام - فرح حيث يقوم الطفل بأداء دور معين خلال اللعبة.

والصورة الحضارية للعب الخيال هى مسرح الطفل حيث يمثل الطفل دوراً محدد ويستوعبه فى ذاكرته وخياله.

٢- الألعاب ذات القوانين Organized Play: خطوات يسلم بعضها لبعض يجب أن يعرفها الطفل ويؤديها بالتعاون مع فريق اللعب مثل السبع طوبات.

٣- الألعاب التكرارية: تتبلور فى تكرار طريقة معينة يؤديها بالتنافس مع أقرانه أو منفرداً - عد خطوط البلاط - عد رسومات على الحائط - التصويب على هدف محدد - الميكانو.

وهناك تقسيم آخر:

أ - ألعاب سلبية دور الطفل فيها محدود أو غير فعال.

مشاهدة برامج تليفزيونية أو الفيديو.

التطلع فى المجلات، قراءة قصة.

ب - ألعاب إيجابية: له فيها دور.

ألعاب الكمبيوتر.

جـ - ألعاب مشتركة سلبية وإيجابية.

والتنويع مطلوب وقصر النشاط على نوع واحد له نتائج سلبية، وقد يؤدى إلى إدمان ذلك النوع وأوضح صورة فى ذلك ألعاب الكمبيوتر.

وهناك تقسيم ثالث:

١- اللعب الإبداعى بمعناه الحر، حيث يطلب منه رسم مدينة جميلة - إعداد تصميم جديد.

٢- اللعب الموجه بوظيفة الإعداد لمهام العمل المستقبلية والتدريب على مهارات تنفعه فيما بعد.

٣- اللعب المعطل الذى يساهم فى فرض قيم وأفكار اجتماعية ليست بالضرورة مهمة مثل.

(أ) ألعاب الشطارة بمعنى تنمية الخداع والوصولية والسحق فى التنافس والاحتكار (مونوبولى) حيث يصل إلى مفهوم مؤداه السعادة فى منع الشئ عن الآخرين (الاحتكار).

(ب) ألعاب الحظ والصدفة البحتة (السلم والثعبان) مع المبالغة فى الاستسلام لها والخضوع أمام ضرباتها مع إقلال القدرة على تنمية الحسابات الواقعية.

(جـ) ألعاب التنافس التى تنمى قيمة التنافس بشكل مبالغ فيه تنمو مع الأنانية بما يتضمن إلغاء الآخرين.

والنوع الثالث يجب التعامل معه بحذر شديد.

٢- تكوين علاقات اجتماعية خارج المنزل

انتقل الطفل فى هذه المرحلة من عالم البيت ورياض الأطفال المحدود إلى عالم المدرسة الفسيح، من سلطة الوالدين إلى سلطة المعلمين والمشرفين، من اللعب واللهو إلى عالم الواجبات والمذاكرة، من بيئة التعاطف والتعاون إلى بيئة التنافس، تحديات جديدة تشده وتجعله مرتقباً وقلقاً فلابد من الإعداد لذلك، فينبغى إعطاؤه فكرة عن المدرسة ونظامها: الطلاب - المدرسين - الناظر - الخدم، وإرشادات فى ذهنه عن كيفية التعامل مع الآخرين فيها ويستحب فعل الآتى عند دخوله مرحله جديدة.

- الذهاب معه إلى المدرسة قبل بدء الدراسة وجعله يشاهد المكان ويتعرف عليه.
- ينبغى تشجيعه: لا تخف - كن شجاعاً.

ويمكن الذهاب معه فى الأسبوع الأول والدخول معه وقد يتطلب الأمر الجلوس فى الفصل لحين الاطمئنان.

والطفل الذى يعتاد ارتياد الاماكن ذات التجمعات مع والديه (المسجد - النادى) يكون أقل حساسية من المغلق عليه بابه.

وعندما يزول خوف المدرسة يبدأ فى تكوين علاقات مع زملائه بالفصل وتظهر جماعة الطفل كظاهرة جديدة فى حياته يكون متفاعلاً معها بشدة، ولنتحدث عن هذه الظاهرة فهى مهمة.

جماعة الطفل:

فى المرحلة العمرية السابقة كان يدرك ذاته من خلال والديه، وفى هذه المرحلة سيدركها من خلال الموجهين والأطفال الذين معه.

- فرغبة الإنسان فى الانتماء إلى جماعة من البشر رغبة فطرية اعتبرها ماسلو فى هرم الدوافع أول رغبة تأتى فى الإنسان بعد إشباع الدوافع الأساسية من المأكل والمشرب والغذاء والحماية من البرد والحر.

- وبالنسبة للأطفال تنمو وتتزايد فى مرحلة المدرسة حتى تصل إلى قمتها فى مرحلة المراهقة وفى صورتها التقليدية [الشلة].

- ويحرص الطفل على تقبل الجماعة له ويستوى فى ذلك البنون والبنات، فهو فى حاجة إلى اللعب معهم ويحصل دروسه معهم ويشاركهم فى النشاط المدرسى وينافسهم، ويحرص على التفوق والتميز، وهى تساعده على الخروج من ذاته ومحدوديته والتمركز حول نفسه فى المرحلة السابقة فيفهم معنى الآخرين.

- ويبدأ الطفل فى صحبة طفل آخر ويتساهل معه ويتسامح فيما لم يكن يتساهل فيه من قبل، وتدريجيًا يترك المعارضة مع جماعته والعناد مع أقرانه حتى يكونوا شلة صغيرة ، ويظهر العناد فى صورة أخرى مع الكبار، فهو يسعى إلى التمرد على السلطة وإثبات ذاته وتأكيد أن لها دوراً فى الوجود.

- ويقضى مع جماعة الأطفال وقتًا أطول من ذى قبل.

وعلى الأم أن تسأل الطفل عن أصدقائه، وماذا فعل معهم ومن ضايقه ومن يحبه. ولتضع فى اعتبارها أن هذا التجمع يختار نفسه ومن الصعب فرض طفل عليه. وهو أيضًا يحدد من يقاطعه ومن يطرده.

وجماعات الذكور أكبر عدداً نسبيًا وتنشغل بالكرة والألعاب العنيفة بينما تكتفى جماعات الإناث بالألعاب الخفيفة ومجرد الجلوس معًا والتحدث.

- والجماعة تكون مفضلة من نفس الجنس فيميل الذكور لاختيار الذكور وكذلك الإناث بل ويطردون الجنس الآخر منهم، ويعتبر علماء النفس هذه الفترة فترة كمون جنسى لا يميل فيها الفرد إلى الجنس الآخر بل إلى مثل جنسه.

- والسمة الغالبة المفضلة هى المرح والتعاون والكرم والتسامح وعدم الكذب.

- وعادة ما تتشابه أنماط الجماعة الواحدة فى الآراء وأنماط السلوك والمظهر.

وعلى الأم ألا تستريح حتى ينخرط الطفل فى جماعة أطفال ولا تتركه وحيداً يلعب مع نفسه أو إخوته فقط، وهذا تفعله بعض الأمهات كنوع من الحرص الزائد وخشية أن يتعلموا منهم أنماطًا سلوكية غير مقبولة، وهى بذلك تدفن رأسها فى الرمال وتحرم الطفل من فرص النضج الاجتماعى وتخرج إلى الدنيا طفلاً منطويًا

(أنانيًا) لا يعرف معنى الآخرين وسيصدم بهذا المعنى آجلاً أم عاجلاً وسيتعلم عند الكبر هذا المعنى .

فجماعة الأطفال تعلم الطفل التنافس والتعاون مع الآخرين، وتحمل المسئوليات التى تكلفه بها مجموعته، وتعلمه أيضًا مشاركة الآخرين مشاعرهم وتقبل حالات الفشل والنجاح معهم، ويصل التحيز للجماعة إلى أقصاه فى سن الحادية عشرة بل ويبدأ التعامل مع أفراد المجموعات الأخرى بقسوة وعداء وتظهر مشاجرات شلة فلان مع شلة فلان، وهى كثيرة جداً فى الرابع والخامس والسادس الابتدائى .

ومع هذا تتشاجر الشلة مع بعضها لأتفه الأسباب ثم يعودون بسرعة لصداقتهم [رجاء ترك الأطفال يصالحوا بعض ويخاصموا بعض] .

ويتواجد قائد الشلة أو البطل وعادة ما يكون متميزاً بالذكاء والثقة بالنفس وله قدرة غريبة على إقناعهم بما يريد .

كلمة أخيرة :

اجعلى طفلك يتكلم معك ويحكى لك عما يحدث فى المدرسة واتركيه يتحدث بتعليق خفيف وصغير منك مع توجيه للأصوب والأصح، ولا تملى ولا تسأمى ففى هذا تفريغ لمشاعره الداخلية وإحساس بالمشاركة منك والاهتمام به ولابد أن يكون عندك علم بكل صغيرة وكبيرة عن طفلك، وليجد منك التشجيع والتأييد . وعند ذلك وليس فى أي موقف آخر سيرتبط بك وجدانيًا ونفسيًا وسيشعر بأن هناك من يحكى له ويفضى إليه بما يجول فى صدره وخاطره – هكذا كانت أمهاتنا معنا – فارتبطنا بهن. ولم نتخل عنهن لأن الأم كانت فى ضميرنا هى الجذور العميقة والبعيدة.

أما إذا كنت مشغولة عن متابعة طفلك لأى سبب آخر ومهما كان، فلا تلومى إلا نفسك بعد ذلك ولا تقولى : سايبنى ومشغول عنى وبيسألش على، ودى آخر تربيتى، أو تقولى : خطفته مراته وربى يا خايبة للغايبة . فكما كنت مشغولة عنه وهو صغير فهو مشغول عنك وهو كبير. فانتبهى يرحمك الله.

٣- معرفة العالم والإحساس به

كما سبق وذكرنا تطلع الطفل إلى تكوين علاقات، فإنه أيضًا يتزامن مع ذلك تطلعه إلى معرفة الكون حوله والظواهر المختلفة وكيف تحدث كجزء من سمته الأساسي: الفضولية والرغبة فى اكتشاف الأشياء ومعرفتها، وهذا ما يطلق عليه (السن السؤول).

الشمس وأين تذهب – القمر – السحاب – الرياح – المطر – الكهرباء – التليفزيون – التليفون. كيف تعمل هذه الأشياء، ما هو بداخلها، ويمتد السؤال بعد ذلك إلى الجنة – النار – الموت – المرض – كيف جئت؟

وكما سبق وذكرنا لابد من الإجابة عن أسئلته وبطريقة تناسب إدراكه، ويمتنع التوبيخ أو الصمت أو الإجابة الخطأ.

٤- النمو الأخلاقى [كيف يتعلم الصواب والخطأ]

من أين يعرف أن هذا مرغوب فيه وهذا غير مرغوب فيه؟

بداية النمو الأخلاقى تكون فى هذه المرحلة ويمكن تعلم الصواب والخطأ والحلال والحرام بصورة أكثر وضوحاً وأعمق مما كانت عليه قبل ذلك.

وتتمثل عملية النضج الأخلاقى فى ثلاث مراحل عند كولبيرى هى:

الأولى: يكون فيها الطفل سلبيًا، خائفًا من العقاب، يفرح بالمكافأة، فيتمكن من خلالها من تلقى المبادئ الأخلاقية وتعلمها من خلال المكافأة والعقاب.

وفى هذه المرحلة يصعب عليه تقدير معنى المبادئ العليا والقيم المطلقة.

الثانية: التمسك بقواعد السلوك التى يوافق عليها المجتمع مع الاهتمام بوجهة نظر الآخرين Conventional Conformity ويمثل فيها المجتمع أهمية قصوى، حيث إن ما يطلبه المجتمع - توقعات الآخرين ورغباتهم - يحدد المفروض تجنبه، حيث يتجنب أن يكون غير مقبول أو مرفوض، ويسعى حثيثًا إلى إرضاء من حوله والفوز بحبهم.

الثالثة: القيمة النابعة من الذات Self accepted Values، وهذا السلوك ينبع مما استخلصه هو من القيم التى حوله، وتكون مرضية لذاته ويجد فيها انسجاماً، وتتوارى قضية الثواب والعقاب ووجهة نظر الآخرين جانبًا فى هذه المرحلة.

والسلوك المرغوب لدى الشخص فى هذه المرحلة تؤثر فيها عوامل كثيرة منها:

الرغبة فى الثروة - الرغبة فى عدم إدانة الذات - ضغط المجتمع.

وتحكمها قدرته على الاتصال والاعتماد على الآخرين من عدم ذلك.

وكلما كبر الطفل وتقدم سنه تتدخل الشلة أو المجموعة المحيطة به فى تحديد قيمه وأفكاره أكثر من تدخل الوالدين والكبار.

ويصل الأمر إلى أقصاه فى مرحلة المراهقة.

الفصل الثانى

دور القائمين على العملية التربويـــة للطفــــل

☺☺☺

- دور الأم
- دور الأب
- تنمية الخيال عند الأطفال

دور القائمين على العملية التربوية للطفل

[الأم - الأب - المعلم - المشرف الاجتماعى - قائد الكشافة - المربى]

سبق وأن تحدثنا أن العملية التربوية بمفهومها العام تقوم على تحويل الطفل من كائن أنانى – فضولى – كثير الحركة والنشاط – غير متعاون مع الآخرين، إلى كائن اجتماعى يشعر بذاته ويسعى إلى إثباتها وتحقيقها من خلال تعاونه مع من حوله ومع معطيات البيئة بنجاح وتكامل لا يطغى فيه على الآخرين ويحقق له السعادة، ويتم ذلك من خلال المعايشة والممارسة والتعلم والتلقين خلال عمر الإنسان كله وليس خلال مرحلة الطفولة فقط.

وخلال فترة الطفولة يكون التعلم أكثرتأثيراً وأطول عمراً ومن هنا سنحاول فى السطور القادمة بيان الدور المطلوب من القائمين على التربية حتى تتفجر القدرات الكامنة فى الطفل ويتم توضيحها وترشيدها علماً بأن:

– وجود أى معوقات للعملية التربوية قد تؤثر سلبًا على نفسية الطفل.

– مراعاة المساحة الفسيولوجية للنمو والتى تبدو مرضية ولكنها طبيعة المرحلة ليس أكثر.

ولتسهيل الأمر حددنا دور الأم ودور الأب باعتبارهما المحور الأساسى، ولكن فى دور الأيتام ودور الرعاية الخاصة قد يقوم المشرف بدور الأب والأم وكل الأدوار، وفى غياب الأب قد تقوم الأم بدور الأب والأم والعكس صحيح.

فالأمر منوط بكل فرد يتعرض له الطفل خلال حياته وتكون له وظيفة تربوية.

بالنسبة للأم:

١– اتباع أسلوب الحزم مع الرقة Kind and strict.

٢– الاهتمام بالمدرسة والمدرسين وإقامة علاقة ثقة بين الطفل والمدرسين والمدرسة.

٣- الاهتمام بتوسيع دائرة الصداقة بالنسبة للطفل.

٤- الاهتمام بزيادة خبرات ومهارات الطفل.

٥- تحديد أوقات اللعب والمذاكرة.

٦- إكساب الطفل العادات الطيبة:

- المحافظة على الصلاة.
- النظافة.
- الترتيب.
- غسل الأسنان.
- عدم العبث بالأشياء التى لا تخصه.
- آداب النوم.

٧- اتركيه يستقل بنفسه فى أمور الأكل واللبس والنظافة الشخصية وراقبيه حتى يفعل هذه الأمور بإتقان فهذا خير له وراحة لك.

أرجوك لا تعوديه الاعتماد على الغير من نعومة أظافره، ولا تظنى إنه سيتعلق بك أكثر، إنه سيفعل ذلك ولكن سيكون تعلقًا مرضيًا ستجنين آثاره عندما يكبر.

٨- أشركيه فى الأعمال المنزلية: تنظيف الأطباق / كنس الحجرات / ترتيب السرير / المساعدة فى المطبخ .

- فسيشعر بالسعادة.
- وسيشعر بأهمية ذاته .
- ويتعود على مساعدتك.
- ويتعود على التعاون مع أهل بيته وخدمتهم.

توزيع الوظائف :

- اجعلى لأحد الأطفال ملء زجاجات المياه الفارغة وللآخر إغلاق الأنوار المفتوحة، وللثالث جمع الأطباق والأكواب الفارغة. وزّعى المهام ولا تعوديهم الكسل.

٩- وضعى فى اعتبارك أن يتحول من كائن متمركز حول ذاته إلى كائن اجتماعى متعاون ومتوافق مع جماعة الأقران.

- كان يطلب الانتباه لذاته.
- يطلب الحب والرعاية والحماية من الوالدين.
- يعتبر كل ما عند الأطفال هو له ويحب أن يكون له.

وأنه فى هذه المرحلة يكون أكثر اهتمامًا بحقوق الآخرين ومشاعرهم مقارنة بالمرحلة السابقة، يتوقف عن الاستيلاء والأخذ ويبدأ فى العطاء، ولكن لا يزال العطاء ضعيفًا، فلتبدأ الأم بالتدريب على العطاء.

١٠- تنمية مهارة جمع الأشياء التى تكون بارزة فى هذه المرحلة فيمكن تعويده على:

- الادخار.
- حفظ الأشياء النافعة وتنظيمها وترتيبها.
- جمع طوابع البريد وتصنيفها.
- جمع صور الحيوانات.
- جمع الفراشات.
- الأسماك.
- الزهور.
- خرائط البلاد والأنهار.

افتحى الباب لتنوع الألعاب والهوايات ولا تقفى عند استذكار الدروس.

١١- مراعاة كونه كثير النشاط والحركة وأن ذلك علامة على النمو الطبيعى والتوافق الاجتماعى.

بمعنى آخر إيجاد مساحة للانطلاق.

- حديقة عامة.

- ناد.

- مساحة آمنة فى الشارع.

- سطح المنزل مع تأمينه من الحوادث.

١٢- الأخذ فى الاعتبار أن مهارة اللغة تنمو جداً وتزداد فى هذه الفترة.

فهى أداة للاتصال الاجتماعى بالآخرين عند الطفل بدلا من الصراخ والصياح، وقد تظهر بين الأطفال لغة خاصة بهم أو (سيم) ويقضون وقتًا فى تأليفها حتى يتصلوا ببعض ولا يفهمهم الآخرين، تماماً كما يفعل الكبار...

فضلاً على أن الكلام وسيلة لإثبات الذات، فيحبون الكلام عن خبراتهم الخاصة وحياة الأسرة وألعابهم الرياضية وبطولاتهم وتفوقهم على زملائهم، ويجب التنبيه على عدم ذكر أسرار المنزل أمام الآخرين.

١٣- الأخذ فى الاعتبار أيضًا ميلهم إلى:

- الفكاهة.

- السخرية.

- النقد.

- وتقليد الآخرين وبخاصة الكبار.

وقد يسبب هذا الأمر مشاكل مع أقرانه أو الكبار ولكنه أمر طبيعى لا يجب النظر إليه بقلق إلا فى حالة تضخمه وتكراره الكثير.

بالنسبة للأب :

دور الأب مهم جداً فى هذه المرحلة وأهميته تأتى من خلال نقطة إيجابية وأخرى سلبية.

الإيجابية: هى أن الطفل يمر بمرحلة التقمص Ident.ification وتكون بارزة فى هذه المرحلة، فهو يبحث ببساطة عن شخص يقلده ويتقمصه فى جميع تصرفاته وأقواله، وهى مرحلة فسيولوجية تلقائية ضرورية لبناء النفس السوية، والأب هو النموذج الطبيعى للتقمص بالنسبة للطفل الذكر.

ويقال فى الشعر :

وينشئ ناشئ الفتيان فينا على ما كان عوده أبوه

ويقولون فى القرية للأم إذا شب صغيرها : [حطيه فى رجل أبوه علشان يتعلم إزاى الرجالة بتتكلم وتتصرف].

أما النقطة السلبية: فتكون من خلال إهمال الأب لهذه المهمة وترك الطفل لأمه وأخواته ورفاق عمره، فيفقد الطفل اكتساب خبرات الكبار وطريقتهم فى الحياة. وهذا له مؤثرات سلبية فى بناء شخصيته، وإهمال الأب قد يأتى نتيجة انشغاله لجمع المال وتأمين المستقبل أو انشغاله بحياته الخاصة ويزداد الطين بله فى وجود أم مهملة أو غير منتبهة لهذا الأمر.

ونقول للأب :

أكبر تأمين لمستقبل أولادك هو أن تجعلهم شخصيات ناضجة سوية قادرة على مواجهة الحياة، لحظتها حتى لو كانوا فقراء فسيعرفون كيف يديرون الدفة بنجاح.

وتحديداً لدور الأب نعرض النقاط التالية ونطلب من الوالد استدراك الفائت منها، فالأمر مهم جد مهم.

أولا : **بناء صداقة مع الطفل** وعدم حصر العلاقة فى إلقاء الأوامر والتعليمات وذلك من خلال فتح حوار مع الأولاد وتركهم للتعبيرعن أنفسهم وحسن الاستماع إليهم مهما كان الكلام سطحيًا أو مملاً .

ثانيًا : **تخطيط وقت فراغ الأطفال** حتى لا يتضايقوا ويضايقوا أهل البيت معهم : النادى – المسجد – التنزه – المصيف – المعسكرات .

ثالثًا : مراقبة التنشئة الدينية للأولاد وزرع القيم والأخلاق بالتلقين والقدوة :

– متابعة الانتظام فى الصلاة والتغليظ فى ذلك .

– متابعة حفظ القرآن والمكافأة عليه .

– التعود على الصيام والصدقة .

– التنبيه على عدم الكذب والغش .

– تفهيم معنى الصدق والأمانة من خلال القصص والحكايات والمواقف العملية .

رابعًا : إما التواجد المستمر أو المتابعة المستمرة، وليكن وقت لقائك بالأطفال فعالا وهادفًا وممتعًا، مع ضرورة اصطحاب الأطفال فى المناسبات الخاصة والعامة لتعليمهم الأدوار الاجتماعية :

صلة الرحم – عزاء – فرح – لقاء مسافر – النادى – المحاضرات العامة .

خامسًا : الرعاية الصحية ومتابعة نمو الطفل بدنيًا ودفعه للاشتراك فى رياضة من خلال النادى – مراكز الشباب وعدم إهمال ذلك .

سادسًا : معرفة شخصية كل طفل وإمكاناته الخاصة ومواهبه وتنميتها .

سابعًا : الرعاية المالية والتخطيط لمستقبل الأولاد .

ثامنًا : متابعة تحصيله الدراسى وحل العقبات .

تاسعًا : إشعار الطفل بالحب والحنان والاهتمام به، فهو محتاج إلى ذلك جداً .

Fantacy Life تنمية الخيال عند الأطفال

- أمر مهم جداً يجب التأكد من وجوده، وهو إحساس التخيل والإبداع والاستنتاجات ووضع الفروض والحلول بعد ذلك، هو أساس تكوين المخترع والفنان والمبدع فى أى أمر فى الحياة.

طريقة استكشافه :

(أ) ألعاب الطفل (نوعيتها) : كيف يلعب؟ - كيف يتعامل مع المكعبات والقطع القابلة للحل والتركيب؟

Sort of games the child plays ?

(ب) هل عنده خيال(كثير أو قليل)؟

Does he have a lot of imagination ?

(جـ) أحلامه : هل مرة قص عليك حلمه - ما هو - هل يتكرر؟

Does he recoed dreams?

(د) توقعاته : ماذا يريد أن يكون فى المستقبل نفسك تبقى إيه؟

His ambitions in life?

(هـ) ما هى فكرته عن أسوأ أو أحسن شئ ممكن أن يقع فى حياته؟

Worest or best that could happen to him?

(و) أصدقاء فى خياله : تتمنى تصاحب مين؟

Fantacy friend?

(ى) رأيه فى المرض وأبعاده خاصة إذا كان ذا عاهة بدنية أو نفسية.

الفصل الثالث

المهارات الأساسية الدالة على النمو

- من ٦ إلى ٧ سنوات
- من ٧ إلى ٨ سنوات
- من ٨ إلى ٩ سنوات
- من ٩ إلى ١٠ سنوات
- من ١٠ إلى ١١ سنة
- من ١١ إلى ١٢ سنة

المهارات الأساسية الدالة على النمو

من ست سنوات إلى سبع سنوات

	نعم	لا	ملاحظات
١- القدرة على عمل ساندوتش: مع استخدام السكينة أو الشوكة أو الملعقة			
٢- يستخدم قلم الكتابة: يكتب بوضوح ١٢ كلمة أو أكثر من تلقاء نفسه أو عن طريق الإملاء.			
٣- يستحم بمساعدة فى غسل الشعر ودعك الظهر.			
٤- يذهب إلى السرير للنوم دون مساعدة: يذهب للحجرة وحده ويخلع ملابسه ويغلق النور أو حسب المتبع فى الأسرة.			

من سبع سنوات إلى ثمانى سنوات

	نعم	لا	ملاحظات
١- معرفة الوقت فى حدود ربع ساعة: ويستخدم الزمن لأغراض عملية			
٢- يستخدم سكينًا فى القطع: اللحم - الليمون - البرتقال.			
٣- تصوراته تضفى نوعًا على الأشياء المعنوية أو غير المدركة بالحواس: العفريت - الغول - الجنية.			
٤- يسهم فى ألعاب الأطفال الذين تقع أعمارهم قبل سن المراهقة: الأولاد: كرة السلة - القدم - السير على الأقدام فى رحلات جماعية أو عن طريق الدراجات - لعب العسكر والحرامية (ألعاب تتطلب حركة) البنات: الألعاب التمثيلية التى ترمز إلى المواقف المنزلية أو الاجتماعية (ألعاب تتطلب جلوسًا)			
٥- تسريح الشعر بالمشط أو الفرشاة: بطريقة مقبولة ودون معونة. ويدخل مع ذلك إعادة التسريح عند استقبال الأصدقاء.			

من ثمانى سنوات إلى تسع سنوات

	نعم	لا	ملاحظات
١- استخدام أدوات : القيام بأنواع من الاستخدام العملى للأدوات البسيطة مثل المطرقة والمنشار والمفك وأدوات الخياط وبعض الأدوات الحديثة (المكواه – المسجل) .			
٢- القيام بأعمال المنزل الروتينية : المساعدة الفعالة فى الأعمال المنزلية البسيطة التى تتكرر بطريقة روتينية والتى تتطلب نوعًا من المسئولية الدائمة : ترتيب الأثاث – غسل الأطباق – فرش المائدة – إعداد السرير وترتيبه – كنس الشقة			
٣- القراءة من تلقاء نفسه : مثل الحكايات والقصص البسيطة والعناصر الرئيسية للأخبار تلقائيًا لتسلية نفسه أو لزيادة معلوماته هو .			
٤- الاستحمام بلا مساعدة : ولا يتضمن هذا غسل الشعر أو تنشيفه .			

من تسع سنوات حتى العاشرة

	نعم	لا	ملاحظات
١- يعتنى بنفسه على المائدة: يساعد نفسه حسب حاجاته ويحضر لنفسه المواد اللازمة لذلك. الملح والليمون على الفول - تقشير البيض بنفسه أو بآلة. **٢- يقوم بعمليات شراء صغيرة:** - يشترى لنفسه أشياء مفيدة. - ويقوم ببعض الاختيار أو التمييز. - ويتحمل مسئولية مثل صرف النقود وإرجاع الباقى بطريقة سليمة، ويقوم بهذا مستقلاً أو يمكن الاعتماد على أن يتبع تعليمات محدودة. **٣- التجول فى حدود المنطقة أو الحى بحرية:** منفرداً أو مع أصدقائه أبعد من الجيرة المباشرة.			

من عشر سنوات إلى الحادية عشرة

	نعم	لا	ملاحظات
١- يكتب خطابات قصيرة من حين لآخر : من تلقاء نفسه أو بعد إيحاء بسيط دون مساعدة إلا فيما يتصل بهجاء بعض الكلمات غير المعتادة أو فيما يتصل بتزويد عناوين ويغلق الظرف بنفسه ويلصق عليه طابعًا . اكتب خطابًا لعمك أو صديق بابا .			
٢- يقوم بمكالمات تليفونية : ينظر إلى الأرقام ويطلب المكالمة ويقوم بمحادثة هادفة .			
٣- يقوم ببعض الأعمال الصغيرة ذات الأجر : الأولاد : مساعدة الأب أو قريب فى البيع والشراء البنات : المساعدة فى رعاية أطفال أو الخياطة			
٤- الاتصال الكتابى بالمجلات أو الإذاعة : الاستجابة : كتابة لبعض المجلات أو برامج الراديو والدخول فى مسابقات القراءة والمراسلة .			

من الحادية عشرة إلى الثانية عشرة

	نعم	لا	ملاحظات
١ - القيام بأعمال إبداعية بسيطة : أنواع بسيطة من الطبخ أو الشى أو الخياطة أو تربية الدواجن. أو كتابة قصص أو قصائد بسيطة. **٢ - يرعى نفسه أو آخرين :** يكون مسئولاً عن نفسه لمدة ساعة أو أكثر بالمنزل، وينجح فى تنفيذ حاجاته المباشرة ورعاية الآخرين. (لا تتركى الأولاد تحت عشر سنوات وتذهبين لقضاء حوائجك). **٣ - يستمتع بالكتب أو الصحف أو المجلات :** يقرأ كتب المغامرات والقصص، والحصول على معلومات من أجل الاستمتاع الشخصى.			

الفصل الرابع

استخدام خامات البيئة عند الأطفال

☺☺☺

- حصان
- دب
- تاج من الريش
- سمكة
- وجه امرأة
- سلحفاة

استخدام خامات البيئة

هذه محاولة لتعليم الطفل استخدام الخامات الموجودة فى البيئة فى صناعة أشكال مختلفة.

والمهم هو الفكرة.... وتنفيذها متروك للأم حسب المتوافر لديها وحسب ما تتقنه، والأمر له فوائد عديدة مثل:

التدريب على الإبداع والابتكار.

تنمية عضلات اليد والتدريب على استعمالها.

إشباع غريزة الحل والتركيب.

ملء فراغ الطفل بأشياء نافعة.

وهناك نماذج عديدة غير المعروضة منتشرة فى البيئة القروية والمدنية وإنما المعروض هنا لاستفزاز الأم للإبداع فهناك مثلاً:

- العروسة القماش.
- الطيارة الورقية.
- المراكب من البوص.
- خيال المآتة.

فالقضية ليست ورقة وقلمًا فقط، فهناك خامات أخرى متوافرة ويمكن استخدامها مثل: البوص - القش - العجين - الصلصال - الطين.....

العمل الفنى الأول:

حصـــــان

الخامات المستخدمة :

١- ورق مقوى.

٢- صوف بنى.

٣- علبتا زبادى.

طريقة العمل :

١- يلف الورق المقوى على شكل اسطوانة مفتوحة الطرفين.

٢- ثم تغلق من الطرفين بعلبتى الزبادى.

٣- ثم يلف عليها الخيط من الخارج حتى يغطى الورق كله.

٤- ثم يركب فيها رأس الحصان معمول بطريقة عرايس الجونتى.

٥- ثم يعمل له ذيل بخيوط الصوف.

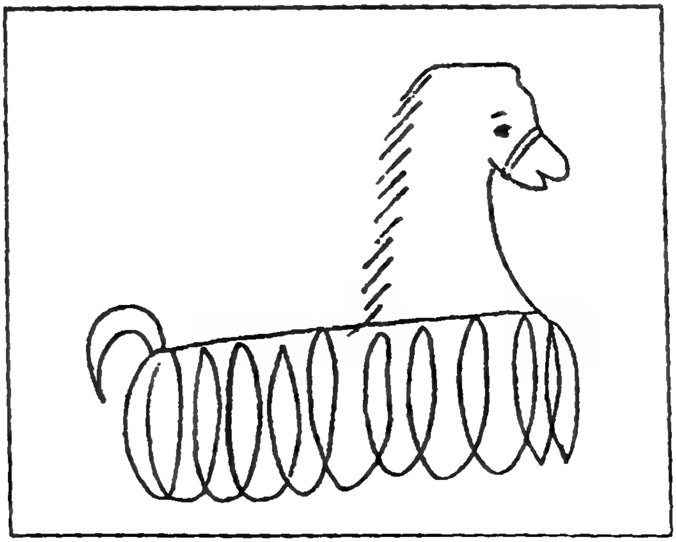

العمل الفنى الثانى:

دب

الخامات المستخدمة:

١- لوف ملون.
٢- ورق ونشا لعمل التكوين.
٣- مادة لاصقة.
٤- دبابيس إبرة ودبابيس مكتب.
٥- شفاطات ملونة.
٦- ورق أسود مقوى.
٧- غطاء أنبوبة المادة اللاصقة.

طريقة العمل:

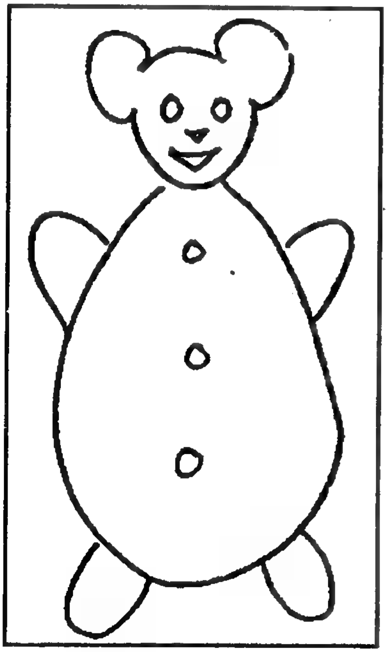

١- تكبير الصورة لمقياس رسم مناسب.

٢- صب أجزاء كل قطعة من الشكل (باستخدام النشا والورق كما هو موضح فى العمل الفنى السادس) لتكوين الشكل.

٣- قطع اللوف الملون بمقاس كل قطعة حيث يتم تغليف كل قطعة باللوف، ثم نقوم بتثبيت جميع الأشكال على الورق المقوى المثبت على الكرتون باستخدام دبابيس الإبرة والمادة اللاصقة.

٤- توضع بعد ذلك اللفافات النهائية للصورة وهى دبابيس الضغط (دبابيس المكتب) التى تمثل العينان، وغطاء أنبوبة اللاصق الذي يمثل الأنف، ووضع دائرتين من اللوف تمثل الأذنين.

٥- عمل برواز اللوحة من الشفاطات الملونة.

العمل الفنى الثالث:

تاج من الريش

الخامات المستخدمة:

١- ورق علب الأدوية الكرتون (أو أى ورق كرتون آخر).

٢- ريش أبيض.

٣- ألوان مائية.

٤- ورق لصق.

طريقة العمل:

يقص ورق الأدوية على هيئة شرائط، ثم يقاس هذا الشريط على رأس الطفل لكى تعمل إطاراً للتاج.

وبعد أن يلون الريش الأبيض ويجف ينظم بشكل جميل خلال الثقوب التى تكون فى الإطار.

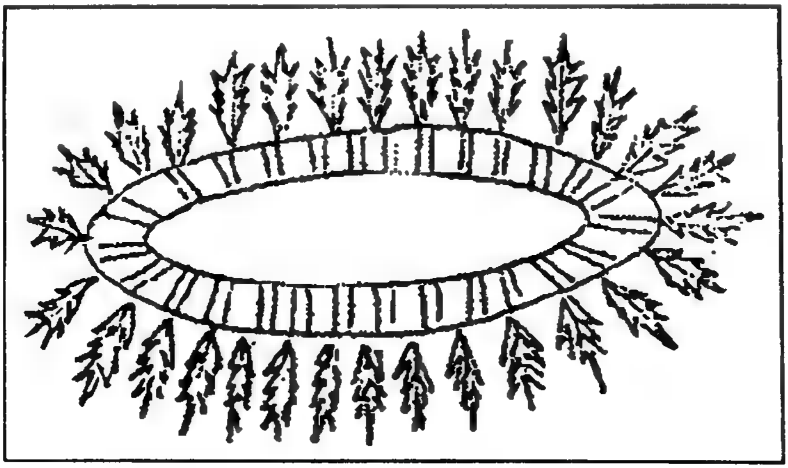

العمل الفنى الرابع:

سمكة

الخامات المستخدمة:

١- علبة كريم شعر فارغة.

٢- أسفنج أبيض.

٣- دبابيس مكتب.

طريقة العمل:

١- العلبة تعتبر جسم السمكة.

٢- الزعنفة والرأس من الأسفنج الأبيض.

٣- العينان من دبابيس المكتب.

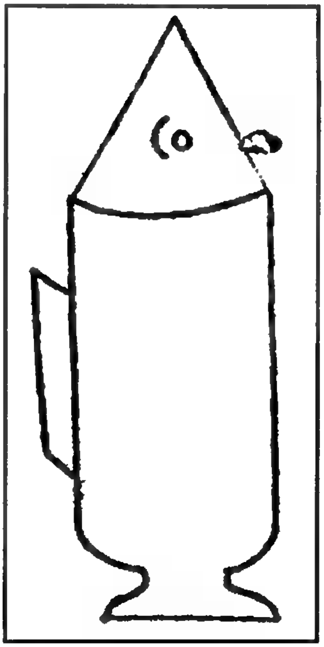

العمل الفنى الخامس:

وجـــه امـــرأة

الخامات المستخدمة:

١- نصف طولى لزجاجة شامبو.

٢- قصاصات قماش أسود وأحمر.

٣- مادة لاصقة وخرز وخيوط.

طريقة العمل:

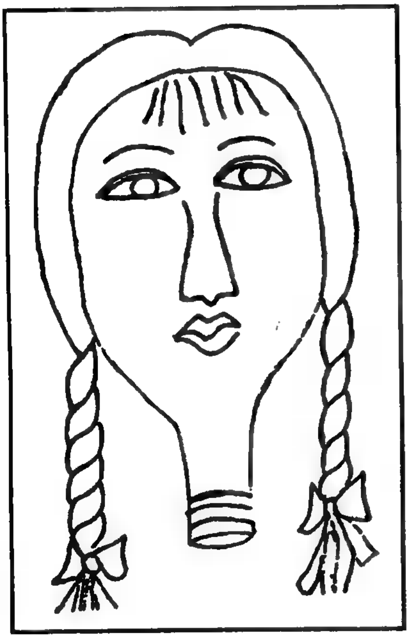

١- نقص قطعًا من القماش الأسود ليمثل العينين والحواجب والأنف وقطعة من القماش الأحمر فتمثل الفم.

٢- يوضع خرز فى وسط العينين ليمثل ننى العين.

٣- تثبت خيوط من اللون الأسود على أعلى الزجاجة وتضفر من الجوانب.

٤- تزين الضفائر بشريط أحمر.

العمل الفنى السادس:

سلحفــــاة

الخامات المستخدمة:

١– لوف ملون.
٢– جلد ملون.
٣– قماش ملون.
٤– نشا وورق.
٥– دبابيس إبرة.
٦– مادة لاصقة.

طريقة العمل:

نقوم بعمل ظهر السلحفاة [وذلك بصب الشكل على طبق من البلاستيك، وذلك بطلاء الشكل بالزيت ثم تغطية الطبق بالورق والنشا عدة طبقات، ووضعه بعد ذلك لمدة يومين فى الهواء ليجف ثم نقوم بنزعه من فوق الطبق حيث يأخذ شكل الطبق].

– نقص الجلد على باترون بشكل الرأس والأرجل.

– واللسان من قطعة قماش حمراء ويثبت فى مكان الفم.

– تثبيت الوجه والأرجل تحت ظهر السلحفاة باستخدام دبابيس الإبرة والمادة اللاصقة، وعمل وحدات خماسية الشكل من اللوف الملون وتثبتها على الظهر بالمادة اللاصقة. والعينان من غطاء أنبوبة اللاصق.

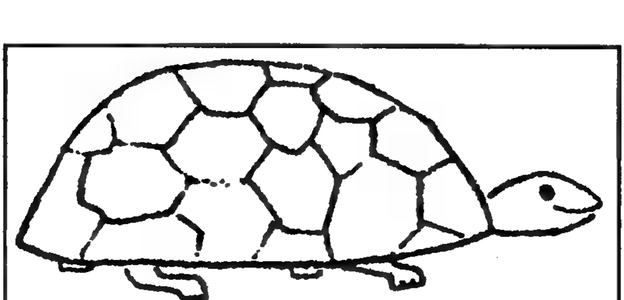

الفصل الخامس

الإحباط والصراع الداخلى عند الأطفال

☺☺☺

- الصراع والإحباط
- الحيل النفسية

١ - الإسقاط

٢ - توهم المرض أو الأعراض النفس جسدية

٣ - النكوص

٤ - التبرير

٥ - الكبت

الاحباط والصراع الداخلى عند الأطفال

سؤال : هل يعانى الطفل من صراعات وإحباطات مثل الكبار وكيف يتعامل معها؟

الإجابة : نعم صراعات وإحباطات ولكنها تخص طفلاً.

أصل تعريف الصراع فى علم النفس هو : تنازع رغبتين داخل الشخص الواحد فى وقت واحد مع عدم قدرته على الحسم لأى منهما . . .

وهى فى الأطفال كثيرة.

الفعل الذى يريده	الفعل المطلوب منه
يريد التبول والتبرز فى أى وقت وأى مكان.	**التبول والتبرز فى أماكن محددة.**
يريد اللعب باستمرار ليلاً ونهاراً.	**اللعب له وقت محدد وأوقات محددة.**
لا يريد تغيير ثيابه أو الاستحمام.	**لابد من النظافة.**
يخلع ثيابه فى أى مكان.	**لابد من النظام.**

أما الإحباط فمعناه: عدم تنفيذ رغبة ملحة داخل النفس.

وهذا كثير فى الأطفال أيضاً.

- المنع من أكل السكريات والحلويات بكثرة.
- المنع من اللعب ليلاً.
- المنع من العبث بالكهرباء والماء.
- المنع من الاندفاع والجرى بالطرقات.

المهم فى الأمر أن الصراعات والإحباطات ومثيرات القلق [الغيرة – التنافس –

إهمال الوالدين]. كل هذا يؤدى فى النهاية إلى ظهور شعور غير مرضى داخل نفس الطفل ألا وهو القلق.

ونعيد تلخيص الأمر فنقول:

الأمر الذى يجب أن تضعه الأم فى الاعتبار أن الأطفال ليسوا على البراءة التامة والصدق التام، وأنهم قد يلجئون لبعض الحيل للهروب من الواجبات المطلوبة منهم أو من الأمور المطلوب تركها.

وهذا ما نسميه بالحيل النفسية أو الحيل العقلية أو (الاستهبال) أو (السلبطة) حسب استعمال البيئة اللغوى.

وبعد أن عرفنا كيف يحدث هذا؟ فهل هناك ضرر فى استمراره وكيف نتعامل معه كواقع؟

هذا ما سنحاول تبسيطه إن شاء الله تعالى.

قلنا إن النفس تلجأ للحيل للهروب من مواجهة الواقع المثير للقلق، فهذا قد يكون مقبولاً لفترة مؤقتة، والحق أنه لابد من مواجهة الواقع والتعامل معه والتخفيف من آثار القلق، وهذا مالا يقدر الكبار على فعله إذا لم يبدأه منذ الصغر.

فلنحاول كشف الحقيقة تدريجيًا للصغار وتعويدهم على مواجهة المواقف المثيرة للقلق.

وأشهر الحيل فى مراحل الطفولة:

- الإسقاط.
- توهم المرض.
- النكوص.
- التبرير.
- الكبت.

١ - الإسقاط Projection :

يُلحق بغيره ما يشعر هو به فى داخل نفسه، وكأنه يلقى ما بداخله على غيره فهو يسقط عليه.

وقديماً قالت العرب : رمتنى بدائها وانسلت.

وقالت العوام : اشتم العايبة تلهيك واللى فيها تجيبه فيك.

ويقول الطفل : أخويا (النونة) غيران منى وعايز يضربنى. أخويا هو اللى سرق الحاجة دى.

وفى اختبار رسم الوجه للطفل نطلب منه أن يرسم وجه رجل - وغالبًا ما يرسم وجه أبيه - ثم يقول : ده راجل وحش وبيضربنى.

طريقة التعامل : تدريجيًا نفهم الطفل أنه يتحدث عن نفسه وأننا نفهم ذلك.

ونرد على إجابته : قصدك أخوك أم أنت، الراجل اللى رسمته زى بابا مش كده.

طيب نقول لأخوك يعمل إيه وتطلب من بابا إيه.

٢ - توهم المرض أو الأعراض النفس جسدية أو Hypochoraisis :

يحاول لفت النظر إليه بالمرض حتى يكسب حب وحنان المحطين به.

يحاول الهروب من موقف - الذهاب للمدرسة - المذاكرة بأن يقول بطنى وجعانى.

التعامل مع الموقف : بالخبرة والتكرار المستمر، وتناقض الأعراض وعدم ترابطها وشهادة الطبيب نصل إلى أنه يدعى المرض وليس مريضًا.

وعلى المربى المواجهة بحزم ورفق.. أنت بتعمل كده علشان ما تروحش المدرسة أو لا تذاكر أو لا تقوم بالعمل المطلوب، لا تهرب هاتعمله هاتعمله.

وإذا كان يبحث عن الحنان والحب ولفت الانتباه فالحل معروف.

٣- النكوص Regression :

يقوم بأفعال كان يؤديها وتركها فى مرحلة سابقة من عمره، لعله يعود إلى تلك المرحلة الأكثر أمنًا وسعادة.

يعود للتبول اللاإرادى هروبًا من قلق الغيرة الناشئة من ولادة طفل حديث والاهتمام به - يعود لمص الأصابع - التهتهة.. هروبًا من ضغوط الوالدين أو قسوتهما.

وعندما يكبر هذا الصغير ويصبح كهلاً فإنه يلبس لبس الشباب والمراهقين ويفعل أفعالهم وكأنه يقول ليت الشباب يعود يومًا.

الحل: رفع الضغوط ومزيد من الحب والحنان.

٤- التبرير Rationalization :

يتصرف تصرفًا غير لائق ويأتى بأسباب معقولة تجيز هذا الفعل، ولكنها أسباب غير الأسباب الحقيقية؛ أنا لم أذاكر بسبب الصداع. الكتاب ضاع.

لم أفعل الواجب لأن كان فيه ضيوف كتير ودوشة.

والكبار يدمنون هذا السلوك المعيب إذا لم يتركوه وهم صغار.

الحل: لابد من تفهيم الطفل أن هذه أسباب واهية وعليه ألا يعود لهذا السلوك ثانيًا.

٥- الكبت Reperssion :

يمر الطفل بخبرة نفسية مؤلمة: حادث سيارة - حادث غرق - هدد فى المنزل.

ثم ينقل الخبرة إلى أعماقه وينساها، ثم تعود فى مرحلة تالية إلى الظهور فى صورة عقدة نفسية غير مفهومة أو سلوك غريب شاذ.

وأشهر حالة هى الطفلة (دورا) عضها الحصان وسال لعابه على ذراعها ونسيت الحادثة ولكنها فى الكبر صارت تخاف بشدة من الماء والبحر.

والحل: هو تحويل الحادثة النفسية إلى ذكرى مؤلمة وعدم تركها تغوص فى عالم النسيان، بل تسأل الطفل عنها بعد حين ونقول له: الحمد لله اللى عدت. بعد كده لا نعرض نفسنا لهذا الموقف.

الفصل السادس

أساليب تربوية خاطـئة
تؤدى إلى خلل واضح فى الشخصية والتفكير

☺☺☺

١ - التعميم السلبى الشديد

٢ - التوقعات الكوارثية

٣ - قراءة أفكار الآخرين سلبًا

٤ - الكل أو لا شىء

٥ - تكوين البلطجى

٦ - التفكير بعيدًا عن قانون الأسباب والمسببات

٧ - التفكير الخرافى

٨ - التفكير الغيبى

أساليب تربوية خاطئة

تؤدى إلى خلل واضح فى الشخصية والتفكير

يعتبر كل الناس أن أى أب أو أم يترك أولاده ولا يرعاهم إنسان مخطئ ومقصر، ولابد من لفت نظره لذلك أو عقابه.

ولا يعتبر كل الناس أن الإهانة المستمرة والسباب اللفظى أو الإيذاء البدنى خطأ أو تقصيراً مع أن الأثر النفسى سواء بسواء فى الحالتين.

وسنستعرض معًا أساليب مستمرة فى المعاملة والألفاظ.. استمرارها يؤدى إلى خلل بشخصية الطفل بل تفكيره لعلنا نعرف الشئ لنتقيه.

أو إذا رأينا شخصًا يفعل هذا مع الأطفال فلنقف فى وجهه بحزم ولنوضح له الآثار المترتبة على ذلك.

١- التعميم السلبى الشديد:

طريقة المربى الخاطئة: باستمرار يقول للطفل: يا حمار - أنت ما بتعرفش تعمل حاجة أبداً - مافيش منك أى فايدة.

النتيجة: يصل إلى دماغ الطفل كل أفعالى خاطئة وحمقاء.

وهذا يؤدى مباشرة إلى

- ضعف الثقة بالنفس.
- ا لقعود عن أداء الأعمال يأسًا من نجاحه.
- الحقد على الآخرين القادرين على إنجاز الأعمال.

الحل: ترك هذا الأسلوب.

حسن التحدث مع الطفل.

الترقى فى استخدام العبارات.

٢- التوقعات الكوارثية :

طريقة المربى الخاطئة : باستمرار يقول له :

يا خرابة، أنت كل حاجة تحط إيدك فيها تخربها، يا نحس.

النتيجة : يصل إلى دماغ الطفل ما أفعله أو أى فعل أقوم به سيؤدى إلى كارثة تحل بالآخرين وبنفسى.

وهذا يؤدى مباشرة إلى

- ضعف الثقة بالنفس.
- القعود عن أداء الأعمال تشاؤما.
- التردد الشديد قبل أداء العمل.
- الخوف والاكتئاب.

الحل : تشجيع الطفل على ما يقوم بإنجازه.

- الطلب من الطفل القيام بأعمال هو قادر على إنجازها مع مكافأة.
- ترك سلاطة اللسان.

٣- قراءة أفكار الآخرين سلبًا :

[النظر للآخرين أنهم لا خير فيهم أو أنهم لا يأتى منهم خير].

طريقة المربى الخاطئة :

- اللامبالاة بإنجازات الطفل كبيرة أم صغيرة، جيدة أم ضعيفة.
- استمرار الاستهزاء بالطفل وجعله مسخرة عند الآخرين ومصدراً لإضحاكهم نتيجة أفعاله الغبية.

النتيجة : يصل إلى دماغ الطفل

- الناس بتحتقرنى.
- الناس بيسخروا منى.

– هيضحكوا على لو عملت كذا.

– الناس مهملة لى.

وهذا يؤدى مباشرة إلى

– ضعف الثقة بالنفس.

– كراهية الآخرين والحقد عليهم.

– عدم التعاون مع الآخرين والعمى عن مناطق الخير فيهم.

– شخصية انطوائية.

الحل: ترك هذا الفعل.

– مدح الطفل والاهتمام به.

٤- الكل أو لا شئ:

الطريقة الخاطئة من المربى: يريد تحفيز الطفل ودفعه للأمام واستخراج كل طاقته وهذا طيب ولكن يقول له:

– لو طلعت التانى على الفصل معناها إنك ساقط.

– أى غلطة فى الواجب تعيده كله.

– أى غلطة فى التسميع تراجعه تانى.

النتيجة: عند الإخفاق ينهار الطفل انهياراً تامًا – الحقد على الآخرين الأكثر تفوقًا واتهامهم بأنهم سبب فشله وتحطيمه.

ونقول للمربى: عود الطفل على:

– بذل المجهود.

– ما لا يدرك كله لا يترك كله.

– النهوض من العثرات واستدراك ما فات.

٥- تكوين البلطجي:

هذه الجريمة يشترك فيها المجتمع والتليفزيون والبيئة المحيطة، وعدم وجود الردع من المربين حيث يسمع الصبي كلمات ويرى تصرفات ممن حوله - وهو في سن التقمص والتقليد - تدفعه دفعاً إلى استخراج كوامن الشر في نفسه:

- اللي مش معايا يبقى ضدي.
- أنا بس اللي بفهم.
- اللي يعارضني يا ويله.
- الدنيا عافية.
- الذوق مات.
- الأخلاق دي حاجة بتاعة الفلاسفة والضعفاء.
- القوة هي اللغة اللي تفهم.
- الغجرية ست جيرانها.

وهكذا.. دون وجود جرعة مضادة.

ويستمر المسلسل الهزلي الإعلامي في تكوين قيم البلطجة في نفسية الطفل ويشب عليها.

ويقف المجتمع والوالدان لا يحركون ساكناً بل يتندرون ويتفكهون بسلوك الطفل وكلامه المعيب.

والحل: على مستوى الدولة.. ولن نتكلم - فالأمر مقصود قصداً - وعلى مستوى الأفراد هو رفض هذا الأسلوب والتنبيه على عدم قبوله والوقوف في وجه الطفل عندما يفعل ذلك حتى لا يشب عليه والله المستعان.

٦- التفكير بعيداً عن قانون الأسباب والمسببات:

الله تعالى جعل في الكون سننا يترتب بعضها على بعض.

السحاب ←المطر

الجمـــاع ← الولد

التفكيـر ← وسائل لمعالجة المواقف

والأخذ بالسبب هو اتباع للسنة مع ضرورة الاعتقاد بأن الله هو المسبب.

وعدم الأخذ بالأسباب ← ترك للسنة هذا هو رأى الدين.

ولابد لكل فرد أن يعلم أولاده قانون الأسباب وقانون المسبب للأسباب.

وتوجد فى المجتمع مجموعة من طرق التفكير المختلفة يورثها الآباء للأبناء وتقود المجتمع دائما إلى الوراء.. منها:

٧ - **التفكير الخرافى:** حل الأمور بطريقة غير منطقية.

مفيش فلوس← نقعد ننتظر رجلاً غامضًا يأتى بزكيبة أموال بدلاً من البحث عن عمل.

الامتحان اقترب ← الغش - مراقب ابن حلال يغششنا بدلاً من المذاكرة.

٨ - **وهناك أيضًا التفكير الغيبى:**

حيث يفسر أى ظاهرة أمامه أو يرجع المشكلة إلى قوى غريبة غامضة غير مرئية أومعروفة وهى السبب.

البنت عيانة ولا تأكل ← راكبها جن بدلاً من المداواة.

الست بتتخانق مع زوجها ←معمول لها عمل بدلاً من معرفة أسباب المشاكل.

ونحن كمتدينين نؤمن بالجن والشياطين والملائكة وهم موجودون ويعملون بأمر الله.

كيف تعمل ←لا نعرف

كيف تؤثر ← لا نعرف

فبناء على عدم معرفتنا لا يصح أن ننسب إليها كل عامل حتى نهرب من مواجهة الواقع وحل مشكلاته.

الفصل السابع

أهم المشكلات التى تعبر عن سوء التكيف لتلاميذ المرحلة الابتدائية

١- الكذب

٢- السرقة مع عرض نماذج لحالات سرقات.

٣- التفكك الأسرى (أطفال الأسر المفككة).

٤- الحرب وأطفال الحروب.

٥- مشكلة التخلف الدراسى والتخلف النوعى.

٦- استمرار عدم الحضور للمدرسة

أهم المشكلات التى تعبر عن سوء التكيف لتلاميذ المدرسة الابتدائية

■ كل الأطفال تقريبًا يصدر عنهم بعض المشكلات السلوكية مثل:

الكذب - العدوان - السرقة - العناد - الخوف - التخريب.

* لا يعد الطفل عصابيًا أو مشكلاً إلا إذا حالت كثرة هذه السلوكيات أو حدتها بينه وبين وظائفه على نحو معوق وواضح.

مثال: صدور سلوك من الطفل يتسم بالعناد أو التخريب لا يعد من قبيل الحالات المرضية أو الحالات غير الطبيعية إلا إذا تكرر هذا السلوك بصفة دائمة واستمر مع الطفل فترة من الزمن.

أسباب المشكلات عامة:

١- المعاملة المنزلية «قسوة شديدة - تدليل مسرف - تجاهل - التفرقة بين الأبناء فى المعاملة».

٢- العلاقة بين الوالدين «الشقاق - والشجار والاختلاف - عكس الوئام والحب».

٣- أسباب جسمية: إعاقات بدنية فى الطفل.

٤- عدم الثبات فى المعاملة. فيوافق الوالد على نفس السلوك وبنفس الظروف ثم يعود ويرفضه.

٥- عدم إشباع الحاجات النفسية.

٦- وضع الطفل فى الأسرة «الطفل الأول - الأخير - وحيد على بنات - بنت على صبيان».

٧- أوضاع أسرية شاذة :

- شقة مشتركة .
- جو الأسرة غير مستقر.
- ضيوف كثيرة .
- أحد الوالدين مسجون أو مسافر أو مريض مرض مزمن.
- بيت عائلة يكثر فيها التدخل فى شئون الطفل من جهات مختلفة وتقل فيه المراقبة.

وكقاعدة عامة: كل حالة يعمل لها بحث اجتماعى مفصل يغطى كل جوانب الحياة: اجتماعية - بيئية - اقتصادية.

(١) الكذب

أولا : الكذب البرئ غير المتعمد (الخيالى) :

- فى الطفولة المبكرة يسود الكذب الدعائى « كذب برئ » ويسمونه الكذب الخيالى، ومرجعه إلى :

قلة دراية الطفل بالواقع فيخلط بين الواقع والخيال – ضعف فى الملاحظة ودرجة الذاكرة – وكذلك جهل الطفل بحقيقة الواقع – اختلاط الأحلام والحقائق على الطفل، فترى الطفل يروى بعض أحلامه على أنها حقائق رآها بعينه.

- وقد يكون مرجعه رغبة الطفل فى تأكيد ذاته أو لفت النظر إليه.

العلاج:

- هذا النوع ليس له خطورة – يزول هذا الكذب بمجرد توجيه الطفل وتوضيح الأمور له – ينتهى بوصول الطفل إلى مستوى أعلى من العمر – وأن نشعره بأن قصصه الخيالية مسلية ولكنها مخالفة للواقع، وعليه ألا يعود لذلك.

ثانيًا : الكذب الانتقامى :

- يكذب الطفل ليوقع الأذى بطفل آخر كنوع من الانتقام إذا كان لا يستطيع مواجهة هذا الطفل. وقد يتهم غيره باتهامات يترتب عليها عقابهم أو سوء سمعتهم، ويكون كذب الطفل هنا نتيجة لشعوره بالغيرة من طفل آخر مثلاً أو نتيجة لشعوره بعدم المساواة بينه وبين غيره.

- ويرتبط هذا النوع من الكذب بضعف الأنا الأعلى [الذى هو مصدر القيم فى نفس الإنسان] . أو أنا أعلى مشوهة، فأحد الوالدين أوالمربين يفعل ذلك أمام الطفل فيفعل الطفل ذلك.

- ويلجأ الأطفال إليه إذا وجدوا من المعلم أو الأم استجابة لشكاياتهم دون التحقق من المخطئ. [تعضيد الفعل] بتحقيق مكاسب.

ثالثًا : الكذب الدفاعى أو الوقائى :

- يكذب الطفل خوفًا مما قد يوقع عليه من عقوبة وليدفع عن نفسه الأذى، وهذا النوع أكثر انتشاراً بين الأطفال، فالطفل يسرع إلى الإنكار عند مواجهته بخطأ ارتكبه . وهذا النوع من الكذب شائع بين الأطفال على وجه عام، ولكنه يظهر بوضوح على وجه خاص بين الأطفال الذين يعيشون فى أسر تسرف فى عقابهم وتأنيبهم [أسلوب القسوة الشديدة].

رابعًا : الكذب الادعائى :

- يكذب الطفل ليعوض شعوراً بالنقص يعانى منه حقيقيًا أو متوهمًا.
- يلجأ إليه الأطفال إذا وجدوا أنفسهم فى موقف يشعرون فيه أنهم أقل من الآخرين حظوة أو تفوقًا، أو مضطهدين أو مظلومين.. إحنا معانا فلوس كتير.. احنا ساكنين فى عمارة كبيرة ، خالى ضابط كبير.
- ويجب الإسراع فى علاج الكذب الإدعائى منذ الصغر، وتكثيف الحكايات عن عقوبة الكذاب.

خامسًا : الكذب الأنانى :

- يكذب ليحقق مصلحة لنفسه أو يمنع نفعًا لزميل لا يحبه.
- يرتبط هذا الكذب بدرجة النمو الخلقى عند الطفل، فلابد من تقوية هذا الاتجاه بمعنى تنمية القيم وتدعيمها.
- يمثل نوع النموذج فى الوالدين والذى يتقمصه الطفل، علامة مهمة، فعلينا أن نبحث عن هذا النموذج أولاً.

سادسًا : كذب التقليد :

- كثيراً ما يكون كذب الطفل راجعًا إلى تقليد والديه اللذين يكذبان عليه وعلى غيره فى كثير من المناسبات، كأن نعده بشئ ولا نوفى به.

سابعًا : الكذب العنادى :

■ يكذب الطفل أحيانًا لمجرد السرور الناشئ من تحدى السلطة المهيمنة عليه خصوصًا إن كانت شديدة الرقابة والضغط .

العلاج :

١- القدوة الحسنة .

٢- الإرشاد النفسى على يد الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين .

٣- اشتراك الوالدين فى العلاج .

٤- كل حالة تعتبر فردية ترجع إلى الأسباب التى أدت إليها .

٥- توفير المحبة والطمأنينة والشعور بالأمن .

٦- التسامح فى بعض المواقف .

٧- عدم الإسراف فى العقاب وعدم العقاب الشديد .

٨- سياق حكايات تعضد فضيلة الصدق وعاقبة الكذب مثل : حكاية المزرعة والحمار الذى كذب .

٩- عمل تمثيليات ومسرحيات يقوم فيها الطفل الذى يكذب بدور مخالف لهذا أو بدور الكذاب الذى تدور عليه الدائرة .

١٠- الحزم والشدة حتى لا يتعود الطفل على ذلك والتنبيه الشديد وعقاب الطفل بحرمانه من أشياء يحبها .

١١- القدوة الحسنة [روح تسرى] .

(٢) السرقة

- السرقة عند الطفل لها مدلول يختلف عن المدلول الذى لدينا نحن الكبار– فهى غير مرتبطة مع القيم الخلقية عنده.

ولذا نستطيع أن نتصور مدى انزعاج الأب إذ يضطرب إذا قيل له: إن ابنه قد سرق ولكنه لا يضطرب بنفس الدرجة إذا قيل له إن ابنه اعتدى على زملائه أو عنيد، لأنه سيتصور أن ابنه منحرف خلقياً وسيدخل السجن وتتراكم أوهامه، فيندفع غاضبًا نحو الطفل وهو بذلك يفسد أكثر مما يصلح. فهو يتعامل مع طفله بمفهومه هو عن السرقة وليس بمفهوم الطفل.

- فالسرقة عند الطفل ليس لها المدلول الاجتماعى والأخلاقى، بل سلوك يأتيه الطفل لدوافع بعيدة كل البعد عن دوافع السرقة عند اللصوص من الكبار.
- قد يسرق الطفل شيئًا لأن لديه رغبة فى استخدام أو امتلاك الشئ المسروق [أدوات مدرسية راقته فى الوقت الذى لا يمتلك مثلها – فقد يفكر فى سرقتها واستخدامها خفية ليستمتع بلذة ملكيتها واستعمالها، وقد يعيد الشئ المسروق بعد استعماله له – وقد يسرق الطفل لأنه يريد أن يشبع ميلاً داخله، كأن يركب دراجة فيسرقها أو شيئًا مثل ذلك].
- وقد يسرق لينتقم ولتحقيق الضرر بشخص يكرهه، وقد يؤدى الإسراف فى الشدة أو القسوة أو التدليل إلى السرقة.
- وقد يؤدى فقدان العطف والحنان إلى السرقة.
- السرقة البريئة: وهى أمر مرتبط بجهل الطفل بمعنى الملكية الخاصة وأنه لابد من الاستئذان قبل استعمال الأشياء المملوكة للغير، فنراه فى هذا النوع يستخدم الأشياء المسروقة أمام صاحبها.

■ السرقة التى ترتبط بالأشخاص: يشعر الطفل بنقص فى الحب والرعاية من الأسرة، فيختار أحد الأقرباء - أصدقاء الأسرة - أو المدرسين - ويتوسم فيه موضوعًا لحبه، ويرغب أن يقيم علاقة معه - علاقة عاطفية تعوضه الحنان المفقود، فإذا لم يستجب الشخص له ولم يلتفت إليه، فإن الطفل لا يستطيع مواجهة هذا الصد، ولا يتحمل هذا الحرمان، ويمضى فى إصراره لإقامة العلاقة - ولكنها تكون فى الخيال بالدرجة الأولى - وهنا يلجأ الطفل إلى سرقة أحد الأشياء من ذلك الشخص، وفى العادة لا يكون للشئ المسروق قيمة مادية تذكر.

ويسمى علماء النفس هذه الظاهرة (بالأثرية) إشارة إلى أن الشئ المسروق أثر من آثار المحبوب.

العلاج:

١- ينصب العلاج على معرفة السبب، والوظيفة التى تؤديها السرقة، حتى يمكن توجيه العلاج إلى هذه المشكلة.

٢- التوجيه والإرشاد: كما يجب أن يبدأ العلاج مبكرًا حتى لا يصبح عادة متأصلة فى سلوك الفرد ويصعب علاجها، ويحتاج ذلك إلى ملاحظة دقيقة بين المحيطين بالطفل، فإذا امتدت يد الطفل إلى شئ معين للآخرين فينبغى توعيته بطريقة مقبولة لا تشعره بالإهانة حتى لايفقد الثقة بنفسه.

٣- النموذج الطيب من السلوك: فيكون المحيطون بالطفل قدوة حسنة ومثالاً للأمانة والصدق قولاً وسلوكًا وعملاً.

٤- توضيح مفهوم الملكية الخاصة.

٥- احترام ملكية الآخرين (الطفل كذلك).

٦- إشباع الحاجات النفسية للطفل.

٧- ينبغى تكوين صداقات مع الطفل لأنه لا يسرق ممن تربطه بهم صداقات حتى يشعر بالتفاعل مع الأصدقاء، ويشعر أنه عضو فى جماعة فيحافظ عليها.

٨- يجب العمل على تكوين الوازع الدينى لدى الطفل وعلى تعميق القيم الدينية الراسخة التى تحض على الصدق والإخلاص والأمانة واحترام حقوق الآخرين.

٩- يجب دراسة حالة كل طفل تبدو على سلوكه الاتجاهات إلى السرقة،والعمل على التعرف على الأسباب التى أدت إلى ذلك (نفسية أو اجتماعية أو عائلية) والعمل على حل هذه المشكلة وتوفير التعويض اللازم للطفل لكى يستعيد تكيفه وسعادته.

١٠- وقد يكون دافع السرقة الرغبة فى الحصول على مكان مرموق وسط أقرانه، [يتفاخر بما لديه من أشياء قيمة]، [يشترى لهم من حسابه الخاص مأكولات ومشروبات].

١١- وقد يكون تقليدَ أقرانه.

١٢- وقد يسرق ليذهب إلى البلياردو أو السينما أو يركب دراجة ويشغل وقت فراغه.

١٣- وقد يسرق ليتخلص من مأزق وقع فيه:

- يرشو المدرس ليقول إنه يؤدى واجباته ويكسب بذلك رضا والديه.
- يرشو البواب ليتركه يهرب من المدرسة.

ماذا تفعل الأم إذا سرق طفلها من المدرسة؟

١- تلجأ للأخصائية الاجتماعية أو مدرسة الفصل لإعادة المسروقات بطريقة غير موضحة إنها سرقت.

٢- تحذير الطفل من فعل ذلك.

٣- فهم دوافع الطفل وإبعاد العوامل المؤثرة .

٤- المعاقبة فى حالة تكرار الفعل.

كلمة أخيرة:

تشجيع الآباء لشعور الطفل بالملكية من غير مبالغة، بمعنى أن يكون له أشياؤه الخاصة وهذا يساعد على غرس الاتجاهات الإيجابية نحو احترام ملكية الغير [دى

حاجتك ولازم تحافظ عليها] ... وننمى فى أنفسهم قيماً واتجاهات سلوكية نحو الأمانة كاتجاه مضاد للسرقة، وعليهم أن يشددوا على معنى مهم هو أن كل اعتداء على ملكية الغير صفة غير محبوبة ويسمى سرقة، وأنه لابد من الاستئذان قبل أخذ أى شئ يخص الآخرين.

ولنبحث بدقة: هل السرقة تؤدى وظيفة نفسية فى حياة الطفل أو تشبع حاجات اجتماعية ضرورية كالشعور بالتقدير وتغطية الشعور بالنقص.

وبمعنى آخر: ما الوظيفة التى تؤديها السرقة للطفل؟

عرض نماذج لحالات سرقة الأطفال

١- السرقة بدافع الجوع والفراغ العاطفى:

خادمة عمرها ١٢ سنة تعمل فى منزل زوجين حديثى الزواج، تسرق كل ما تصل إليها يداها من أكل، وكانت تكسر باب الثلاجة ودولاب المطبخ، وسرقت الساعة أخيراً وحولتها الشرطة للباحثة الاجتماعية التى أفادت:

١- تعانى من ديدان الإسكارس - ثعابين البطن - مما يجعلها تشعر بجوع شديد.

٢- الفتاة أقرت أنها كانت تسرق أى نقود تراها وباعت الساعة بجنيه واحد وكل ما تأخذه من النقود كانت تشترى به طعاماً.

٣- من أب وأم مطلقين ولذا كانت تعمل خادمة لظروف اقتصادية تخصها.

٤- تعانى من الاضطراب والقلق النفسى مع حساسية وسرعة تأثر وبكاء لأقل سبب.

٢- السرقة بدافع إثبات الذات والحرمان من الحب والتقدير:

تلميذ فى الحادية عشرة يسرق كل ما تصل إليه يداه من نقود يجدها بالمنزل - يسرق أقلام زملائه. عند البحث الاجتماعى ثبت أن:

١- الوالد يغيب عن منزله طوال اليوم، لا يبالى ولا يهتم بأولاده، المستوى المادى للأسرة فوق المتوسط وفى حالة شجار دائم مع زوجته، بعد الانتهاء من عمله يلزم القهوة باستمرار.

٢- الأم مقترة جداً - تعانى من الخوف من المستقبل - خائفة باستمرار أن يطلقها زوجها.

٣- الابن أقرانه يلبسون ثياباً فاخرة ولديهم مصروف عال وهو غير قادر على مجاراتهم - رفضت الأم دخوله فريق الموسيقى خوفاً من أن يطالبها بشراء الآلات الموسيقية.

٣- السرقة بدافع الانتقام:

تلميذ فى الحادية عشرة من عمره يسرق الأدوات المدرسية والكراريس وجميع ما تصل إليه يداه من أشياء تخصهم ويبيعها بأبخس الأثمان.

البحث الاجتماعى

١- الأب عنده شعور دائم بالدونية وأنه أقل من أقرانه رغم أنه ذو مؤهل عال ومركز مادى، دائم الحديث عن نفسه وكفاءته، ودائما يعاير ولده بأنه بليد وليس مثل إخوته.

٢- الأم تعانى من الخوف من المرض أو توهم المرض، وتضيق على كل أهل البيت فى قضية شراء طعام أو شراب خارج المنزل حتى الحلوى.

٣- الطفل الأول من ثلاثة أبناء - متوسط الذكاء، أحياناً يتلعثم، مدرس العلوم دائما يهينه أمام زملائه ويقلده ويجعلهم يضحكون عليه، بينه وبين أخيه الذى يليه ثلاث سنوات قضاها مدللا معظماً تلبى جميع رغباته.

٤- السرقة بسبب رفقاء السوء وتقليدهم:

تلميذ فى الثانية عشرة من عمره يشترك فى السرقة مع رفقائه، تم القبض عليهم فى إحدى المرات.

أفاد البحث الاجتماعى ما يأتى:

١- الأب شخصية بسيطة - متسامحة - لين - ذو مؤهل متوسط - متعاون فى المنزل يهتم بأولاده.

٢- الأم شخصية مسطحة - متوسطة الذكاء - تهتم فقط برعاية مطالب أولادها وزوجها.

٣- الابن ذكاؤه عال، دقيق الحواس، ناجح متفوق على أقرانه، لبق بشوش، تعرف بجار له يكبره فى السن كانا يخرجان معًا لرحلات ونزهات فى العطلات وكان هذا الجار منحرفًا سلوكيًا يسرق كل ما تصل إليه يده، انتهت الصداقة بأن كانا يشتركان فى السرقة وفي شراء كل ما يروق لهما من ملابس وأكل، لجأ الابن للكذب على والده مدعيًا أن جدته تشترى له، وكانت الجدة توافقه مخافة أن يعرف الأب.

- وجد الابن فى السرقة لذة.
- إثبات ذاته وقدرته.
- الجرأة والمغامرة.
- مجاراة الأقران.

واتسع الأمر.

٥- السرقة بسبب الغيرة:

طفل فى السادسة بدأ يسرق النقود من البيت، إذا اكتشفت سرقته لا يبدى خجلا، وإنما يتحدى البالغين المحيطين به، يتلقى عقابه دون مبالاة.

بحث الحالة:

- الطفل يعانى من ضيق وتوتر، بحاجة إلى إشباع الحب والحنان والقبول.
- ولد له أخ صغير خطف منه اهتمام جميع المحيطين به، شك فى حب والديه له.
- الطفل يلجأ إلى التحدى واللامبالاة ليخفى شعوره الشديد بالحاجة إلى محبة والديه وعنايتهما كما كانا يفعلان من قبل.

(٣) التفكك الأسرى

أطفال الأسر المفككة

ونعنى بهم الأطفال الموجوين فى بيئة لا تحمل مفهوم الأسرة الأب - الأم - المنزل المشترك - المعايشة والتفاعل.

وهى فئة ليس المقصود بها الأيتام - أطفال الملاجئ - اللقطاء، فخلل الأسرة هنا إجبارى وفى الأولى اختيارى بمعنى تعمد أحد الوالدين الهجر.

والتعمد يكون بسبب:

- طلاق رسمى.
- طلاق عاطفى Separated not divorced.

ويحدث هذا فى الأسر التى يتعذر فيها الانفصال.

وفى الأسر الأخرى نتيجة شقاق بين الوالدين مع قرار الإبقاء على الهيكل الخارجى للأسرة.

ومشاكل أطفال الأسر المفككة باتت تمثل نسبة إحصائية ذات دلالة وفى كل المجتمعات بدءاً من الولايات المتحدة الامريكية حتى بنجلاديش.

والأمر له أبعاد اجتماعية اقتصادية خطيرة، ومحل البحث هنا الأثار النفسية المنعكسة على الأطفال.

فالتنشئة الاجتماعية فى هذا الجو تجعل الأطفال:

١- فى مصدر دائم للقلق والاضطراب.

٢- بذور الحزن والاكتئاب تنغرس فى أعماقهم [أنا بلا بابا - بلا ماما].

٣- عدم التفاعل مع المجتمع بطريقة سوية، فالبيئة الأساسية - المجتمع الصغير - لم تقم بتوفير الأمان والحماية الأساسيين، فما باله بالمجتمع الكبير فينشأ:

- منطويًا.

- غير قادر على التفاعل الناضج.

- يشك فى الآخرين.

- يحقد على المستقرين أسريًا.

٤- العنف غير المبرر أو اللامباة المزعجة بالآخرين.

٥- الأنانية والتمركز حول الذات.

٦- خلل فى فكرة الأبناء على النموذج - الذكرى/ الأنثوى - المتمثل فى الوالد الغائب.

- البنت معقدة من الرجال.. كلهم فى صورة أبيها.

- الولد لا يثق فى النساء.. كلهم فى صورة أمه.

- البنت فكرتها عن المرأة أنها إنسانة حزينة مظلومة منطوية على نفسها.

- الولد فكرته عن الرجال متمثلة فى الاستعلاء وعدم المبالاة بمشاعر الآخرين.

٧- الإحساس بالضياع وعدم الأمان قادر على إيجاد سلسلة من التصرفات لا يعلم آخرها إلا الله وتظهر فى فتراتٍ تالية من العمر.

٨- غياب الرقابة والمتابعة نتيجة انشغال الوالدين بفتح الباب على مصراعيه للانحرافات الأخلاقية والقانونية.

وقد شاهدت بنفسى وسمعت بأذنى نماذج حقيقية لكل نقطة سبق ذكرها.

والحقيقة التى لا مفر منها أن الوالدين حينما يتخذان القرار يغيب عن وعيهما الحاضر وعن ضميرهما مصير الأولاد وتغلب الرغبة فى الانتصار على الطرف الآخر أو الحصول على مكاسب معينة فى ذهن كليهما.

ويأبى الطرفان التضحية بسبب الأولاد ويرفض كلاهما التنازل.

وكنا نسمع زمان عن:

– رجل يتحمل سوء خلق زوجته لأنها أم أولاده.

– امرأة تعيش تتحمل جحيم زوجها لأجل أولادها.

ويبدو أن هذه النماذج قد انقرضت مثل الديناصور، أو تحولت إلى رمز خرافى مثل الغول والعنقاء والخل الوفى.

وأقول بأمانة هناك عيوب فى الرجل يصعب جداً تحمل الحياة معه والأفضل الانفصال.

– البخل الشديد.

– الضرب المستمر.

– تعاطى المخدرات.

وهناك عيوب فى المرأة يصعب استمرار الحياة معها.

– الإسراف الشديد.

– سلاطة اللسان والبذاءة.

– ارتباطها بعلاقات خارج المنزل – تعلق شديد بأسرتها – أصدقاء سوء.

وما عدا ذلك فكل طرف مطالب:

– بالتكيف مع الطرف الآخر.

– تحمل عيوبه والصبر عليها.

– محاولة تعديل السلوك وإن كان عسيراً ولكنه ممكن.

– محاولة شد الطرف الآخر ناحيته واكتساب وده.

– فتح حوار وعدم التقوقع والانعزال.

– استخدام الأصدقاء.

- البحث عن انشطة تشترك فيها كل الأسرة بحيث يبدأ التفاعل بين أفرادها.

- دفع المشاكل المزمنة عن واقع الحياة الآنى - الموضوع ده بيعمل مشاكل بلاش منه.

- الاهتمام بالطرف الآخر وإظهار اللهفة عليه والاشتراك معه فى حل مشاكله وتأييده معنويًا وماديًا وباللسان وإثبات ذلك عنده.

ماذا نفعل عند الطلاق:

دائما هناك أسباب معلنة وأخرى خفية والقضية تهم الطرفين فقط لا غير.

١- تشويه صورة الطرف الآخر الذى لا يراه الأبناء إلا نادراً يؤدى إلى تشكيل نفسى معقد عند الأبناء تجاه الوالد الآخر.

فعندما يسألون يجب سرد كلام عام: اختلاف الطباع - كثرة المشاجرات [التلطف فى التعليل].

٢- عدم إشعار الأبناء بأنهم منبوذون من الأم أو الأب بسبب الطلاق أو أن المجتمع ينظر إليهم نظرة سيئة.

المهم أن تجعل الطفل يتقبل قدره (مثل طفل الإعاقة تمامًا) دون إحساس بالدونية أو العدوانية، ولا يرهق نفسه بالبحث عن أسباب الطلاق وأن الأفضل نسيان الماضى.

(٤) الحـــــرب
وأطفال الحروب

أجمع كل علماء النفس والتربية والاجتماع على أن السنوات الأولى من العمر – من لحظة الميلاد حتى مقاربة البلوغ هى أخطر سنوات العمر، لما لها من تأثير عميق فى تحديد نوعية شخصية الإنسان المستقبلية – فهى مرحلة وضع الأساس وبناء الأعمدة الخرسانية فى الشخصية – وتأتى الأحداث بعد ذلك وخلال بقية العمر بحيث يستقبلها الإنسان ويرد عليها، ويتصرف بما لديه من مخزون فى التفكير والعواطف والذاكرة. وأقواها تحديداً البيئة الأولى.

وكل عاقل يدرك أن التمزق وانسحاق الآدمية والقلق والفزع خلال سنوات التكوين تؤدى إلى كيان فظيع يصعب إعادة تكوينه فى صياغة جديدة.

مهما تحسنت الحياة وتزينت بعد ذلك فإن القلق القديم والمهانة العميقة هى النبع الأصيل فى كيانه وغير ذلك فهو وهم وسراب يحسبه الضمآن ماء.

فى دراسة أجراها الدكتور فضل أبوهين أستاذ الصحة النفسية فى جامعة الأقصى بغزه تبين أن:

١٠٠٪ من أطفال فلسطين شاهدوا أعمال عنف الجنود الإسرائيليين. مثل: اطلاق نار وغازات – مداهمات – قصف وغيرها.

٩٠٪ متلهفون للمشاركة.

٦٣٪ يتطلعون إلى الشهادة.

وأذاعت السلطة الفلسطينية أن ٥٠ طفلاً أقل من ١٢ عاماً سقطوا شهداء فى أقل من سنة.

فالجواب موجود فى نفس السؤال، ماذا ننتظر من أطفال شبوا على مشاهد القتل والدمار ولم يعرفوا سوى التشريد وانعدام المأوى؟ أين الحماية الكاملة والرعاية الشاملة التى نصت عليها جميع الاتفاقات والمواثيق الدولية الخاصة بحقوق الطفل؟ أين ضمير العالم؟ لاتتعجب من أن ما حدث يؤدى مباشرة إلى زرع بذور الكراهية والخوف وسلب روح التسامح وقتل للبراءة والأمل، مع إحباط كامل يؤدى مباشرة إلى العنف والتطرف.

- ماذا ننتظر من طفل قتل أبوه أو أمه أو أخوته أو أقاربه بغير ذنب؟.

- انهدم البيت فوق رأسه وكذلك المسجد والمدرسة.

- فقد المأوى والطعام.

- تخلى العالم عنه وعن أهله.

إن الصحابى الجليل عبد الله بن عبد الله بن أبى قال للنبى ﷺ: إنى لا أتحمل أن أرى قاتل أبى يمشى على الأرض حتى لو كان من المنافقين وقاتله من المسلمين.

فكيف بنا بطفل فلسطين وطفل أفغانستان معه؟ الأمر لا يحتاج فهمه وتقديره إلى عالم نفس أو تربية، بل يحتاج فقط إلى شخص ليس بمجنون لكى يدركه.

لا أرى إلا أنه جيل الغضب وجيل الانتقام، ولتتحمل إسرائيل والولايات المتحدة وبريطانيا هذا الوزر، ولا أدرى كيف تغافلوا عن سليمان خاطر طفل مدرسة بحر البقر المصرية وقد انهدمت المدرسة على رأسه ثم انتقم بعد ذلك بسنوات.

وغريزة العدوان أصيلة فى النفس البشرية وتسعى عمليات التربية والتشريعات المختلفة إلى تقنينها وتهذيبها ،وجعلها فى نطاق الدفاع عن النفس والعرض والوطن ومنعها من الاعتداء على الآخرين.

ونحن هنا فى حالة انتقام تفجر غريزة العدوان، حالة أخذ بالثأر، يقبل الإنسان فى صعيد مصر وفى أى منطقة من العالم أن يضحى بسببها بماله وحريته ونفسه،

وفى أمريكا قضية امرأة قتلت قاتل طفليها داخل القفص في المحكمة، وكان السؤال مذنبة أم لا؟، وحينما يحدث ثأر بين عائلتين تضيع العائلتان بالكامل وهم مقتنعون وراضون بما يفعلون ولا يبالون بأى تهديد من محافظ أو عالم دين أو أى شخص مهم. فما بالنا بشعب يثأر من شعب، إنها توابع المأساة التى سنواجهها حتمًا ويقينًا وعلى العالم الذى وقف متفرجًا ولم ينه الظالم عن ظلمه أن يواجه ذلك الجيل.

٥- مشكلة التخلف الدراسى والتخلف النوعى

المدخل :

من واجبات المدرسة مساعدة التلميذ فى التغلب على جميع المشكلات المدرسية التى تواجهه، سواء تعلقت هذه المشكلة بالمواد الدراسية أو بالعلاقات التى تربط التلميذ بغيره من التلاميذ أو المدرسين، وأهم هذه المشكلات هى مشكلة التخلف الدراسى.

ويرتبط التخلف الدراسى بمستوى التحصيل الدراسى، ومن المسلمات الأساسية أن أكثر من ٩٠٪ من التلاميذ يمكنهم بالفعل إتقان المواد الدراسية المقررة، وأن ١٠٪ فقط من التلاميذ هم الذين ينخفض مستواهم التحصيلى.

وقد يكون التخلف الدراسى عامًا – أى فى جميع المواد، وقد يكون نوعيًا – أى فى مادة واحدة – ويسمى بالتخلف النوعى.

الفرق بين التخلف الدراسى والتخلف العقلى :

التخلف العقلى يرتبط بمفهوم الذكاء، وهو يدل على نمو غير كاف أو محدود للقدرات العقلية للتلميذ، مما لا يساعده على إتقان المهارات واكتساب المعلومات والحقائق المتعلقة بالمواد الدراسية المقررة، وعادة ما تكون نسبة ذكاء هذا الطفل أقل من ٨٠ درجة (ستانفورد – بينه).

والتخلف العقلى يؤدى بالضرورة إلى التخلف الدراسى، ولكن ليس مرادفًا له، وذلك لأن التخلف الدراسى قد ينشأ عن أسباب أخرى، فقد يكون مستوى ذكاء الطفل أعلى من المتوسط بكثير، ومع ذلك يعانى من تخلف دراسى، وفى هذه الحالة لا يرجع التخلف الدراسى إلى تخلف عقلى، وإنما يرجع إلى أسباب أخرى كالحالة الصحية أو الحالة النفسية للطفل أو غير ذلك من الأسباب.

فالتخلف الدراسى لتلميذ معين يعنى انخفاض مستواه التحصيلى عن مستوى تحصيل زملائه وأقرانه فى نفس الفصل الدراسى والعمر الزمنى.

وقد يكون التخلف عاماً أى فى كل المواد الدراسية المقررة، وقد ينحصر التخلف فى مادة أو مجموعة من المواد.

كيف يكتشف المعلم حالات التأخر الدراسى؟

١- ملاحظة المعلم لتلاميذه داخل الفصل وإجاباتهم عن الأسئلة الفهمية، وملاحظة سلوكهم فى الأنشطة المعرفية المتعلقة بالمواد الدراسية وتعثرهم فى سرد أو ترديد بعض الإجابات أو حل بعض المسائل الحسابية.

٢- نتائج الاختبارات التحصلية المتعددة.

٣- الاتصال بولى الأمر والحصول منه على المعلومات الخاصة بالطفل.

٤- البطاقة المدرسية التتبعية.

أسباب التخلف الدراسى العام:

١- انخفاض مستوى الذكاء:

إذا تأكد المعلم أن مستوى ذكاء التلميذ بين ٨٠ - ٩٠ (وهم الأغبياء ولكن لا يدخلون بين نطاق ضعاف العقول) فإنه يستطيع أن يعالج هذه الحالة باستخدام **أساليب معينة، ومنها:**

أ- الإكثار من الأسئلة الشارحة التى تفسر الحقائق والمعلومات المتعلقة بالمادة الدراسية.

ب- استخدام العديد من الوسائل التعليمية التى تساعد على تبسيط المواد الدراسية والحقائق العلمية.

جـ- تنويع الأداء فى التدريس واستخدام الطرق التى تثير اهتمام التلميذ وتجذب انتباهه.

د- التدريب المكثف باستخدام العديد من التطبيقات والتمارين التى تساعد التلميذ على استيعاب القاعدة.

هـ- تقبل المدرس لهذه الفئة من التلاميذ، وعدم وصفهم بالغباء.

و- الصبر والحلم فى معاملتهم، وألا يتسرع فى عرض الحقائق.

ز- من الأفضل تجميع هؤلاء فى فصل واحد متجانس.

ملاحظة هامة:

إذا اتضح للمعلم أن نسبة ذكاء التلميذ المتخلف أقل من ٨٠ درجة فينبغى أن يقوم عن طريق المدرسة بتحويل التلميذ إلى الصحة المدرسية لدراسة حالته وتقرير ما تراه بشأنه.

أما إذا كانت نسبة ذكاء التلميذ أكثر من ٩٠ درجة فإنه يكون متوسط الذكاء أو فوق المتوسط، ولذلك فإن تخلفه يرجع إلى عوامل أخرى منها:

٢- الحالة الصحية:

- التلميذ الذى لا يتمتع بنسبة عالية من الصحة العامة واللياقة البدنية لا يستطيع أن يركز انتباهه، ويفقد القدرة على متابعة المدرس فى شرحه.

ولذلك يجب على المدرس تحويل هذا التلميذ للصحة المدرسية.

- طول فترة المرض يجعل التلميذ يتغيب عن المدرسة وتفوته بعض الدروس التى قد تؤدى إلى عدم فهم ما بعدها، ولا يستطيع تعويض ذلك.

- ضعف البصر.

- ضعف السمع.

- الأمراض المزمنة.

٣- الحالة الأسرية:

قد يكون خرج من أسرة مفككة. ولابد من فحص كل حالة على حدة.

٤- الحالة النفسية :

أ- الخجل : وهو عادة مصاحبة للأطفال، وتلعب التنشئة الاجتماعية دوراً كبيراً فى تعديلها، فيجب على الوالدين والمحيطين بالطفل تشجيعه باستمرار على : التكلم - الاختلاط بالآخرين - مواجهة المتاعب والمشاجرات والتفاعل معها .

فقد يخجل الطفل : من السؤال عن شئ لا يعرفه .

- من التفاعل مع المدرس أو الأولاد .

- من التعبير عن قلقه أو مخاوفه .

ب- الخوف : وفى حالة ازدياده قد يكون بؤرة للقلق ويعطل استيعاب الدروس .

وقد يكون الخوف من شئ ما فى الطريق للمدرسة أو فى سيارة المدرسة أو المدرسة أو المعلم أو من تلاميذ معه .

فلابد من البحث والتقصى عن أسباب الخوف واقتلاعها .

جـ- عدم ملء فراغ الطفل بالألعاب المختلفة وعدم تنوع مصادر التعلم قد يؤدى إلى ملل ينسحب على كل حياته .

د- وجود شواغل عن الدراسة .

- متابعة التليفزيون .

- متابعة ألعاب فيديو .

- متابعة روايات وقصص بوليسية .

هـ- الشعور بالنقص والدونية وأنه أقل من أقرانه يقتل روح التحدى والإبداع ويدفع إلى ترك التعلم والحقد على الآخرين، وهذا الشعور يدفع الصغير دفعاً إلى الانحراف، وأن يثبت ذاته ويحققها عن طريق : النشل والسرقة / شرب السجائر / دخول السينما فى وقت الدراسة وهذا الكلام يجر مباشرة إلى الحديث عن ظاهرة الانحراف حيث أنها مرتبطة بالتخلف الدراسى .

وللأسف إن فى وقتنا هذا أصبح لقب «صايع» مفخرة بعد أن كان فى عهدنا سبة لأكثر الناس صياعة.

ومن أهم العوامل المؤدية إلى الانحراف:

(أ) التحقير والإهانة: سواء أمام إخوته أم أمام الغرباء أو من أقرانه – يا ساقط –.

(ب) التدليل المفرط: وهو يؤدى مباشرة إلى فقدان الشجاعة والتحمل والتدرج نحو الميوعة.

(جـ) المفاضلة بين الأولاد.

(د) العاهات الجسدية.

(هـ) ضعف الرعاية والرقابة.

(و) الفقر.

والسؤال الذى يطرح نفسه:

ماذا نفعل مع أولادنا حتى يحققوا استذكاراً ناجحًا؟

القضية الأساسية هى:

تعويد الطفل على نظام محدد يؤدى يوميًا وقبل أن ينام بالنسبة للاستذكار، مع مراعاة رغباته وأخذها فى الاعتبار، فهو غالبًا ما يرجع من المدرسة مرهقًا وجائعًا.

ونقطة لا يجب أن تغفل الأم عنها هى [استقبال طفلها عند عودته من المدرسة].

وقال زميل لى طبيب يشتكى زوجته الطبيبة المشغولة: أنت عارف يعنى إيه يا دكتور معنى لما أرجع من المدرسة ألاقى أمى وانتظر منها أن تتحدث معى:

– إيه الأخبار.

– فيه مشاغبات جديدة.

– غير هدومك واتشطف.

– ما تنمش قبل ما تأكل.

قال لى بالنص: كل ده ابنى اتحرم منه وأنا مش عايز فلوس ها تنفعنى بإيه لو ابنى طلع خربان، مصيبة مراتى إنها مهملة جداً ومعاها ماجستير، وإن أمى كانت منظمة جداً ومعها بس ابتدائية.

قضيتان أساسيتان حضاريتان هما أساس تفوق ٩٠٪ من المتفوقين هما.

١- تنظيم الوقت ٢- أداء الواجبات

وهما لا تأتيان إلا بالاعتياد وبإشعار الطفل من نعومة أظفاره بتحمل المسئولية وأخذ قضية ما يوكل إليه من عمل مأخذ الجد.

فلابد من:

- التذكير.
- التشجيع.
- الإثابة المادية والمعنوية.

ملاحظات هامة:

١- التعويد يبدأ من أول العام الدراسى فالقضية نفسية قبل أن تكون هناك أعمال كثيرة.

٢- الاهتمام بجميع المواد، فلا يشغل كل الوقت بمادة يحبها ويترك أخرى فيها صعوبة حتى يتفاقم وضعها.

٣- يفضل عمل جدول للمذاكرة يحدد المواد كلها ويوزعها على الأيام ويتضمن أيضًا مراجعة ما سبق - التحضير لما هو آت.

٤- لابد من أخذ راحة مثلاً عقب دورس الخميس إلى ما بعد ظهر الجمعة.

ومفهوم الراحة مفهوم ضرورى لاستعادة النشاط وإكمال المسير.

٥- فترة راحة ذهنية قبل النوم وليكن آخر استذكاره المواد السهلة وليس العكس.

وسؤال آخر مهم : ماذا نفعل فى المواد الصعبة أو المهمة ؟

أولا : المسح الموضوعى للدرس - فكرة عامة - بيتكلم عن إيه .

ثانيًا : إعادة دراسة الموضوع فقرة فقرة، ووضع الأسئلة الدائرة حول الفقرة فى ورقة جانبية .

ثالثًا : تلخيص النقاط الهامة التى يتناولها الموضوع .

رابعًا : تسميع تقسيمات الموضوع ونقاطه الهامة للتأكد من رسوخ الهيكل الأساسى للموضوع فى النفس .

خامسًا : البحث عن شروح للنقط الغامضة وإجابات للأسئلة وهذا أساس البحث العلمى فيما بعد .

سادسًا : مراجعة الموضوع نهائيًا بعد التمام مع ربط الأجزاء المترابطة .

سابعًا : تكرار القراءة وتسميع النقاط الهامة .

ملحوظة : الفهم السريع والحفظ السريع بدون تكرار يجعل العقل يحتفظ بالمعلومة فى الذاكرة القصيرة الأجل فتنسى بعد مدة قصيرة ويحل غيرها من المعلومات فيها .

التخلف النوعى

أسبابه :

١- طبيعة علاقة مدرس المادة بالتلميذ : إذا عجز المدرس عن تنويع الأعمال والأنشطة لنقص فى مهارته التعليمية، أو لقصور معرفته ديناميكيات السلوك الإنسانى أو استخدام وسائل العقاب، أو تخويف تلاميذه وعجزه عن تكوين علاقة سليمة مع تلاميذه، يؤدى إلى فقدان ثقة تلاميذه فيه، وبالتالى عدم الإقبال على المادة والضعف فى تحصيل درجات مناسبة.

٢- تعدد حالات غياب التلميذ فى مادة معينة.

٣- انخفاض ما يملكه التلميذ من القدرة العقلية الخاصة بإتقان هذه المادة.

(القدرة العددية - اللغوية - الميكانيكية - الموسيقية - بعض المواد تتطلب قدرة عالية على الرموز أو على الحفظ).

واجب المدرس :

١- أن يدرك طبيعة الظروف الفردية وأثرها فى مستوى التحصيل.

٢- لا يُطالب التلميذ بأن يكون مستواه فى كل مادة دراسية فى مستوى زملائه وأقرانه.

٣- أن يلجأ إلى الصبر.

٤- استخدام الوسائل التعليمية.

٥- أن يكثر من التدريبات والتطبيقات.

ملاحظة هامة :

قد لا يحقق الطفل طموحات الوالدين الراغبين فى التفوق، وقد يرجع هذا الضعف إلى قدراته فى التحصيل عامة أو فى مواد بعينها خاصة.

والواجب على الوالدين ما دام الطفل يؤدى واجباته و يبذل الجهد الكافى:

عدم القسوة.

وعدم مقارنته بغيره.

لأن هذا يؤدى إلى:

- الإحباط ← تفاقم الحالة
- القلق والتوتر النفسى.

٦- استمرار عدم الحضور للمدرسة

يشترط للتشخيص أنه فى غير جو المدرسة يكون سعيداً وهادئًا وعندما يذهب إليها يكون خائفا ومضطرباً.

أسبابها :

- الخوف من ترك المنزل.
- الخوف من المدرس أو التلاميذ أو الفشل فى الدراسة.
- قلق الأم أو عدم التجانس الأسرى، فينتقل ذلك كقلق للطفل.

ولا تعتبر هذه الظاهرة مرضا مستقلا، إنما هى أعراض متجمعة مع بعضها وقد يكون لها خلفية أمراض نفسية .

الفرق بينها وبين الهروب من المدرسة Turancy .

جدول مقارنة بين الهروب من المدرسة وعدم الحضور

	الهروب Turancy	الرفض Rebusal أو عدم الحضور
جو الأسرة	عائلة كبيرة النظام غير متواجد بالمنزل	عائلة عصابية فيها الاعتمادية والانسحابية والحماية الزائدة
مستوى تحصيل التلميذ	منخفض	عال
الارتباط المرضى	يغير المدرسة باستمرار شخصية ضد المجتمع Ant.socialbeh	العصاب
غياب الأم عن اداء دورها	كثير	قليل

أعراض رفض المدرسة :

– مقاومة أو معارضة الذهاب للمدرسة .

– علامات قلق واضحة [فى الصباح فقدان الشهية – قيئ – ألم بالبطن] .

– الجرى عند الوصول للمدرسة .

العوامل المرسبة: تغيير المنزل – تغيير المدرسة – فقدان صديق – إصابة مرضية .

فقدان الأصدقاء يبرز أكثر فى الأطفال الأكبر سناً وتكون معه أعراض مرضية مثل اضطراب علاقة الطفل بأمه وتكون الأم غير مهتمة أو غير قادره علي مساعده طفلها تخطى هذه العقبة .

أعلى معدل: أولى ابتدائي – رابعة ابتدائي – أولى اعدادى – أولى ثانوى .

(دخول المدرسة – تغيير المدرسة – المراهقة)

لابد من البحث تفصيلا عن العوامل السيكولوجية فى الموقف .

أ- القلـــق

قلق الفـراق :

أن يخاف من فراق أمة أو فراق الراحة المتواجدة فى المنزل ويذهب إلى مجتمع جديد .

ب -مخـــاوف

خوف داخلي يعانى منه تحت إزاحته على معنى خارجى . تمثل فى المدرسة وأما بداخلها فـمثلاً يخاف من تمثال أسود بالمدرسة لأنه يجسد معنى خوف الظلام الموجود بداخله .

جـ- اضطراب فى الشخصية

3- Perdonality disorder:

سوء تكييف وظيفى فى صورة تجنب للمواقف ويعضده الخوف . فالقضية هنا أن شخصية قادرة على مواجهة الموقف الجديد .

د- أعراض اكتئابية

Deprttion:

غير مشارك فى النشاطات - ضعيف التركيز - غير مرتاح للجو الجديد .

5- Psychotic illnen

هـ- مرض نفسى عقلى

تتمثل فى إعاقة ذهنية للطفل يمنعه من فهم الموقف الجديد والتجاوب معه .

العلاج :

١- التعليم والإفهام للموقف Learning Therapy .

٢- علاج سلوكى Behavioural Theraoy .

- لابد أن تذهب .
- عند الانتهاء سوف ترجع .
- سأغضب لو لم تذهب .
- لن تأخذ أى مكسب إذا جلست .

٣- عالج الأم والطفل كلٌ على حده .

٤- انظر سبب المشكلة وتعامل معه .

ارشادات عامة :

- إزالة العوامل المرسبة .
- إزالة التوتر من الأبوين .
- إذا كان خوفًا من المجهول فبإدخال الطفل إلى الموقف الذى يخاف منه .
- فى النهاية لابد من إرجاعه .
- التفاهم مع المدرسة والأخصائى الاجتماعى .
- قد يستدعى الذهاب مع الطفل مرات متتابعة ثم متقطعة .
- زرع الاعتماد على النفس ومواجهة الموقف بنفسه والتصرف عند العقبات .
- تشجيعه عند عودته ومدحه على أن فعل الصواب .

الفصل الثامن

فكرة عامة عن
الأمراض النفسية فى هذه المرحلة

☺☺☺

أولاً: مجموعة القلق.

ثانيًا: مجموعة الاكتئاب.

ثالثًا: مجموعة الوساوس.

رابعًا: مجموعة اضطرابات الشخصية.

فكرة عامة عن الأمراض النفسية فى هذه المرحلة

فيما عدا التخلف العقلى والإصابات العضوية بالدماغ - الصرع - تظل الأمراض العقلية والنفسية صعبة التشخيص فى هذه المرحلة.

حيث إن:

١- قدرة الأطفال على التعبير عن إصابتهم النفسية محدودة والحصيلة اللغوية محدودة واستعمال الكلمات محدود، والتعبير عما يشعر به أو يحسه كذلك محدود، فالتعبير سلوكيًا أكثر منه لغويًا.

٢- نمو الشخصية وتكاملها فى مرحلة مطردة، فالأعراض المرضية للقلق والاكتئاب والوسواس والفصام يمكن رصدها بمراقبة سلوك الطفل وأخذ تاريخ الحالة معًا. فكما أن شخصية المريض لم تكتمل بعد، فكذلك شخصية المرض وبلورته لم تكتمل بعد.

فيمكن القول بأن ما يعانيه الطفل بدايات قلق أو مظاهر اكتئابية أو عدم استقرار ذهنى يؤدى إلى فصام.

٣- الحدود الفاصلة بين السلوك السوى وغير السوى متداخلة عند الأطفال.

- وسنحاول الآن سرد مجموعة من الأعراض إذا لاحظتها الأم عليها أن تراجع الطبيب مع الحذر من المبالغة والتهويل النابعين من الشفقة والحماية.

أولاً: مجموعة القلق:

كثرة الحركة - عدم الاستقرار - تشتت الانتباه - سرعة التعب - عدم المثابرة - سوء العلاقة مع زملائه - اضطراب واضح فى النوم [صعوبة بدء النوم/ الاستيقاظ خائفًا / أحلام مزعجة/ سرعة النبض مع كثرة العرق مع رعشة].

فكل ما سبق هو صورة أعراض القلق، فاذا كانت مستمرة وشديدة راجعى الطبيب.

وإذا كانت متقطعة ولها فترات ارتفاع وانخفاض فهناك عامل هام هو شعور الطفل بالخطر من تهديد خارجي [الخوف من فقدان شيء].

من الأم: إفراط في الإهمال/ انعدام الثقة فيها/ انشغالها الشديد عنه.

من الأب: إفراط في التحكم أو التسامح.

من البيئة: التعرض لحادث/ فقدان أحد الوالدين.

فحاولي تجنب ذلك أو معالجته.

ثانيًا: مجموعة الاكتئاب:

وقد تتواجد منفردة أو مع مجموعة القلق.

- فقدان الشهية للطعام أو رفضه أو قيء بعده إذا أُجبر.
- هبوط في النشاط والحيوية.
- فقدان الرغبة في التعامل مع البيئة أو الآخرين.
- حزن وبكاء.
- قد يحدث إحساس بالذنب –ملل– مخاوف.

هذه أعراض لافتة للنظر جداً فلابد أن تراجعي الماضي القريب.

- هل هناك إصابة جسدية أو مرضية حدثت؟
- هل هناك فقدان لمصدر من مصادر الحب [مرض أحد الوالدين – إهمال وانشغال أحد الوالدين أو كليهما]؟

المشكلة هنا أن الطفل يشعر أنه [فقد شيئًا] فلابد من التفهم وإزالة هذا الشعور من نفسه، فالقضية ليست قضية علاج دوائي.

ثالثًا: مجموعة الوساوس:

حركات تبدو غريبة عديمة الهدف أو المعنى وتتكرر: يعد البلاط بتاع البيت – يعد أعمدة النور– يكرر غسل اليدين– يعدد حجر رصيف الشارع– يحمل شيئًا من مكانه ويعيده– يكرر مسح الأطباق.

أهم شي يجب وضعه فى الاعتبار:

أن هذه التصرفات قد تظهر بصورة طبيعية فى تلك المرحلة العمرية، فلا حرج فى ذلك، المشكلة فى التكرار الكثير جداً المعوق عن تفاعل الطفل مع البيئة وتكيفه معها.

فى نهاية الحادية عشرة قد تظهر أفكار غريبة تتسلط على الطفل ويرفضها وتضايقه [سب الدين - إيذاء الوالدين].

فالتكرار أو ظهور الأفكار يستدعى تدخلاً طبيًا. والأمر غالبًا ما يكون مرتبطًا بمحاولات من الأم أو الأب لفرض نظام معين شديد وصارم يتبعه الطفل ويضع قيوداً شديدة على رغباته.

أو بمعنى آخر أحد الوالدين متسلط بشدة على الطفل فينمو الأنا الأكبر مبكرًا وقويًا.

وعندما تأتى الطفولة المتوسطة يكون تمثيل الأبوين فى الأنا الأعلى داخليًا وليس خارجيًا فقط.

فهو لم يعد يتصورهم جسديًا داخله فقط بل أصبح يتصور قيمهم وتعاليمهم وشخصيتهم فى داخله.

وختامًا أقول لك:

- راقبى طفلك ولكن من بعيد دون أن يشعر هو بذلك.
- اتركيه ينطلق ولا تتدخلى إلا فى حالة أنه سيؤذى نفسه أو سيكتسب تصوراً أو فهمًا خاطئًا يؤثر عليه مستقبلاً.
- لا تصابى بوسواس اسمه الخوف على الطفل من المرض أو الموت، فقد رأيت حالات كثيرة الأم فيها مهوِّلة وقلقة جداً وتحتاج إلى علاج نفسى والطفل سليم.

شخصية الطفل واضطرابها

رابعًا : مجموعة اضطرابات الشخصية

الشخصية هى مجموع ما يميزه من أفكار وتصرفات وانفعالات.

والصفة الأساسية لشخصية الطفل هى عدم التبلور إذ تكون مرنة ولم تتصلب بعد، وقد تصل المرونة إلى درجة الاهتزاز.

والكائنات الحية تتفاعل مع البيئة المحيطة بها بما أودعه الله تعالى فيها من إمكانيات، فإما أن تغيرها Alloplacity extrovrsion أو تتغير هى لتلائم البيئة Au-topled introversion أو تحدث مرحلة وسطًا بين المد والجزر، يغير ويتغير.

وبالنسبة للنمط الغريزى الذى تتفاعل الشخصية مع البيئة بواسطته فهناك غريزة البكاء / ومنها الالتحام والرغبة فى الحب eros, libido فى مقابل غريزة العدوان ومنها التدمير والموت Thamatos, morbalo .

فعلى هذا هناك أنماط تغيير البيئة أساسًا وتستخدم الغرائز العدوانية أو الجنسية (الاندفاع إلى) وأنماط تميل إلى تغيير الذات وتستخدم من الغرائز الكبت والاعتمادية.

فسوف نجد فى كل اضطراب من اضطرابات الشخصية عنصرًا من كلتا الغريزتين ولكن بدرجات متفاوتة مع ملاحظة أن الوسائل الدفاعية التى يلجأ إليها الطفل قلما تكون ثابتة فهو تارة مع الكبت وتارة مع التفعيل وهكذا.

ولا تظهر اضطرابات الشخصية فى الأطفال إلا فى سن متأخرة.

والمشكلة الأساسية هى أن اضطرابات الشخصية تمثل سوء تكيف مع البيئة، فهى بين الشخص وبيئته، وليست بين الشخص ونفسه، كما فى الأمراض العصبية، أو بين الشخص ونفسه والبيئة.

وهناك سمات للشخصية علينا أن نبحث عنها وهى تساعد فى تحديد نوعية الاضطراب بعد ذلك Personality Thait behavior، وعلينا أن نبحث عن النقاط الآتية:

Happy سعيد Unhappy - غير سعيد Calm -هادئ Excitable - قلق

Submissive خانع Aggrenive - عدوانى Follower or Leader - تابع أو قائد

Irritable or Temper Tanlun - – متوتر – نوبات الغضب .

اتجاه العائلة تجاه الطفل:

-حماية زائدة Over Protecting - الرفض Rejection - القبول Acceptance الاضطهاد Hostility.

وبالنسبة للرفض Rejection ما هى أسبابه؟

- **أمراض نفسية بالأسرة**
- **اضطرابات فى الشخصية فى الأسرة**
- **عدم اتفاق الأبوين**
- **طفل غير مرغوب فيه**

(أ) اضطرابات فى الشخصية غالبًا ما يكون أصلها البعيد هو المرحلة الأولى من العمر [الفمية عند فرويد – الأمان عند أريكسون]

١– المنعزلة (Isolated) وتتميز بالبرود العاطفى عند الأشخاص وتقابل فى الشبه فصامية عند الكبار.

٢– المكفوفة (Inhibited) خجل شديد مع خوف من الظهور مع الاحتياج للدفء وتقابل المنطوية عند الكبار.

٣– الاعتمادية (depeudait) ميل شديد للاعتماد على الآخرين والتعلق بهم.

٤– الشكاكة (mistrustful) وتتميز بالشك فى الآخرين وعدم الانتماء .

(ب) اضطرابات غالبًا ما يكون أصلها المرحلة الثانية (الشرجية – الاستغلالية).

١- العنيدة Oppositional العناد والخلاف كوسائل أساسية للتعبير عن العدوان.

٢- الوسواسية Obssenive العناد - الإفراط فى النظافة - الدقة والنظام.

٣- المفرطة فى الاستقلال Over in pend كأمر زائد وسابق لأوانه.

(جـ) اضطرابات غالبًا ما يكون أصلها فى المرحلة الثالثة (المبادأة) - القضيبية.

١- الهستيرية: الميل إلى الزهو والمباهاة والإغواء الظاهرى.

٢- القلق: التوتر المستمر - الخوف من المواقف الجديدة.

(د) اضطرابات مابعد هذه المرحلة - الإخراج - الأنا الأعلى.

١- المتدفقة.

٢- المفسخة عن المجتمع dyssocial حيث يكون متكيفًا مع فئة محدودة ومنفصلاً عن المجتمع الأوسع.

٣- الانحرافات الجنسية.

الفصل التاسع

هل تخلت الأم عن دورها المهم فى الأسرة؟

- مظاهر الإهمال
- العلاج
- كلمة لدعاة التحرر من القيم

هل تخلت الأم عن دورها المهم فى الأسرة؟

كانت زمان الأم تخاف على أولادها من الهواء، لا يغيبون عن عينيها لحظة واحدة، إذا خرجت إلى الشارع لا تترك يد طفلها حتى تعود إلى البيت، حسها الأمنى عال جداً على أولادها فى كل ما يمكن أن يعرضهم للخطر.

والآن تغيرت الصورة..

أصبحنا نسمع عن طفل سقط فى بالوعة وآخر أشعل الثقاب واحترق والثالث بلع بوتاسا والرابع سقط عليه ماء يغلى.

علماء النفس قالوا إن الأم الجديدة شبت من صغرها على الفوضى وعدم تحمل المسئولية فانعكس ذلك على تربيتها لأولادها. شبت على الأنانية وحب الذات فأصبحت تحب نفسها أكثر من أولادها. شبت على المادية وعدم التضحية ففقدت الوجدان .

ماذا حدث؟

هل تخلت الأم عن دورها المهم فى الأسرة؟

مظاهر الإهمال:

- ترك الأدوية الضارة فى متناول الأيدى.
- ترك المواد الكيماوية (المستعملة فى الغسيل) فى متناول الأيدى.
- ترك الأدوات الخطرة فى المطبخ.
- الغياب عن مراقبة الأطفال أثناء اللعب فى الحدائق العامة - يسقط فى بالوعة يلمس سلكًا مكشوفًا.
- عدم مراقبة الأولاد فى المنزل/ مياه ساخنة/ كبريت.

- ترك الصغار بالمنزل والخروج لقضاء حوائجها.

- عدم تأمين الغاز والنار فى المنزل.

- ترك الأولاد والتحدث فى التليفون طويلاً أو الذهاب لجارتها.

المفترض من الأم أن تربى ابنتها من الصغر على أن تكون أماً وتوجهها عند الخطأ وتعلمها الاعتناء بالبيت وشئونه والمشاركة فيه.

الذى يحدث الآن هو التربية على أساس الاهتمام بالمظهر العام وهيئتها أمام المجتمع ثم الاهتمام بمتابعة الدراسة والتعليم والباقى ليس مهماً.

إننا هنا أمام أم مهملة تربى طفلة ستكون أماً مهملة فيما بعد.

- طريقة إثبات الذات والتعبير عن شخصيتها.. كان فى الماضى البيت والأولاد والزوج، الآن أصبحوا فى مهب الريح، فإثبات الذات من خلال العمل، فالعمل أصبح هو البديل.

- حكاية جديدة وهى إثبات شخصيتها وذاتها عن طريق العمل الاجتماعى والدعوى مع ترك المنزل.

- ضيق الخلق وعدم القدرة على التحمل والتكيف بين الزوجين، وتحمل عيوب الآخر والصبر معها، أدى إلى الكراهية ويهمل كل طرف الأولاد الذين هم السبب فى ارتباطه بهذا الشخص.

- لم تعد الأم أول من تستيقظ وآخر من تنام، وأصبحت تشغلها أشياء أخرى عن أبنائها وزوجها.

وبدلاً من التضحية ظهرت الأنانية وأصبحت الأم تسقط على أبنائها ألمها النفسى والوجدانى الذى عاشت فيه منذ صغرها.

- غابت القدوة وهى المعلمة التى تعلم الفتيات كيف يكن أمهات صالحات.

وهى الأم التى يتسرب إهمالها إلى شخصية الأبناء بالتقمص والقدوة وكذلك الأب المهمل.

فالابن يتعلم من خلال المحاكاة أى أنه لا يستطيع أن يبعد نفسه عن التصرفات التى يراها أمامه.

والأم المهملة يصفها الطب النفسى بأنها ذات ضمير مهمل وهى اكتسبت الإهمال عن طريق تنشئتها الاجتماعية.

- الإصابة بحب الذات والاهتمام بها بدرجة مبالغ فيها جداً، بحيث تترك الصغار يخطئون أو يصيبون دون توجيه، فينظر الصغير إلى أمه نظرة عدم اهتمام ويخرج إلى المجتمع ناقماً عليه لا يحب الآخرين.

- الإهمال موجود فى جميع الشرائح وإن اختلفت النسبة من شريحة لأخرى.

فالفقر كضغط اجتماعى يجعل الأم مشغولة عن أبنائها داخل المنزل وخارجه.

والقلق النفسى للفقيرة أو الغنية يمنعها من المتابعة.

- الأم الغنية تقع فى التدليل الزائد وعدم إعطاء جرعة الحنان المطلوبة.

العلاج:

- تأهيلى: بتوعية الأم بكيفية الاعتناء بأبنائها.

- علاجى: إعادة الثقة إلى نفس الأم وأنها قادرة على تنشئة أولادها.

وصايا:

- امسكى بيد طفلك عند عبور الطريق.

- لا تتركيه فى بلكونة المنزل بمفرده (السقوط - رصاص الأفراح).

- لا تجعليه يغيب عن نظرك عندما يلعب بالحدائق العامة.

- ركزى انتباهك على البوتاجاز والماء الساخن.

وأقول كلمة للذين يرون التحرر من القيم الراسخة - كالأمومة - ما قاله الأستاذ سيد قطب رحمه الله: أحيانا تتخفى العبودية فى ثياب الحرية فتبدو انطلاقًا من

جميع القيود، انطلاقًا من العرف والتقاليد، انطلاقًا من تكاليف الإنسانية فى هذا الوجود.

إن هنالك فرقًا أساسيًا بين الانطلاق من قيود الذل والضغط والضعف والانطلاق من قيود الإنسانية وتبعاتها.

أن الأولى معناها التحرر الحقيقى.

أما الثانية فمعناها التخلى عن المقومات التى جعلت من الإنسان إنسانًا واطلقته من قيود الحيوانية الثقيلة.

الفصل العاشر

حالات مضنية

☺☺☺

١ - غرق طفلة - وسط أصدقائها

٢ - مقتل أب أمام ابنه

٣ - مقتل طفلة بيد والدها

حالات مضنية

١ – غرق طفلة وسط أصدقائها

لقد عشت هذه القصة بنفسى وأصعب ما فيها أننى كنت طرفًا من أطرافها ولست طبيبًا معالجًا، والأمر يختلف فى هذه الحالة اختلافًا بينًا، أن تكون مشاركًا وجدانيًا ومتعاطفًا مع الحالة وأن تكون طرفًا فى المأساة، تمامًا مثل الفرق بين الثكلى صاحبة المأتم والنائحة التى تؤجر لتشارك فى العزاء.

إنها مريم ابنة أختى حيث كانت الشلة مكونة من عشرة أطفال من الإعدادى حتى الحضانة يخرجون ويلعبون وينامون ويذهبون للمصيف معًا كوحدة واحدة متجانسة ومتفاهمة ومترابطة.

وكان الموعد فى العريش وكانت التعليمات هى عدم الذهاب بعيداً فى البحر – عدم إحداث مشاكل مع الآخرين – اللعب بدون مشاغبات.

وفجأة وبدون مقدمات جاءت موجة عالية ومعها دوامة شديدة سحبت العشرة إلى الداخل، وعلا الصراخ والعويل، وانقلب الشاطئ الهادئ إلى سوق مزدحم وتم إنقاذ العشرة مع تحويل ثلاث من البنات إلى المستشفى.

وفى المستشفى تم إنقاذ اثنتين وماتت مريم.

ماتت الفراشة – هكذا كنت أسميها – حيث كانت جميلة – رقيقة ودودة – ساذجة – يافعة وكلها حياة.

وكنت ملتصقًا بها جداً – أسأل عنها عندما تغيب – أشعر معها بالسكينة والهدوء.

ووجدتنى فى منتهى الحزن عندما واريتها التراب وأبذل جهداً شديداً حتى أبدو متماسكًا أمام أمها وأبيها، وصدقًا وليس مبالغة كأن ابنتى ماتت.

وحاولت بعد عبور مرحلة عدم الاتزان أن أجيب عن سؤال مهم.

كيفية معالجة آثار القصة.

- الكبار ليسوا مشكلة فجهازهم النفسى فيه قدرة على التكيف ومواجهة الصدمات.

- المشكلة كامنة فى التسعة الصغار، وهى مشكلة حقيقية خمس بنات وأربعة صبيان.

- رفض الصبيان المشاركة فى تمرينات السباحة المعدة لهم كجزء من النشاط الصيفى فى النادى، بل إن أحدهم صرخ أثناء التمرين (انتو عايزين تموتونى زى مريم مع نوبة من الهلع والخوف).

- البنات مرت بفترات كثيرة من الوجوم والحزن مع قلة إقبال على المشاركات الصيفية.

وتاه عقلى وتوقف عن التفكير، وبدأت أسأل أساتذتى وزملائى عن كيفية الخروج من المأزق، وكنت غير قادر على التركيز فى قراءة المراجع المختصة بذلك.

وكان الرد: نحن نواجه صعوبتين محددتين.

الأولى: اضطراب فى الشخصية ثابت ومستمر نتيجة التعرض لخبرة صدمية شديدة فى سن مبكرة، وخاصة دون العاشرة من العمر، ويمكن معالجته بصعوبة على فترة زمنية.

ويظهر على صورة مخاوف من المياه عامة والبحر خاصة، يدب فى النفس على فترات مع كوابيس ليلية على فترات، وقلق مزمن.

الثانية: وهى أصعب، كانت فى حالة نسيان الموضوع بعد فترة وغوصه إلى دائرة اللاوعى ثم عودة ظهوره فى عقدة نفسية.

- وعلى هذا الاعتبار يكون المطلوب هو عدم نسيان الموضوع بإعادة فتحه بين

آونة وأخرى بحيث يتكون له مساحة فى منطقة الذاكرة غير مطموسة أو مكبوتة حتى يبقى ذكرى مؤلمة أو حزينة فقط لا غير.

على أن يتم هذا بعد فترة الحداد والتى يكون فيها الموضوع حيا فى الذاكرة بصورة تلقائية غير حاضرة نتيجة المثيرات البيئية.

- مع تفهيم الأطفال وباستمرار: ماذا نعمل تجاه مريم؟

ويكون الرد: ندعو لها - نذكرها بالخير - نوقن بأننا سنقابلها عند الله فى الجنة ونلعب معها كما كنا نلعب - دلوقت مش هنقدر نشوفها علشان هى فى مكان تانى لكن ممكن نشوف صورتها.

- من فوق العاشرة يقدرون على فهم حقيقة الموت وأبعادها المعنوية والغيبية وأنه مصير كل حى.

والذى حدث لمريم ليس بالضرورة سيحدث لنا.

ومضت الأيام وكان الصبر والاهتمام يدفع الموقف عن الصغار وكانت مواساة الآخرين الجميلة الرقيقة أكبر عون لنا على عبور الأزمة.

وكان لطف الله الرحيم الودود أن مر بنا على مدى عامين متتاليين أربع حالات وفيات للكبار فى العائلة، ووجدنا رداً لسؤال لم نكن أعددنا له جواباً.

- هى تيته راحت فين.

- راحت عند مريم.

- يعنى ندعى لها ونطلب من ربنا يدخلها الجنة زى مريم.

- أيوه بالضبط.

وأصبحت طقوس الجنازة من الغسل والكفن والدفن والعزاء أمراً معتاداً بالنسبة لأطفال عائلتنا.

فالقضية دائما هى: عبور الموقف الأول بثبات.

بل أصبحنا نرسلهم إلى الصغار الذين يموت فى بيتهم أحد ليوضحوا لهم ماذا يفعلون وكيف يتصرفون، وللعلم الأطفال لهم قدرة عجيبة على إقناع بعضهم البعض بل وأكثر من أن يقنعهم شخص كبير.

عشت هذه الحقيقة بنفسى ورأتها عيناى.

ومازلت أردد بعدها ﴿وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[البقرة: ٢١٦]. وصدق الله العظيم.

لقد تحولت المحنة إلى منحة وأصبح الموت فى ضمير الأولاد التسعة حقيقة ولابد من الاستعداد لها .

إنه حقيقة كل حى .... وإننا صائرون إليه.... وأن المشكلة ليست فى الموت وإنما فيما بعده.... وأنه لابد من خزين من العمل الصالح والأصدقاء الصالحين الذين يدعون لنا ويشفعون لنا، وإننا كنا سنبذل جهداً جهيداً لكى يصل إليهم ذلك المعنى الذى سيواجهونه حتماً ولا محالة فيما بعد عندما يكبرون، وإنه إذا كنا صالحين فعندما نواجه الموت سنردد ما قاله الصحابى بلال رضى الله عنه.

غداً نلقى الأحبة محمداً وصحبه.

٢- مقتل أب أمام ابنه

العنوان فظيع والحكاية أفظع، وإن كان هناك مواقف ترق فيها مشاعر البشر فرادى وجماعات، حتى تصل إلى الملائكية، ففى مقابلها مواقف تتدنى فيها المشاعر والسلوك حتى تصل إلى ما دون الحيوانات، فالأخيرة على الأقل لا تملك الإرادة والاختيار وليست مسئولة عن تصرفاتها.

زوجة فاسقة وزوج أفسق منها والطيور على أشكالها تقع، انشغلا بالهيروين تجارة وتعاطياً، وبات منزلهما أقرب إلى الماخور منه إلى بيت أسرة.

واشتكى الجيران وكثرت المواجهات وتلقائيا تحول الرجل وامرأته إلى بلطجية واللى مش عجبه يمشى.

وتصدى لهم ابن جارتهم وتجمع حوله الجيران وأبلغوا الشرطة وداهمت المنزل وكانت قضية. وأقسمت المرأة جهاراً نهاراً أمام الجيران أنها ستحرق قلب الجارة وستنتقم... ومضت الشهور والكل متربص ثم نسوا، وانصرف كل إلى حياته ومشاغله.

ووقعت الواقعة.. ذهب ابن الجارة لصلاة الجمعة ومعه ولده الصغير فى السابعة من عمره وعند خروج المصلين تقدمت المرأة وأصابته فى عنقه ووجهه بزجاجة مكسورة وجرت وجرى خلفها الرجل ومعه ولده وكان زوجها منتظراً خلف شجرة قريبة فطعنه بسكين فى قلبه.

وانفجرت الدماء على ثياب الرجل وجسد الطفل، ووسط الصراخ والعويل أمسكوا بالمرأة وزوجها وأخذوا الطفل إلى بيت قريب والرجل إلى المشرحة.

هكذا وبوجه صفيق وهستريا عالية تصرخ المرأة وزوجها أخذنا بتارنا.

واتصل بى صديقى وطلب منى أن أتصرف، وطلبت منه حضور الأطراف للعيادة فى أقرب وقت وكان قد مضى على الحادثة أسبوع وجاءوا.

وتعجز الكلمات عن وصف الموقف.

الأم: على وتيرة واحدة تردد كلمة واحدة أكثر من مائة مرة يوميًا: يا عينى يابنى دبحوك فى الشارع زى البهايم.

الزوجة: حالة من التبلد والذهول - بالتعبير الدارج سرقاها السكينة - أقرب ما تكون إلى الإنسان الآلى - قسمات وجهها جامدة بدون دموع أو نحيب.

الولد: يصرخ باستمرار: دم بابا جه على وشى.

أنا عايز أروح لبابا .

ويجرى لأقرب نافذة ويحاول الإلقاء بنفسه بحركة تلقائية لا ادعاء فيها ولا تكلف.

أم الزوجة: لا تكف عن البكاء ولكنها واعية بالموقف، ولم تزد على قولها: الثلاثة دول بقوا زى المجانين وعايزين مراقبة ٢٤ ساعة، كل ما أحاول أنام أفزع خشية أن يصيب أحدهم مكروه لانهم لا ينامون أبداً ... أنا أنهار يا دكتور أنقذنى وأنقذهم.

وانتباتنى حالة من الضيق الشديد وبكيت وأصبحنا نحن الخمسة فى حاجة إلى طبيب .

وتوضأت وتلوت أذكار الكرب، وسألت الله أن يعيننى ويساعدنى على أن أساعدهم.

وجاءت القرارات متتابعة:

القرارالأول: الخروج من مسرح الأحداث وطقوس الجنازة ودموع المعزين وكلماتهم، وكان تيسير الرحمن أن للزوجة منزل عائلة فى الريف.

القرار الثانى: الدخول بالعقاقير والمهدئات والمنومات بالنسبة للأم بحيث تنام أطول فترة ممكنة.

القرار الثالث: إحلال أقرب الناس محل أم الزوجة لأنها فعلاً كانت على أبواب انهيار جسدى.

القرار الرابع: تحريك مشاعر الزوجة للخروج من حالة الشلل الحسى الذى تعيش فيه، لأن عاقبته وخيمة جداً، وبالدفع والتحريك والاستفزاز والتنبيه بدأت تبكى وتولول فاطمأننت إلى أنها بدأت تأخذ الشعور الطبيعى المناسب للموقف وهذا مهم.

القرار الخامس: وهو أصعبهم التعامل مع الصغير، وكان من الصعب جداً إزاحة انتباهه وتفكيره عن الموقف، رغم أن هذا يعتبر من أيسر الأمور بالنسبة للأطفال.

فكانت النصيحة شغل وقته باستمرار بأكبر قدر من الأطفال والألعاب حتى يعبر الشهر الأول للمأساة وتبدأ أمور ما بعد الموقف.

ومازلت أراقبهم وأتتبع أخبارهم ولكنى مدرك تمامًا أن الطفل لن تتوافر له مقومات الشخصية السوية وأن هناك خللاً ما سيكون فى شخصيته...

- العدوانية الشديدة.
- الحقد.
- الانطوائية.

فأوصيتهم أن يرددوا له جملة ويغرسوها فى نفسه: بابا مات شهيد بيدافع عن ابنه وأمه ضد الأشرار ولازم تكون شجاع زى أبوك.

والقصة بعد لم تنته ولكنى أدركت حقيقة جديدة .

يعملوها الكبار ويقعوا فيها الصغار.

٣- مقتل طفلة بيد والدها

البداية كانت فى العيادة النفسية بالرياض.

النهاية كانت فى المحكمة.

جاء الثلاثة مذعورين إلى العيادة.

الأب: مصرى من الصعيد يهتف كأنه فى مظاهرة: البنت دى قليلة أدب تمارس حركات جنسية مع إخوتها من أبيها وقمت بحرقها بالنار وضربتها ولا فائدة، وقبل ما أموتها جبتها يمكن ألاقى صرفة عندك.

زوجة الأب: مصرية من الصعيد تقول: لاحظت هذا الأمر وحاولت التصرف ولكنها تعود تعبث بعورات إخوتها وتركب فوقهم زى الكبار ولا تتركهم حتى تنتهى شهوتها. وزوجة الأب متهمة حتى لو كانت بريئة وكل الناس هتقول: أنا عايزة أتخلص منها.

الشقة حجرتان وصالة ولا نقدر على شراء شقة أكبر، الأولاد فى حجرة وأنا وزوجى فى الثانية، لا توجد مشاهد مثيرة فى حياة الأولاد، لا توجد خبرات.

لما سألت البنت: جبت منين الطريقة دى؟ قالت: تعلمتها فى القرية مع الأولاد اللى كنت ألعب معاهم ولا أحد يراقبنا أو يسأل عنا.

البنت: كنت عايشة سعيدة مع بابا وماما، وفجأة انقلب البيت إلى جحيم مشاكل وخناقات ليل نهار، خالتى وجدتى كانوا كل يوم الصبح فى البيت، يزعقوا مع ماما ولما يجى بابا من الشغل ماما بتقول الكلام بتاع الصبح.

محدش كان مهتم بى ولا بيسألنى عن أحوالى ولا يفسحنى ويلعب معايا،

محدش كان مهتم بى ولا بيسألنى عن أحوالى ولا يفسحنى ويلعب معايا، كنت زى الكراسى بتاعة البيت وابن عمتى كان كبير فى الجامعة هو اللى كان بيفسحنى ويجيب لى شكولاتة ويبوسنى قوى ويحضنى، وكان نفسى بابا يعمل كده لكن محصلش وبعد شوية كنت ألعب مع ابن عمتى وكان بيقلعنى هدومى وينام فوقى وبعد كده يدينى فلوس أشترى بها كل اللى أنا عايزاه.

ويقول لى لو قلتى لحد مش هاحبك وهاخصمك ومش هاديك فلوس. وأنا حبيته واستمر الموضوع ده لحد ما بابا طلق ماما ورحنا بيت جدى وسافر بابا وسافر ابن عمتى وبقيت أعمل الموضوع ده مع العيال واديهم فلوس.

ماما ماتت فى نفس السنة وكانت عيانة قوى، وجلست مع جدتى وخالتى وبعدين سافرت لبابا.

وانتهى كلام الصغيرة وكانت تبكى بشدة.

وعذراً فى الكلمات والألفاظ الخارجة، فلقد تعمدت أن أوضح صورة المأساة كاملة وبألفاظ صاحبتها حتى ينكشف للقارئ عمق مأساة إهمال الأطفال وعدم توجيههم.

لقد أحسست بأن هذه البشرية كلها تنتحر فى هذه الحكاية، أحسست بوحوش تسمى بشراً سيطرت عليها الأنانية وإثبات الذات، وكانت الضحية هذه الفتاه، الذكية اليافعة واستجمعت قواى المتهالكة.

وأخذت على الأب عهداً بالله وجعلته يقسم بذلك على ألا يتدخل فى القصة مؤقتا وأن يتحول إلى مراقب للموقف، وعند حدوث أى خلل يراجعنى فوراً قبل أى تصرف، وحاولت تفهيم الصغيرة حقيقة ما حدث بأقرب حوار يتناسب مع سنها.

وأخذت منها عهداً أن تترك ذلك ولا تفعله إلا مع زوجها حينما تكبر ويزوجها أبوها.

وكان الاتفاق على أن تنام منفردة فى الصالة وإذا تركت هذا الفعل فعلى بابا أن يشترى لها ساعة- فستان- لعبة أتارى- كل أسبوعين شيء جديد .

وطلبت من الوالد أن يحضر باقي الأولاد... فرفض وقال:

سأتولى بنفسي شرح ما قلته لهم.

وبعد ثلاثة أسابيع جاءت الشرطة إلى العيادة لأخذ أقوالى حيث إن البنت ضربها أبوها ضرباً مبرحًا، وهربت منه إلى الشارع وأخذها بعض المارة وسلموها للشرطة، وتدخلت [خاطئًا] وأدركت خطئى هذا متأخراً. حيث تفاهمت مع الأخصائى الاجتماعى والمدير على فض إشكال الشرطة لأننا أغراب ولا داعى للمشاكل.

وكان يجب أن أتركه يتبهدل فى الشرطة حتى لا يرجع لضرب ابنته بهذا التوحش والجبروت ولكن كان المسيطر على تفكيرى فى حينها أنه ربما يسافر مع عائلته وأفقد اتصالى وتدخلى.

وجاء الأب إلى العيادة وأفاد.

أن البنت تمارس العادة السرية بإدمان وتدخل فى فرجها القطن وما شابهه وأنه يقوم بالكشف عليها يومياً.

ولم يتمالك نفسه مرة وضربها بعصا غليظة أحدث كدمات فى ظهرها وبطنها ووجهها، وقص شعرها وربطها من يديها بحبل طوال اليوم حتى وهى نائمة وأنه عندما فك يدها غافلته وهربت.

ثم ماذا؟ قال: آسف لما فعلت.

سأصوم ثلاثة أيام لإنى خالفت اليمين والقسم الذى أخذته معك.

أطلب تجديد العهد والقسم.

هكذا... وببساطة قال (آسف)... ولتذهب الطفلة إلى الجحيم!!

وتمالكت نفسى بصعوبة حتى سألته أنت بتعمل كده ليه....

فأجاب:

البنت دى شؤم علىَّ من يوم ماجت وأنا فى مشاكل، كلما أراها أتذكر أمها المغفلة... وجدتها الشمطاء... وخالتها المتعجرفة.

الرغبة فى الانتقام من هؤلاء الثلاثة حتى التى تحت التراب مسيطرة علىّ، لقد أذلونى... وأخذوا نصف مالى... وفضحونى فى القرية... ولا أجد سوى البنت للانتقام منهم.

حينما أضربها أتخيل صورتهم، فأنزل على البنت بكامل قوتى ثم أتذكر أننى أضرب ابنتى فأترك الفعل .

سألته بطريقة مباشرة:

يبقى الحكاية مش اضطرابات جنسية والشرف والعار زى ما كنت بتقول.

فأجاب: دي أسباب ظاهرة والحقيقة هى ما قلته لك وأنا نادم وضميرى كل شوية يقوم علىَّ وجملة واحدة فى دماغى البنت ذنبها إيه؟

سامحنى يا دكتور أنا إنسان معقد... تحركنى عقدى القديمة... مش حاسس غير بنفسى اللى انظلمت... كل يوم أعمل خطة لمضايقة أهل زوجتى السابقة... اليوم اللى يتضايقوا فيه هو أسعد يوم عندى... أنا أصرف على المقالب المدبرة لهم أكثر من ربع دخلى... أنا أخذت البنت منهم علشان أغيظهم لأنهم رفضوا أن أنفق عليها ثم أشاعوا فى القرية أننى أنا الرافض.

فطلبت منه إدخال البنت المستشفى.

فرفض وقال: هايقولوا أنا جننتها وكمان دخلتها المستشفى حتى تبقى وصمة للبنت.

وكانت إجراءات الدخول للأطفال معقدة فسكت ثم طلبت منه أن آخذها لبيتى مع أولادى ولو لفترة مؤقتة فأجاب: هتعلم أولادك قلة الأدب دى مجرمة.

فأجبته بصوت مرتفع: أنت مش خايف على أولادك هاتخاف على أولادى إزاى.... ويمكن أولادى يعلموها الأدب بدل ما هى تعلمهم قلة الأدب.

فرفض ثانية... ودب الخوف فى أعماقى على الصغيرة، ولكن ماذا أفعل لا حيلة لى هو والدها ووليها الشرعى والرسمى.

وذهبت إلى دار الدعوة والإرشاد وكان لى أصدقاء فيها فكلمتهم فى الموضوع فصرفونى بلطف قائلين:

لا يوجد سبب قوى لرفع ولايته عن الصغيرة.

لا يوجد سبب لإيداعها فى دار الرعاية أو الأحداث.

وإذا تكلمنا مع المسئولين سيجيبون أن الحل هو ترحيل الجميع وكفانا من مشاكل المغتربين.

وأسقط فى يدى.... ودخلت فى نوبة اكتئاب حوالى أسبوع.

ومضت الأيام ثقيلة.. باردة... مع إحساس مُضنٍ بالعجز والخيبة... وفكرت جدياً فى ترك المهنة والدخول فى أعمال تجارية... ثم نسيت ودفنت الجرح مع إخوته من الجراح الأخرى.

وفى صباح يوم عبوس جاء طلب من المحكمة لحضورى للإدلاء بشهادتى فى

قضية ضرب أفضى إِلى الموت قام به أب لابنته التى تعالج فى المستشفى.

فأصابنى الوجوم وظن المحيطون بى أننى خائف .

فأخذوا يطمئنوننى ويشرحون لى أنه لا خطر علىَّ وأن هذه طبيعة المهنة ومتاعبها و. . . و. . . و. . . .

وأنا فى واد آخر.

أردد جملة واحدة.

بأى ذنب قُتلت.

بأى ذنب قتلت.

بأى ذنب قتلت.

الفصل الحادى عشر

الطفل الموهوب والمتميز

- مقدمة
- نظرة عامة.
- الموهبة وتعريفها.
- المطلوب عمله تجاه الموهبة.
- الإبداع والابتكار.
- المطلوب عمله.
- العبقرية والتميز.
- متطلبات تعليم الموهوبين.. المبدعين.. المتميزين.. العباقرة.
- طرق تحديد الموهوبين
- إدراك المعلم للموهوبين.
- بعض سمات الشخصية لدى الموهوبين.
- إدراك الوالدين للموهبة وخصائص الأسرة.

الطفل الموهوب والمتميز

مقدمة

وجود قيادة نابهة تقود البشرية فى مراحلها المختلفة أمر حتمى.

وكلما كانت القيادة ربانية كانت البشرية فى ازدهار وتقدم حيث ستجد القيم والمبادئ طريقها لتنتشر وتحكم العالم بدلاً من غلبة المادية والغطرسة.

وكلما طمست معالم الربانية والنبوغ فى مرحلة من مراحل التاريخ كانت تلك المرحلة من أهلك مراحلها.

واستعادة الربانية والكشف عن النبوغ والموهبة هو التحدى الذى يواجهنا، بل هو الأمل الذى يراودنا لتحيا هذه الأمة وتصمد.

الطفل الموهوب [نظرة عامة]:

أود أن أذكر أمرين هامين يلزم اصطحابهما فى رحلتك مع أولادك فى مشوار الحياة:

الأول: من معوقات العملية التربوية الضغط على الأبناء ومطالبتهم بتحقيق إنجازات هى أكبر من قدراتهم الحقيقية، وذلك من أجل تحقيق أمل الوالد وطموحاته فى أولاده، وخاصة إذا صاحب ذلك إصرار وتسلط من جانب الوالد، فالنتيجة المباشرة لذلك هى الشعور بالدونية واضطراب التعامل والتفاعل مع الآخرين ومع نفسه. وقد تكون موهبته الحقيقية وإمكاناته الفذة بعيدة تماما عن أحلام والديه.

الثانى: لكل طفل إمكاناته الخاصة والتى تميزه عن غيره، وحكمة الله تأبى إلا أن يتنوع الناس فى مهاراتهم وقدراتهم حتى يحتاج بعضهم إلى بعض وتقوم الحياة بمجالاتها المختلفة.

الموهبة : تعريفات :

١- القدرة والاستعداد للنزوع لعمل ما .

[أى عمل يقبل عليه الموهوب وينتج منه] .

٢- ميل أساسى لموضوع معين .

٣- قدرات خاصة ذات أصل جينى تؤدى إلى التكوين والإيجاد .

٤- قدرات خاصة بغض النظر عن ارتفاع مستوى الذكاء العام .

بل قد يكون منخفضاً فى الذكاء العام وله موهبة مميزة فى :

- الرسم .
- القصص .
- الكتابة .
- الموسيقى .

٥- يعد الطفل موهوباً إذا كان أداؤه فعالاً ومؤثراً فى الأنشطة الإنسانية المختلفة .

٦- الطفل الموهوب هو المتميز فى أى من القدرات العامة أو الخاصة .

ويحدد التميز اختبار معتمد فى تلك القدرة أو رأى خبير .

٧- قدرات غير عادية سلوكية واجتماعية وعقلية وفيزيقية .

أ ذات أصل جينى + **ب** تفوق فى مجالات الحياة + **ج** ليس بالضرورة مرتبطة بالذكاء

المطلوب : فى موضوع الموهبة

١- تحديد المتميز فيها من الأطفال .

٢- تزويد الموهوب بالخبرة اللازمة .

٣- تطوير أداء الموهوب حتى يصل إلى الكمال المطلوب .

٤- إنضاجه شخصياً واجتماعياً فهو سيقود الحياة فى هذا المجال .

٥- النظر فى مجالات الحياة المختلفة .

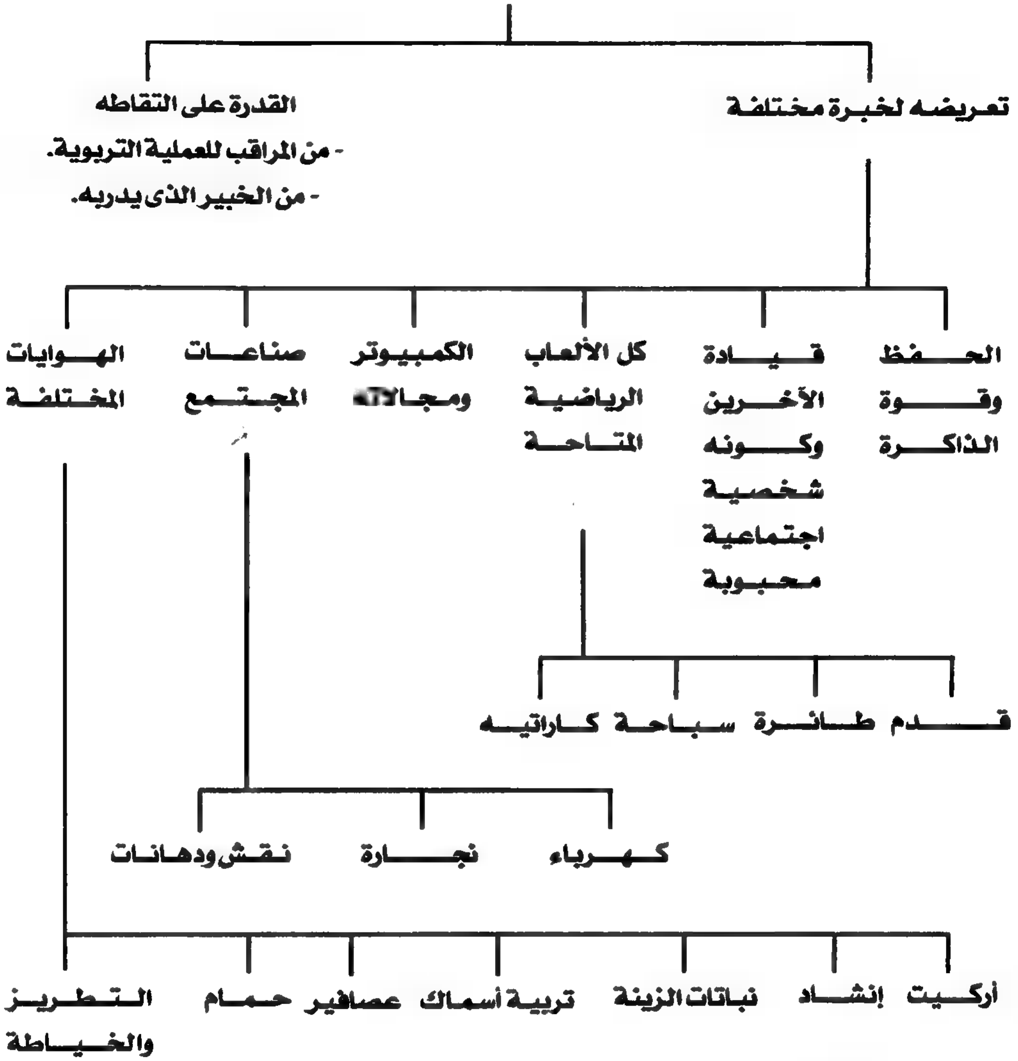

بالنسبة لكل طفل تحت الإشراف والملاحظة يجب أن يكون له سجل يحتوى على هذا الجدول

اسم المهارة	درجة الإجادة	الإجراء المتخذ لتنمية موهبته

الإبداع والابتكار

تعريفات

١- هو عملية عقلية ينتج عنها عمل جديد يرضى جماعة مادة تقبله على أنه مفيد.

٢- الخروج عن التسلسل العادى فى التفكير إلى تفكير جديد مخالف.

٣- كفاءة فى التحصيل المعلوماتى [الدراسى] مع قدرة عالية فى مجال من مجالات الحياة يخرج معها ابتكار.

فالتعريفات تشمل ثلاثة محاور

ذكاء مرتفع	+	تفاعل مع البيئة	+	عمل جـــديد

أ- ذكاء مرتفع يمكن رصده من خلال اختبارات الذكاء أو درجات الدراسة.

ب- تفاعل مع البيئة وفهم مشكلاتها.

ج- حل مقبول لمشكلة من مشاكل البيئة أو إنتاج عمل جديد يجعل الحياة أفضل.

- قصة حفر الخندق أيام الصحابة (عمل جديد لا تعرفه العرب وساهم فى صد الغزاة).
- خطة جديدة فى الحرب.
- إصلاح عيب آله.
- إنتاج جهاز جديد له ميزات أفضل.

المطلوب لاكتشاف المبدعين والمبتكرين:

- إجراء اختبار ذكاء متاهات بورتيس - النضج الاجتماعى - بينيه.
- التقاط أى طفل يأتى بفكره جديدة.

- إجراء فحص للحالات الموجودة بعرض مشكلات أمامها والنظر فى ردود الأفعال من الأطفال.

- اقترحوا خطة عمل للقيام برحلة إلى حديقة الحيوان.
- اقترحوا طريقة لتنظيم حلقة تحفيظ القرآن.
- تخيل وسيلة مواصلات جديدة.

ماذا تعفل إذا؟

- ضللت الطريق إلى المنزل.
- انقطع حذاؤك
- ضاعت نقودك

- بالنسبة لكل طفل قيد الملاحظة يجب أن يكون له ملف ويحتوى على الجداول التالية:

جدول اختبارات الذكاء

اسم الاختبار	الدرجة التقريبية
المتاهات النضج الاجتماعى	

وهنا تبرز أهمية وجود أخصائى نفسى أو اجتماعى فى دور الحضانة والمدرسة وأماكن تجمعات الأطفال حتى يتسنى إجراء الاختبار على درجة أعلى من الدقة والإتقان.

جدول المشكلات المعروضة وطرق حلها

اسم المشكلة المعروضة	رأى الطفل فيها
إعداد رحلة تنظيم حلقة ضياع النقود منك انقطاع حذاؤك	

العبقرية والتميز

هى موهبة عقلية معرفية فذة تتميز بسرعة الانتقال بين العمليات العقلية (الإدراك - التركيز - التحليل) مع سرعة الاستيعاب لها وكماله [فلا يفوته شىء فى أى عملية).

وينتج عن ذلك: آراء وحلول متميزة فريدة صحيحة تسبق الآخرين بمسافة وهى عطية من الله، ونسبتها قليلة فى المجتمع فإذاكانت نسبة الذكاء فى المنحنى العام للذكاء ١٠٪ فهى فى الأذكياء ١٠٪ أيضاً.

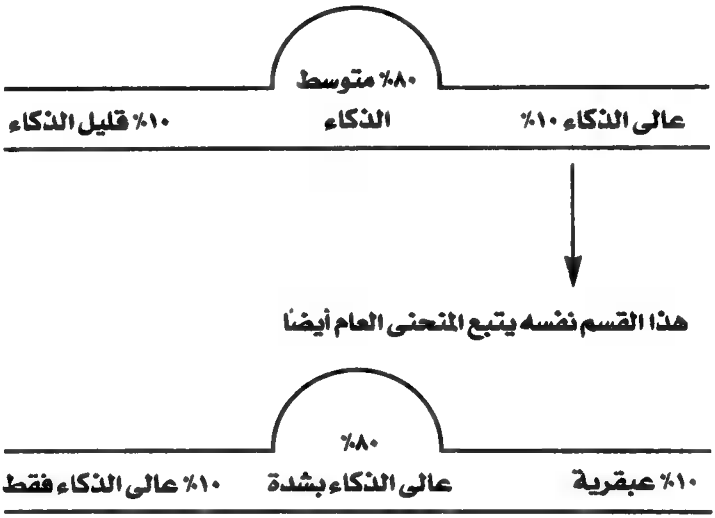

فالأمور الواضحه فى العبقرى والتى تميزه عن عالى الذكاء.

١. عوامل حدسية قوية [تخمين - نتائج - احتمالات].

٢. موهبة اجتماعية.

٣. ابتكار.

وإذا كانت النسبة ١٪ كما تحدثنا فالمفروض أن فى مصر ٧٠ مليونًا منهم ٧٠٠٠ عبقريًا فأين ذهبوا؟ وأين هم؟ والذي لا خلاف عليه أن مسئولية اكتشاف الموهوبين والمبدعين والعباقرة هى مسئولية الدولة أو المجتمع ككل حيث يعتبروا ثروة قومية تدفع الأمة للأمام.

متطلبات تعليم

الموهوبين.. المبدعين.. المتميزين.. العباقرة

١- مراعاة كم وكيف مواد الدراسة.

- فالطفل الموهوب مثل المعوق يحتاج إلى تأييد وتشجيع من معلمه.
- يحتاج إلي منهج دراسى أوسع.
- يحتاج إلى تعليمه طرق البحث والتنقيب عما يريده.

٢- استكشاف وتشجيع وقياس الابتكار فى كل مجالات الحياة الممكنة من خلال توسيع دائرة الأنشطة المدرسية.

- تربية زراعية - أحواض زراعة النباتات
- ورش صناعية - حدادة - نجارة - كهرباء
- فرق رياضية - كل أنواع الرياضة الممكنة
- فرق كشفية
- ألعاب قوى
- إنشاد وموسيقى
- أشغال فنية [تطريز - خياطة - رسم - نحت]

٣- التركيز على استكشاف مواهب الطفل المتأخر دراسيا [هو فالح فى إيه] [أى شىء يفعله هذا الطفل بإجاده].

٤- اكتشاف مهارات المعوقين كأمر ضرورى لاستمرار حياتهم بطريقة متوازنة.

٥- تحديد ومواجهة العوامل المعوقة لنمو الموهبة: تفكك أسرى/ الامكانيات التنافس والغيرة من الأقران

٦- تعليم استقلال التفكير والتصرف والتوجيه الذاتى.

٨- تنمية الخيال - والمحاولة والخطأ.

٨- الاتصال بأطفال أخرين أذكى منه أو فى مثل ذكائه.

٩- الحرص على اتصالهم بالأطفال العاديين لأنهم سيكونون معهم فى مشوار الحياة.

١٠- تعليم طرق البحث العلمى وعمل أبحاث.

طرق تحديد الموهوبين

مقولة أفلاطون:

أول واجب على الحكام هو إمعان النظر فى كل طفل [تمحيص] عند الميلاد ورؤية أى نوع من المعدن يدخل فى تركيب أرواحهم.

ثم عليهم أن يختاروا كل الأطفال الذهبيين [سواء كانوا من أصلاب آباء فضيين أو برونزيين]

ومن بين الطرق التى يمكن خلالها التعرف على الموهوبين [سماتهم وخصائصهم]

مجموعة من القوائم:

١- قدرات عالية فى التفكير الاستنتاجي.

فهم المعانى - إدراك المحددات - التعميم.

٢- حب استطلاع عقلى كبير.

٣- يتعلمون بيسر.

٤- مدى واسع من الاهتمامات.

٥- فترة انتباه طويلة تمكنهم من التركيز والمثابرة فى حل المشكلات ومتابعة الاهتمامات.

٦- تفوق فى كم وكيف المفردات اللغوية.

٧- القدرة على القيام بعمل فعال على نحو مستقل.

٨- قدرات ملاحظة حادة وقوية.

٩- المبادرة فى العمل العقلى.

١٠- تعلموا القراءة مبكرًا - قبل المدرسة غالبًا.

١١- يظهر لديهم يقظة واستجابة سريعة للأفكار الجديدة.

١٢- قدرة على التذكر بسرعة.

١٣- اهتمام عظيم بطبيعة الإنسان والكون (الأصل - المصير - القدر).

١٤- خيال غير عادى.

١٥- اتباع التعلميات المعقدة بسهولة.

١٦- قراء ولديهم سرعة قراءة ويغطون مدى واسعًا من الموضوعات ويستخدمون المكتبة.

١٧- هوايات عديدة.

١٨- تفوق فى حل المسائل الحسابية.

باختصار

- ذكاء مرتفع
- تفكير علمى
- رغبة فى البحث والاطلاع
- علاقات اجتماعية طيبة
- نشاط رياضى أو ثقافى أو اجتماعى ممتاز
- التفوق فى كل سنوات المرحلة الإعدادية

إدراك المعلم للموهوبين

على المعلم أن يضع فى اعتباره أمرين

ما هى معايير تقدير التلميذ الموهوب؟
- التحصيل فى المواد الأساسية
- فروق فردية فى الأداء
[نشاط معين بدرجة عالية من الكفاءة]

ما مدى دقة قياس تلك المعايير؟
- مدى معرفة لاختبار الذكاء
- خبراته الحالة والسابقة فى الاكتشاف

واجبات المعلم :

أولاً : من الناحية المعرفية :

لتلبية سعة المعرفة :

– توفير فرص القراءة والاطلاع العام .

– الاحتكاك بالخبرات السابقة .

– تقديم مادة علمية غير عادية [برامج ومناهج] .

لتلبية سعة الفهم :

– الاتصال وتبادل الأفكار .

– تنوع الآراء والاتجاهات .

– خبرات جمع المادة العلمية .

لتلبية الجانب التطبيقى :

– توفير فرص عمل مناسبة .

– تطوير استخدامات المعرفة بصورة علمية .

لتلبية القدرة التحليلية :

– التدريب على كيفية تغيير الأنماط[التفكير، التعلم]

– تحليل العمليات .

– التدريب على اتخاذ القرار .

– مقارنة عمليات التعليم .

ثانيًا : من الناحية الوجدانية :

– التعرف على عواطفهم الشخصية وتحديدها .

– التعرف على حيلهم العقلية ودفاعاتهم الذاتية .

– تعليمهم البحث عن الأفكار والمشاعر لدى الآخرين .

– تعليمهم تلقى الخبرات وخاصة الوجدانية : التعاطف – مشاركة المشاعر [Sympathy - Empathy] .

– تعليمهم بناء القيم الفردية والتعبير عنها [مش هاسرق – مش هازنى] .

ثالثًا : من الناحية البدنية :

لتلبية احتياجات الوعى البدنى :

– الخبرات الداعمة للوعى الجسمى [تشريح – فسيولوجيا] .

– الخبرات الداعمة للياقة الجسمية .

– الخبرات الموضحة لعلاقة الجسم بالعواطف .

– ممارسة فنون الاسترخاء Amxiety control Teckry .

– ممارسة التعبير الحركى – تدريب على المهارات .

– خبرة أسلوب الحياة والصحة .

- خبرة التكامل بين العقل والجسد .

ثالثًا : فى الجانب المجتمعى : (المتصل بالمجتمع)

الخصائص :

عليه أن ينمى فيهم النواحى التالية

١- قوة دافعية نحو المجتمع.

٢- قدرة عالية لفهم وحل المشاكل.

٣- قدرة قيادية .

٤- الميل نحو الحقيقة والعدالة والجمال.

احتياجات النمو المجتمعى

- العضوية فى المجتمع
- فرص للعمل والتعاون مع الآخرين والاعتماد المتبادل بين البشر
- فرص المشاركة فى الأنشطة المختلفة والمجموعات المتنوعة
- التوفيق بين الحاجات الخاصة والعامة
- فرص القيام بأدوار فى الجماعة
- فرص للتعرف على أثر الاتصال
- فرص لاختيار الأدوار والوظائف وتحسينها

معنى الجماعة الاجتماعى ومتطلباته

- التعرف على أساليب القيادة.
- ممارسة الشورى والنصيحة.
- عرض وتطوير الخبرة.
- الحساسية لقضايا القوة الأدبية والمادية منها على السواء.

بعض سمات الشخصية لدى الموهوبين:

- قدرة إنتاجية أكبر.
- دافعية واهتمام أعلى.
- استفادة أكثر من الخبرات السابقة.
- اعتماد أقل على الكبار وممكن الاعتماد عليهم أكثر من العاديين.
- قدرة أكبر على رد الفعل الانفعالى للبيئة.
- أقل ميلاً للمغامرة.
- أكثر عرضة لعدم الاستقرار الانفعالى.
- مختلفون عمن حولهم فى التوافق الشخصى والاجتماعى إيجابا وسلبا.
- أكثر استقلالاً فى علاقاتهم الشخصية.
- وأقل تأييداً للآراء المقدمة لهم من أقرانهم العاديين.
- حب استطلاع أكثر وكذلك الاستكشاف.
- مفرادت لغوية أكثر ثراء.
- غالبًا ما يعلمون أنفسهم.
- قدرة أعلى على التذكر والاستفادة من الخبرات.
- يقومون بإصدار أحكام أخلاقية أكثر نضجاً وأيضا أحكام انفعالية جيدة.
- تنوع الاهتمامات.

الخصائص العامة للموهوبين

الاجتماعية | عقلية [معرفية حديثة] | الانفعالية والدافعية

أولاً: الاجتماعية:

- قدرات قيادية.
- ثقة بالنفس.
- صدق.
- توجهات اجتماعية ممكن أن نجد صورتين:

الأولى

– محبوبون اجتماعيًا ودودو بالفطرة.

– التطبع الاجتماعى مع زملائهم فى مثل عمرهم يبوء بالفشل.

– اهتمامات عالية.

– استعداد مبكر للقيادة ومبتكر.

والثانية

- قليل الأصدقاء.

أو ليس لهم أصدقاء (لا يشاركهم نفس الاهتمام).

- أقل توافقًا مع أهلهم.
- لديهم مشكلات شخصية وبيئية أكثر من غيرهم.
- أنشطة منعزلة.
- أقل استطاعة من غيره فى أن يجد صديقًا حقيقيًا مناسبًا.

ثانيًا : عقلية (معرفية حديثة) :

- عالية محتاجة للرعاية مثل المعوق.
- تتابع فقرة (٦) فى القدرة على متطلبات تعليم الموهوبين.
- الحفظ والاستيعاب لكم كبير من المعلومات.
- الفهم المتقدم.
- نمو لغوى عال.
- قدرة على تناول المعلومات .
- مرونة التفكير.
- ارتفاع مستوى رؤية العلاقات.
- توليد الأفكار.
- استنتاج حلول وبدائل.
- السلوك الدؤوب.

ثالثًا : الانفعالية والدفاعية :

- روح دعابة قوية.
- عمق عاطفى.
- حساسية زائدة قد تؤدى إلى خلق مشكلات انفعالية وإلى إحباطات عالية، وتكون الحساسية الزائدة هى نفسها التى تدفع للموهبة.
- على العكس الذكاء المرتفع ممكن أن يعطى حجابا خارجيًا ضد الانفعال المؤلم [يؤدى إلى ذات داخلية مخدرة فاقدة للحس محتملة الانفجار] ويعطى إذعانًا وإنجازًا.
- وعى كبير بالذات معه إحساس بأنه غير الآخرين.

الجانب البدنى:

الخصائص المميزة:

- بسطة فى العلم والجسم.
- الفجوة بين النمو الجسمى والذهنى.
- التأثر بتلك الفجوة.
- التغافل عن الأنشطة اللابدنية أحيانًا.

إدراك الوالدين للموهوبين

نمط الآباء :

- يسمحون لأطفالهم أن يتصرفوا باستقلالية تامة .
- يسمحون لأطفالهم بإبداء وجهة نظرهم الخاصة فى جميع الأمور .
- تنمية السلوك الابتكارى .

غالبًا ما يقرر الآباء أن أطفالهم جامحون ← ميل للتفكير على نحو مستقل

- يميلون للتميز عن غيرهم .

الأم : هى أول من يكتشف الطفل الموهوب .

- الأسر التى تجهل طفلها الموهوب أكثر من الأسر التى تعلم .
- الأسرة تلعب الدور الأهم فى تشكيل الموهبة .
- الأسر التى تشجع الموهبة وتقدرها وتوفر لها مناخا هى أسرة واعية تصون النعمة وتقدم الخير للأمة والعكس .

دور الأسرة :

التعرف على خصائص الموهوبين .

الملاحظة الدقيقة للابن .

إجراء حوارات ومواقف مع الابن .

إذا تبينت الموهبة تتخذ الخطوات التالية :

- التعاون مع المدرسة .
- توفير المناخ المناسب والتشجيع المستمر والتقدير .

- التعاون مع الأخصائى النفسى ومده بالمعلومات.

- التوجه إلى المؤسسات المتخصصة.

خصائص أسرة الموهوب:

- حجم الأسرة: (لتوفير الدعم المادى والمعنوى والتربوى للموهوب).

- ترتيب الموهوب: الأول - الوحيد (معاملة خاصة - فرص احتكاك أكثر).

- عمر الأبوين: أخصب الأعمار ٢٨ - ٣٠.

- المستوى التعليمى: معظم العباقرة آباؤهم أميون.

- العلاقات الأسرية: الود - التفاهم والحب والسعادة - أثر الحرمان.

التنشئة الأسرية:

- مناخ الحرية.

- استثمار الخلاف بين الأبناء.

- التشجيع المستمر.

- الشورى.

- تشجيع الهوايات.

- أسلوب العقاب.

- تبادل الخبرات عن طريق الاختلاط المقصود.

- تأهيل الأبناء للتعامل مع الفشل.

- بث الثقة وتجنب الإهانة - التسلط - القسوة.

- استخدام الإمتاع.

- التسامح والقبول والانفتاح.

الفصل الثانى عشر

مقترحات للعاملين فى مجال تربية الأطفال

مقترحات للعاملين فى مجال تربية الأطفال

١- كل طفل له ملف خاص.

٢- محتويات الملف.

(أ) بحث اجتماعى مبسط.

(ب) بحث نفسى مبسط.

(جـ) جدول المواهب المبين سابقًا.

(د) جدول الذكاء والقدرات المبين سابقاً.

بحث اجتماعى مبسط:

١- تاريخ البحث.

٢- الاسم.

٣- العمر.

٤- النوع.

٥- المستوى الدراسى.

٦- اسم ولى الأمر وقرابته.

٧- العنوان.

٨- رقم التليفون.

٩- العلاقة الوالدية:

	يحب	يكره	يضطهد	مهمل	حماية زائدة	رفض
الأم						
الأب						

١٠- تكوين الأسرة:

الاسم	السن	درجة القرابة

١١- العلاقة داخل الأسرة:

- ترتيب الطفل.
- علاقة الإخوة ببعضهم.
- نوع الأسرة/ مركبة/ ممتدة/ أحادية.
- الظروف الاقتصادية.
- علاقة الوالدين ببعضهما.
- نوع السكن/ شقة/ شقة مشتركة.
- هل تعمل الأم.

١٢- المدرسة:

- سلوكه فى المدرسة.
- تحصيله العلمى.
- شلة المدرسة.
- تقرير المدسة.

١٣- طريقة تعليمه للسلوك الاجتماعى:

- المشافهة.
- المكافأة.
- القدوة.
- توجيه عند الخطأ.
- أخرى.
- لا يوجد.

بحث نفسى مبسط

١- ملامح الشخصية:

- التصاقه بأمه.
- الغيرة.
- الأنانية والتمركز حول الذات .
- الاستعداد للاجتماع بالآخرين.
- الغضب.
- المرح.
- الخجل.
- الاستجابة للمؤثرات الخارجية.
- العزلة والانطواء.
- هادىء أم مضطرب.
- قائد أم تابع .
- سعيد أم غير سعيد .
- خوف زائد.
- العدوانية.

٢- هل يوجد اضطراب سلوكى:

- مص أصابع.
- ضرب رأس.
- رعب ليلى.
- تجوال ليلى.

- بلل فراش.
- قضم أظافر.

٣- شخصية الأم:

- جمود عواطف.
- ميول وسواسية.
- بلادة.
- اعتمادية.

٤- شخصية الأب.

٥- العلاقة بين الوالدين:

- شجار مستمر.
- طلاق.
- اختلاف وجهات النظر.
- تسلط.

معطيات أولية لإجراء اختبار الذكاء

أولا : قياس الذكاء على طريقة بينيه :

هذه الطريقة شائعة ويقوم فيها الفاحص باختبار الذكاء عن طريق قياس ثلاثة أبعاد هى :

الذكاء اللفظى   الذكاء العلمى   التذكر

أ- قياس الذكاء اللفظى

ويمكن تقديره بعمل الآتى :

- حل مسائل حسابية [جمع - طرح - قسمة) تناسب مستوى الطفل دراسيا .
- قصة مقروءه ثم يجيب عن أسئلة حولها .
- أسئلة حول المعلومات العامة .

الأهرام - النيل - الكعبة .

- أشكال مختلفة بينها علاقة مع تحديد المختلف عنها مربع / شبه منحرف / دائرة .
- صور حيوانات مع التعرف عليها .

ب- قياس الذكاء العملى

- مكعبات عليها أشكال صور يقوم بتجميعها .
- العلاقة بين الشكل والأرضية . . .صورة ثم يجيب على أسئلتها .
- تكميل أجزاء صورة - التعرف على الجزء الناقص .
- الفروق بين الصور .

- أشكال مختلفة ولها أسطوانات تدخل فيها وكل أسطوانة تناسب شكلها فى اللون، ويضع الطفل كل أسطوانة مع شكلها.
- التعرف على رسومات هندسية.
- عصى مختلفة الطول ويقارن بينها أيها أطول.

جـ- التذكر

- أرقام مختلفة ويعيد ذكرها.
- يكرر لفظيا بعض الجمل - ويتم التدرج فى طولها.

ثانيا : قياس الذكاء عن طريق اختبار المتاهات

طريقة شائعة أيضا وتستخدم لقياس الفهم العام للطفل وقدرته على علاج المشكلات- تجنب الأخطار- اليقظة.

ويعطى الطفل قلم رصاص وتوضع أمامه المتاهات ويُطلب منه الآتى:

- أمشى بالقلم بين الخطوط.
- تجنب الاصطدام بالخط.
- لا ترفع القلم.
- لا تدخل فتحة مسدودة بل انظر ببصرك أولا.

ويقوم الفاحص بتنفيذ محاولة مع الطفل أو أمامه ويسمح بإعادة المحاولة مرة واحدة.

متاهات بورتيس - مراجعة فاينلاند - ٣

العمر: واحد سنة

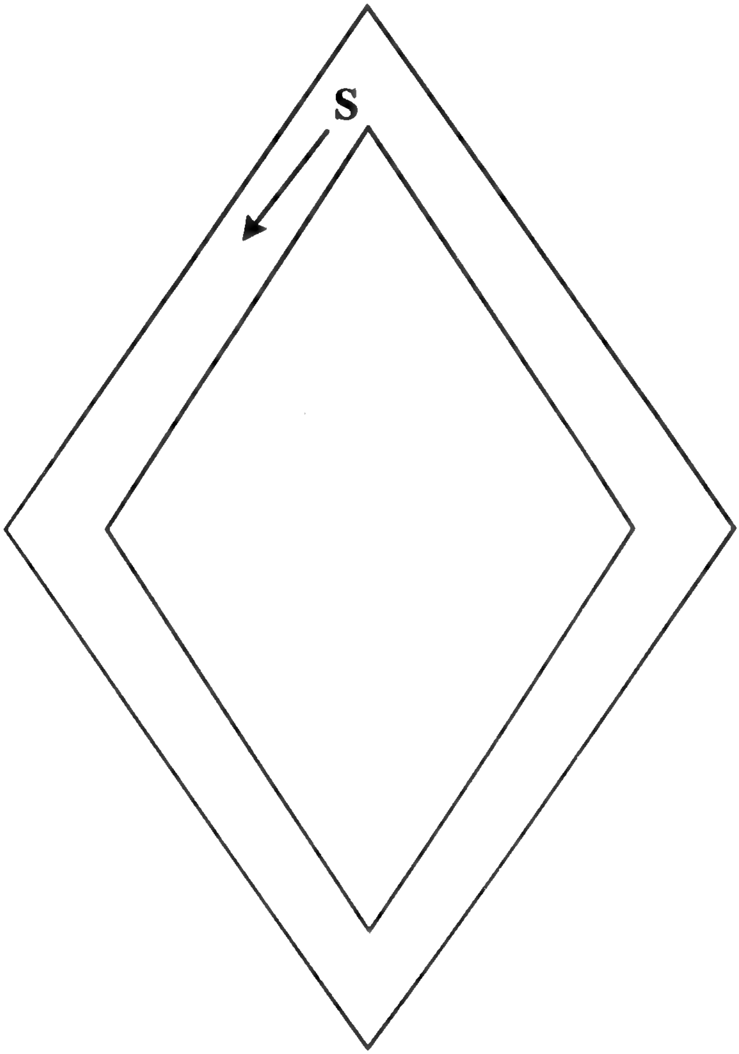

متاهات بورتيس - مراجعة فاينلاند - ١

العمر: من سنة إلى سنتين

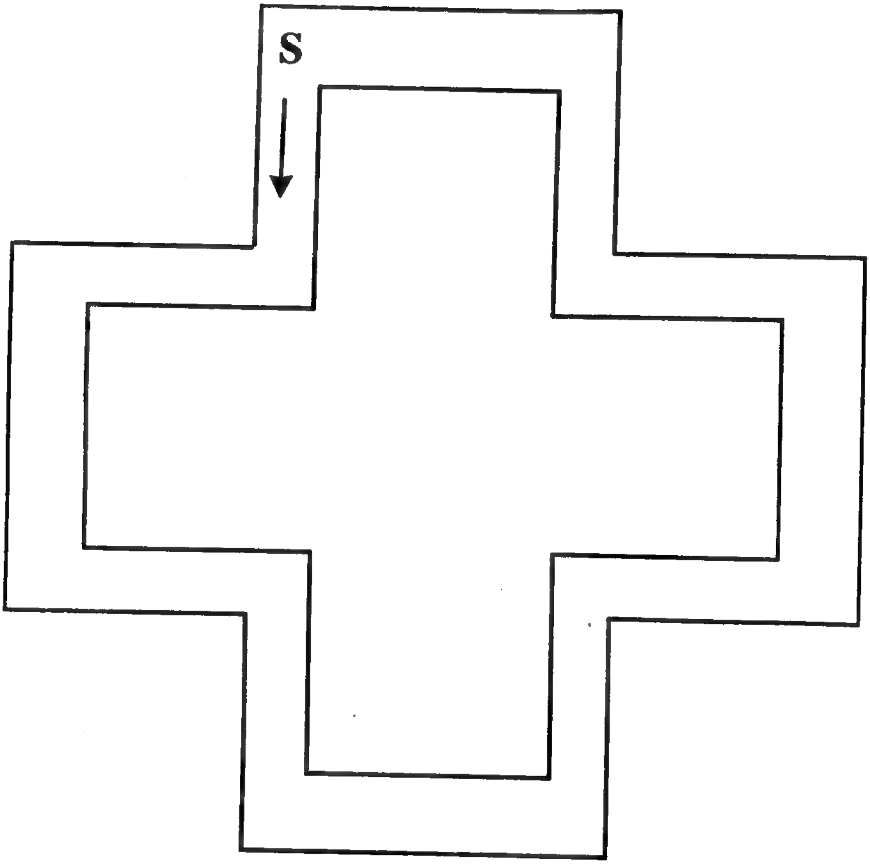

متاهات بورتيس - مراجعة فاينلاند - ٥

العمر: من سنتين إلى ٤ سنوات

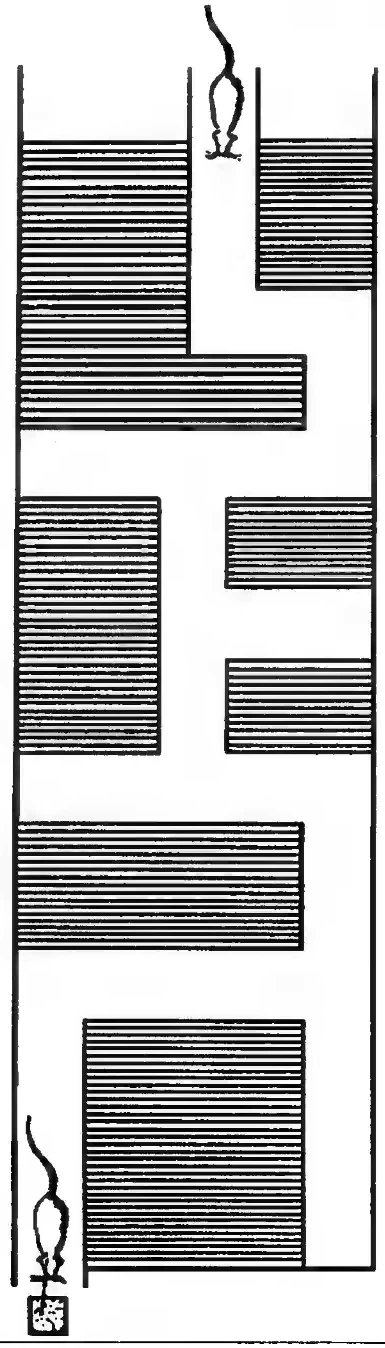

متاهات بورتيس - مراجعة فاينلاند - ٦

العمر: من ٤ إلى ٥ سنوات

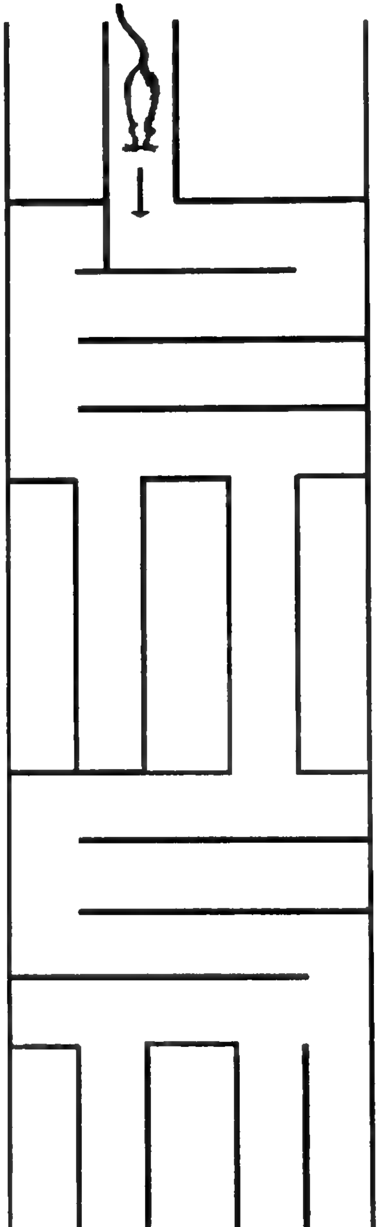

متاهات بورتيس - مراجعة فاينلاند - ٧

العمر: من ٥ إلى ٦ سنوات

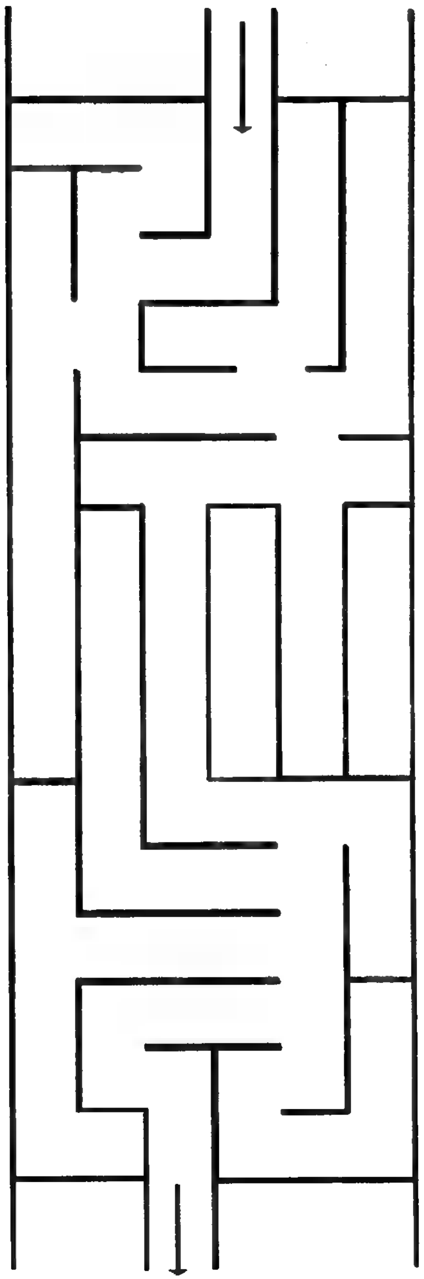

متاهات بورتيس - مراجعة فاينلاند - ٨

العمر: من ٦ إلى ٧ سنوات

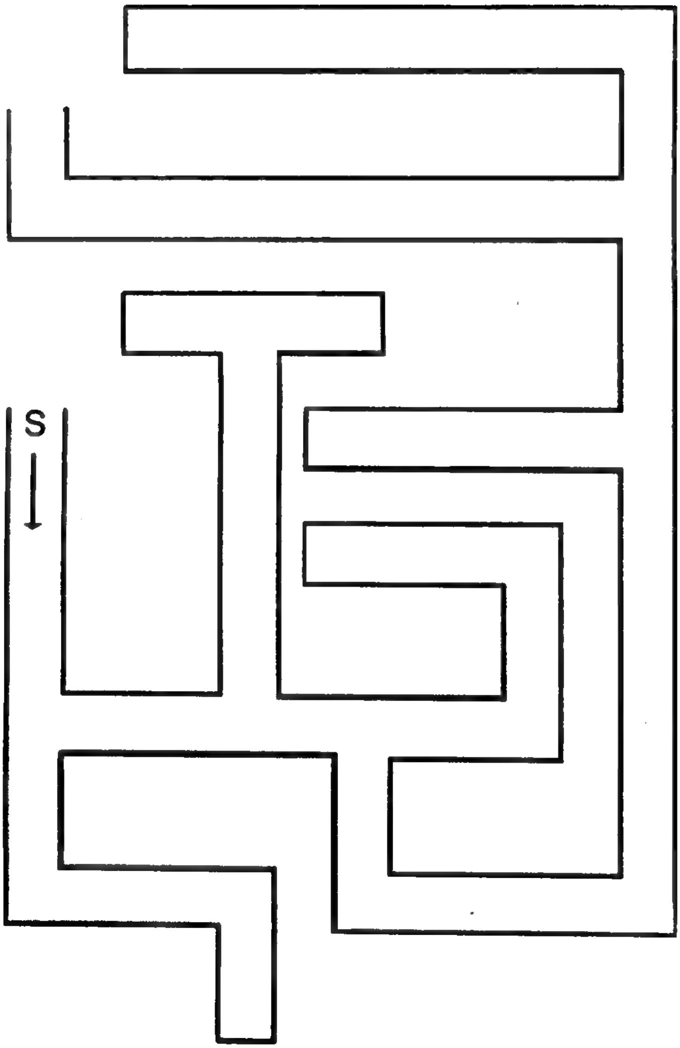

متاهات بورتيس - مراجعة فاينلاند - ٩

العمر: من ٧ إلى ٨ سنوات

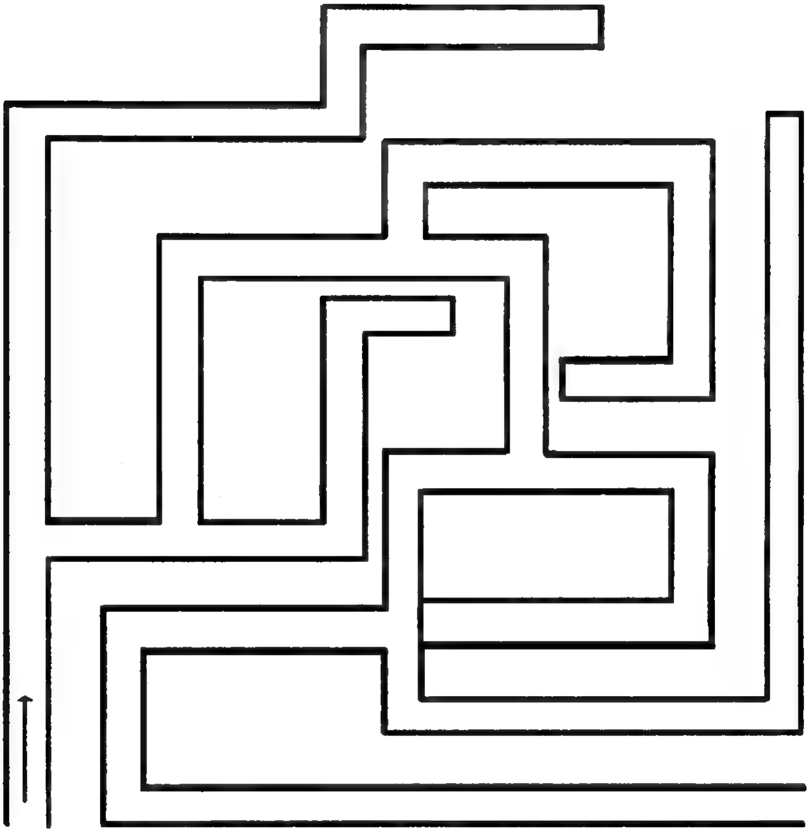

متاهات بورتيس - مراجعة فاينلاند - ١٠

العمر: من ٨ إلى ٩ سنوات

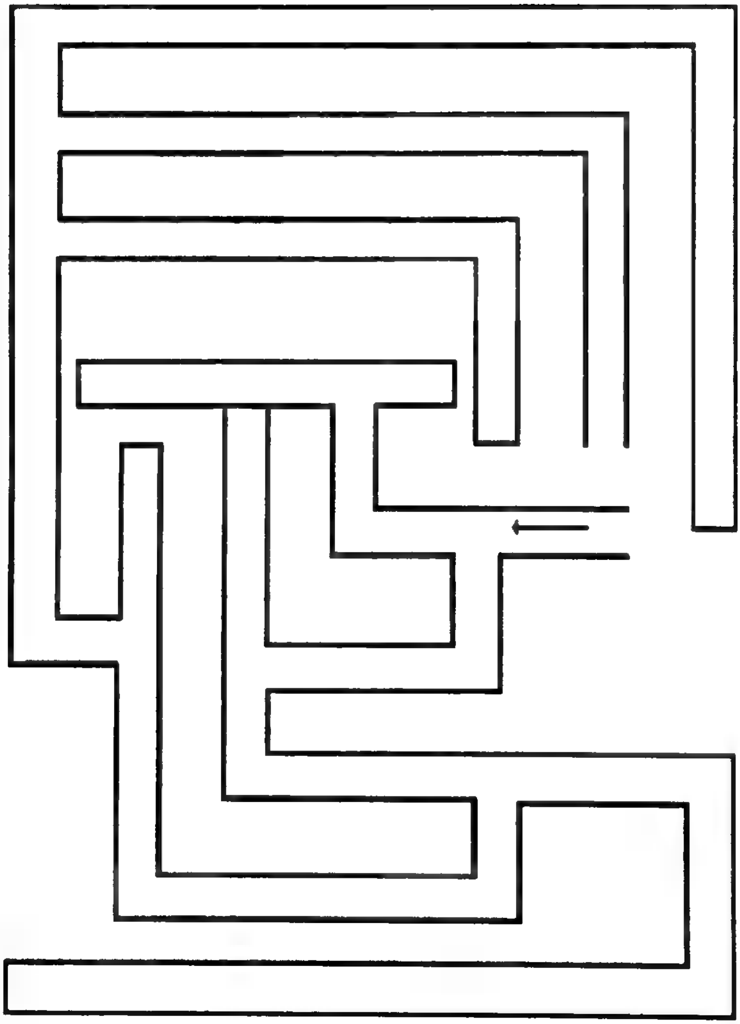

متاهات بورتيس - مراجعة فاينلاند - ١١

العمر: من ٩ إلى ١٠ سنوات

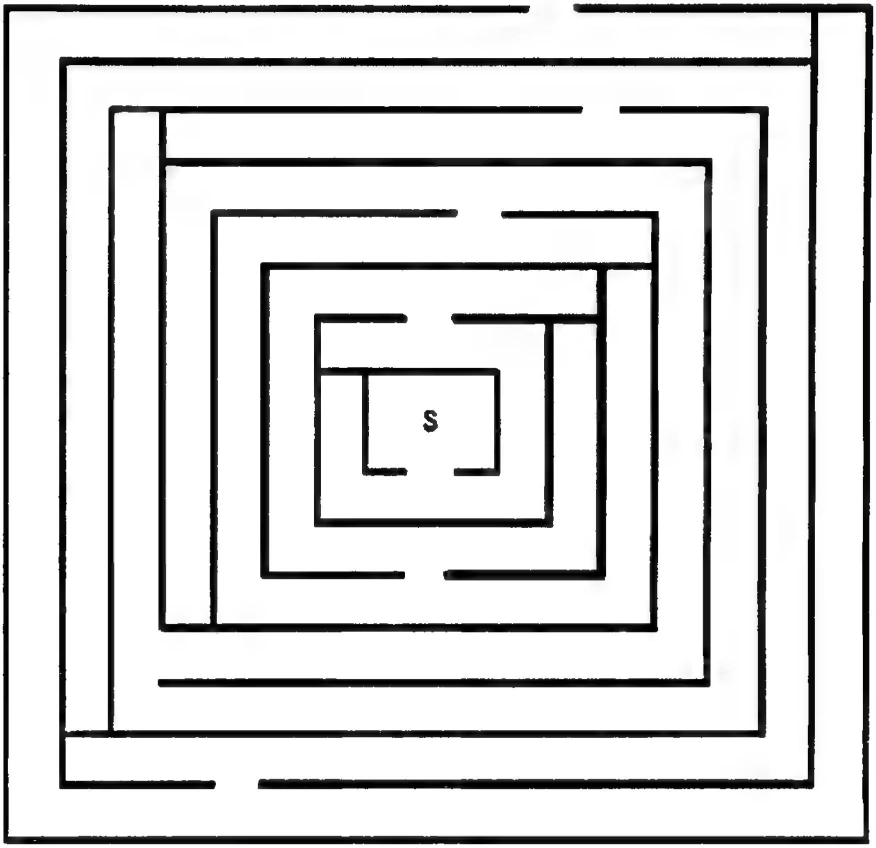

متاهات بورتيس - مراجعة فاينلاند - ١٢

العمر: من ١٠ إلى ١١ سنة

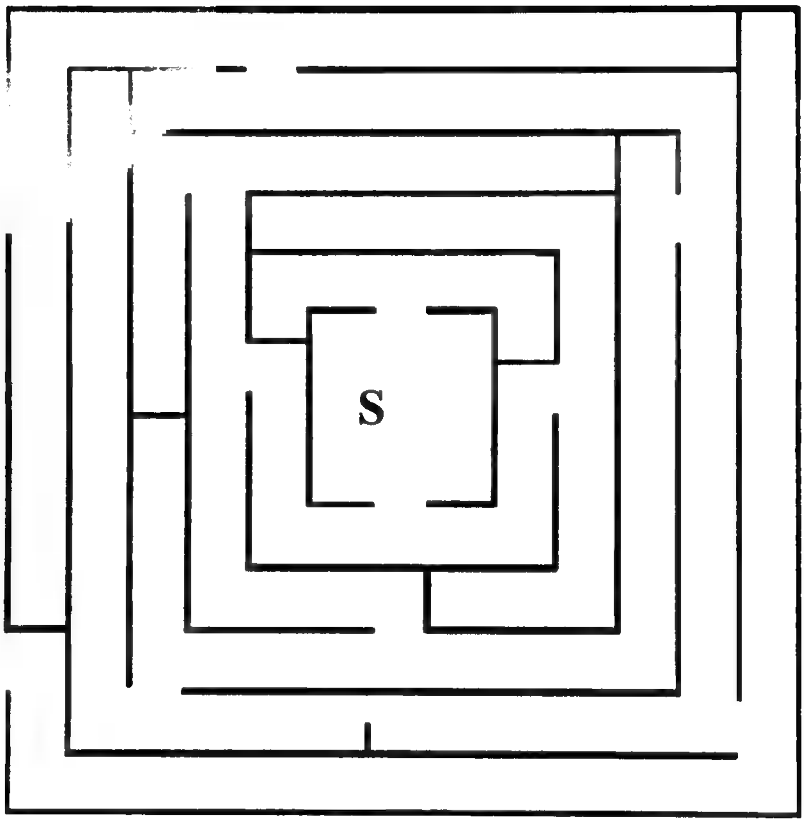

متاهات بورتيس- مراجعة فاينلاند - ١٤

العمر: من ١١ فصاعدا

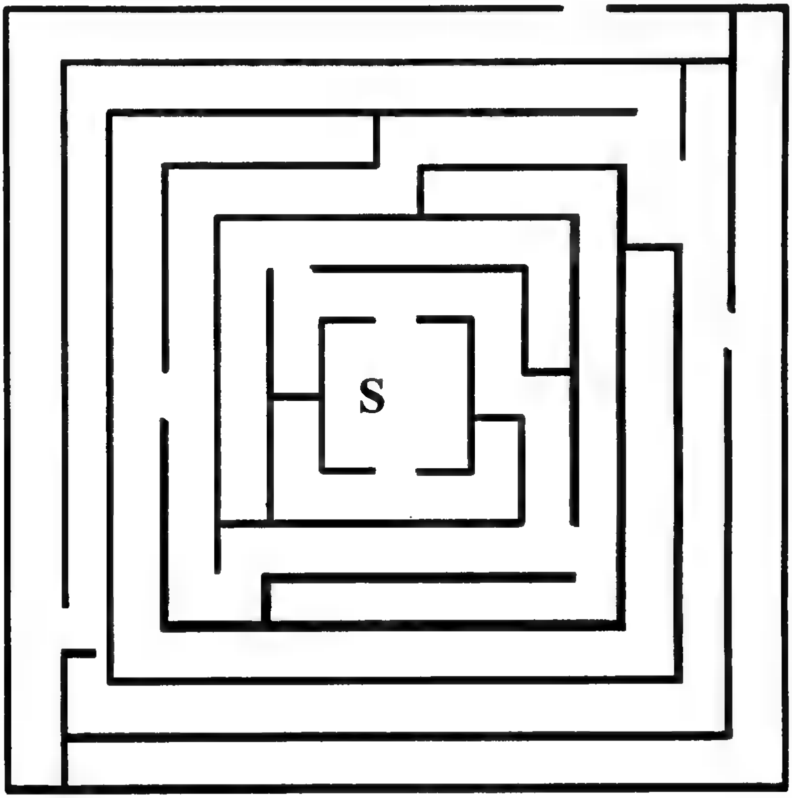

متاهات بورتيس - مراجعة فاينلاند

الراشد

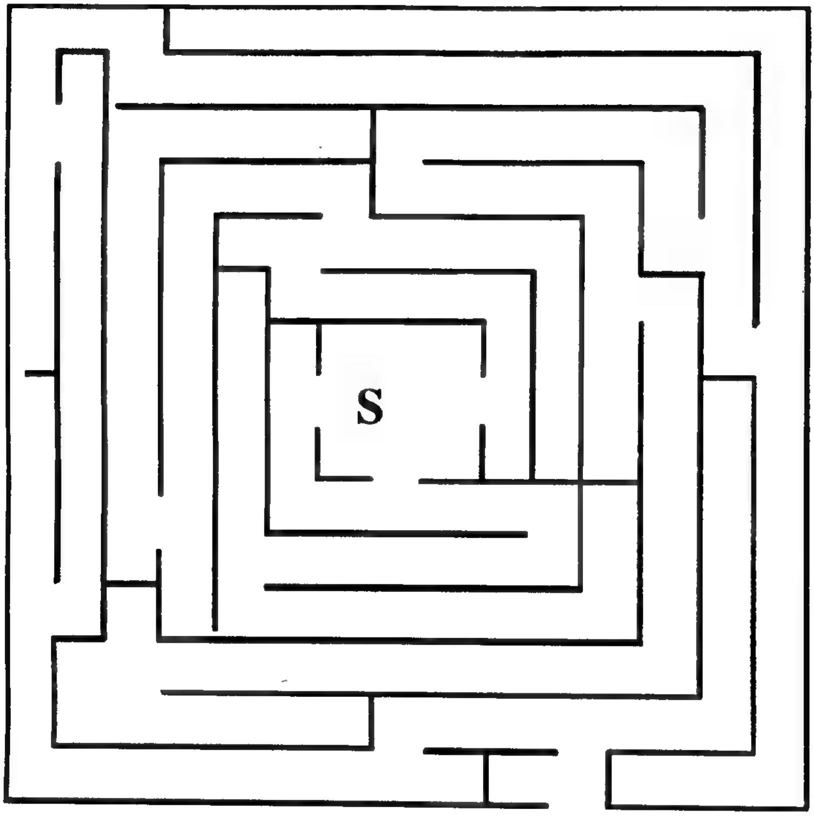

ثالثاً: مقياس النضج الاجتماعى

ويستخدم أساساً لقياس مهارات الأعمار كما سبق ذكره.

ويستخدم كطريقة غير مباشرة لقياس الذكاء (عن طريق التآزر الحركى- الحسى- العقلى) للأطفال المعوقين أو ضعاف السمع.

مقياس النضج الاجتماعى

«استمارة الإجابات»

الاسم: .... النوع: (ذكر أنثى)

المدرسة أو القسم: .... السنة الدراسية: ....

محل الإقامة: ....

مهنة أو وظيفة الأب: ....

مهنة أو وظيفة الأم: ....

مستوى تعليم الأب: أمى ( ) يقرأ ويكتب ( ) مؤهل أقل من المتوسط ( )

مؤهل متوسط ( ) مؤهل جامعى ( )

مستوى تعليم الأم: أمية ( ) تقرأ وتكتب ( ) مؤهل أقل من المتوسط ( )

مؤهل متوسط ( ) مؤهل جامعى ( )

الجهة المحول منها: ....

تاريخ إجراء الاختبار: .... العمر الاجتماعى القاعدى: ....

تاريخ الميلاد: .... الدرجة الكلية: ....

العمر الزمنى: .... العمر الاجتماعى: ....

نسبة الذكاء الاجتماعى: ....

مكان الفحص: ....

الأخصائى النفسى

....

مجالات السلوك موضع القياس	البنود الدالة على المجالات المختلفة
١– الاعتماد على النفس بوجه عام	٢– ٣– ٥– ٦– ٨– ٩– ١٣– ١٥– ٢٣– ٢٦– ٣٥– ٤١– ٥١– ٦٦
٣– الاعتماد على النفس فى الطعام والشراب	١١– ١٦– ٢٠– ٢٥– ٢٨– ٣٠– ٣٣– ٣٨– ٣٩– ٦٢– ٦٧– ٧٥
٣– الاعتماد على النفس فى الملبس	٢١– ٣٧– ٤٠– ٤٢– ٤٧– ٥٠– ٥٢– ٥٤– ٦٤– ٦٥– ٧٠– ٧٤– ٨٦
٤– توجيه النفس	٦٠– ٧٦– ٨٣– ٨٧– ٩٣– ٩٤– ٩٥– ٩٧– ٩٩– ١٠٠– ١٠١– ١٠٢– ١٠٥– ١١٢
٥– الانشغال بأعمال	٧– ١٩– ٢٢– ٢٤– ٣٦– ٤٣– ٤٨– ٥٥– ٥٧– ٧١– ٧٢– ٨٠– ٨٢– ٨٩– ٩٨– ١٠٦– ١٠٧– ١٠٨– ١١١– ١١٣– ١١٤– ١١٦
٦– الاتصال	١– ١٠– ١٧– ٣١– ٣٤– ٤٤– ٥٨– ٦٣– ٧٣– ٧٨– ٧٩– ٨١– ٨٤– ٩٠– ٩١
٧– الحركة	١٢– ١٨– ٢٩– ٣٢– ٤٥– ٥٣– ٦١– ٧٧– ٩٢– ٩٦
٨– التطبيع الاجتماعى	٤– ١٤– ٢٧– ٤٦– ٤٩– ٥٦– ٥٩– ٦٨– ٦٩– ٨٥– ٨٨– ١٠٣– ١٠٤– ١٠٩– ١١٠– ١١٥– ١١٧

مستوى العمر

«صفر - سنة»

(البند = ١٨ , ٢١ يوم)

مجال السلوك

١- صياح - ضحك .... ( ) ٦

٢- سند الرأس .... ( ) ١

٣- مسك الأشياء التى فى متناول اليد .... ( ) ١

٤- البحث عن أشخاص أليفين إليه .... ( ) ٨

٥- التقلب على الوجه الآخر .... ( ) ١

٦- الوصول إلى الأشياء القريبة .... ( ) ١

٧- شغل الطفل نفسه دون أن يلتفت إليه أحد .... ( ) ٥

٨- الجلوس دون مساعدة .... ( ) ١

٩- قدرة الطفل على شد نفسه عموديًا .... ( ) ١

١٠- الكلام (تقليد الصوت) .... ( ) ٦

١١- الشرب من فنجان أو كوب بمساعدة .... ( ) ٢

١٢- التنقل على الأرض .... ( ) ٧

١٣- إمساك الأشياء بالإبهام وأحد الأصابع .... ( ) ١

١٤- طلب انتباه شخصى .... ( ) ٨

١٥- الوقوف وحده .... ( ) ١

١٦- عدم الترييل .... ( ) ٢

١٧- اتباع التعليمات البسيطة .... ( ) ٦

«سنة - سنتين»

(البند = ١٨ , ٢١ يوم)

١٨- التجوال فى الحجرة دون ملاحظة .... ( ) ٧

١٩- وضع علامات بالقلم أو الطباشير .... ( ) ٥

مجال السلوك

٢٠- مضغ الطعام	( )	٣
٢١- خلع الجورب	( )	٣
٢٢- تحريك الأشياء	( )	٥
٢٣- التغلب على العقبات البسيطة	( )	١
٢٤- البحث عن أشياء مألوفة أو حملها	( )	٥
٢٥- الشرب من فنجان أو كوب بدون مساعدة	( )	٢
٢٦- القدرة على المشى عند الخروج	( )	١
٢٧- اللعب مع أطفال آخرين	( )	٨
٢٨- استخدام الملعقة فى الأكل	( )	٢
٢٩- التجول فى المنزل أو أمامه مباشرة	( )	٧
٣٠- تمييز المواد الصالحة للأكل	( )	٢
٣١- استعمال أسماء الأشياء المألوفة	( )	٦
٣٢- صعود السلم دون مساعدة	( )	٧
٣٣- نزع ورقة الحلوى الملفوفة	( )	٢
٣٤-استعمال جمل قصيرة فى الكلام	( )	٦

«سنتان - ثلاث سنوات»

(البند = ٣٦ يومًا)

٣٥- طلب الذهاب إلى التواليت	( )	١
٣٦- اللعب والنشاط تلقائيًا	( )	٥
٣٧- خلع الجاكتة أو الفستان	( )	٣
٣٨- الأكل بالشوكة	( )	٢
٣٩- يسقى نفسه بدون مساعدة	( )	٢
٤٠- تنشيف اليدين	( )	٣
٤١- حماية نفسه من الأخطار البسيطة	( )	١
٤٢- لبس جاكتة أو فستان دون مساعدة	( )	٣
٤٣- استخدام المقص	( )	٥

البند		مجال السلوك
٤٤- حكاية خبراته	( )	٦

«٣ سنوات - ٤ سنوات»

(البند = ٦٠ يومًا)

البند		مجال السلوك
٤٥- نزول السلالم	( )	٧
٤٦- الاشتراك فى نشاط تعاونى جماعى	( )	٨
٤٧- اللبس مع ربط الأزرار	( )	٣
٤٨- المساعدة فى الأعمال المنزلية البسيطة	( )	٥
٤٩- القيام بحركات لتسلية الآخرين	( )	٨
٥٠- غسل اليدين وتنشيفهما دون مساعدة	( )	٣

«٤ سنوات - ٥ سنوات»

(البند = ٦٠ يومًا)

البند		مجال السلوك
٥١- يعنى بنفسه فى التواليت	( )	١
٥٢- يغسل وجهه دون مساعدة	( )	٣
٥٣- يتجول فى الشارع أو المنطقة القريبة فى الحى دون إشراف	( )	٧
٥٤- يلبس نفسه فيما عدا الربط	( )	٣
٥٥- يستخدم القلم أوالطباشير للكتابة أو الرسم	( )	٥
٥٦- يلعب ألعابا تنافسية	( )	٨

«٥ سنوات - ٦ سنوات»

(البند = ٧٢ يومًا)

البند		مجال السلوك
٥٧- يستخدم عجلة أو عوامة خشبية أو عربة	( )	٥
٥٨- يكتب كلمات بسيطة	( )	٦
٥٩- يلعب ألعاب المائدة البسيطة	( )	٨
٦٠- القدرة على صرف مبالغ صغيرة من النقود	( )	٤
٦١- يذهب إلى المدرسة دون إشراف	( )	٧

مجال السلوك

«٦سنوات - ٧ سنوات»

(البند = ٩٠ يومًا)

٦٢- القدرة على عمل سندوتش .... ( ) ٢

٦٣- يستخدم قلمًا للكتابة .... ( ) ٦

٦٤- يستحم بمساعدة .... ( ) ٣

٦٥- يذهب إلى السرير للنوم دون مساعدة .... ( ) ٢

«٧ سنوات - ٨ سنوات»

(البند = ٧٢ يومًا)

٦٦- معرفة الوقت فى حدود ربع الساعة .... ( ) ١

٦٧- يستخدم سكين المائدة فى القطع .... ( ) ٢

٦٨- لا يصدق وجود أشباح .... ( ) ٨

٦٩- يسهم فى ألعاب الأطفال الذين تقع أعمارهم قبل سن المراهقة .... ( ) ٨

٧٠- تسريح الشعر بالمشط أو الفرشاة .... ( ) ٣

«٨ سنوات - ٩ سنوات»

(البند = ٩٠ يومًا)

٧١- استخدام أدوات .... ( ) ٥

٧٢- القيام بأعمال المنزل الروتينية .... ( ) ٥

٧٣- القراءة من تلقاء نفسه .... ( ) ٦

٧٤- الاستحمام بلا مساعدة .... ( ) ٣

«٩ سنوات - ١٠ سنوات»

(البند = ١٢٠ يومًا)

٧٥- يعنى بنفسه على المائدة .... ( ) ٢

٧٦- يقوم بعمليات شراء صغيرة .... ( ) ٤

٧٧- التجول فى حدود المنطقة أو الحى بحرية .... ( ) ٧

« ١٠ سنوات - ١١ سنة »

(البند = ٩٠يومًا)

مجال السلوك

٧٨- يكتب خطابات قصيرة من حين لآخر .... ( ) ٦

٧٩- يقوم بمكالمات تليفونية .... ( ) [illegible]

٨٠- يقوم ببعض الأعمال الصغيرة ذات الأجر .... ( ) ٦

٨١- الأتصال الكتابى بمجلات أو بالإذاعة ....

« ١١ سنة - ١٢ سنة »

(البند = ١٢٠ يومًا) ( ) ٥

٨٢- القيام بأعمال إبداعية بسيطة .... ( ) ٤

٨٣- يرعى نفسه أو الآخرين .... ( ) ٦

٨٤- يستمتع بالكتب أو الصحف أو المجلات ....

« ١٢ سنة - ١٥ سنة »

(البند = ٢١٦ يومًا) ( ) ٨

٨٥- القيام بأعمال صعبة .... ( ) ٣

٨٦- القيام بالارتداء الكامل للملابس .... ( ) ٤

٨٧- القيام بشراء كماليات الملابس .... ( ) ٨

٨٨- الاشتراك فى نشاط جماعات المراهقين .... ( ) ٥

٨٩- تحمل مسئولية القيام ببعض الأعمال الروتينية ....

« ١٥ سنة - ١٨ سنة »

(البند = ١٨٠ يومًا)

٩٠- يستخدم الخطابات فى اتصالاته .... ( ) ٦

٩١- يتابع الأحداث الجارية .... ( ) ٦

٩٢- يذهب وحده خارج حدود المدينة التى يسكنها .... ( ) ٧

٩٣- يخرج من البيت فى أوقات النهار دون إشراف .... ( ) ٤

٩٤- له مصروف محدد سواء من الأب أو من كسبه يصرف منه على حاجاته .... ( ) ٤

		مجال السلوك
٩٥- يقوم بشراء ملابسه المختلفة وحده والقرار النهائى فى اختيارها له وحده وأن اعتمد على النصح	( )	٤
«١٨ سنة - ٢٠ سنة» (البند = ١٢٠ يومًا)		
٩٦- يذهب لمناطق بعيدة وحده	( )	٧
٩٧- يعتنى بصحته الشخصية	( )	٤
٩٨- له وظيفة أو عمل أو مازال يواصل دراسته	( )	٥
٩٩- يخرج وحده بالليل دون قيود	( )	٤
١٠٠- يتحكم فى إنفاق مصروفه الخاص	( )	٤
١٠١- يتحمل مسئوليته الشخصية	( )	٤
«٢٠ سنة - ٢٥ سنة» (البند = ٤٥٠ يومًا)		
١٠٢- يعيش فى حدود دخله	( )	٤
١٠٣- يتحمل مسئوليات تتجاوز حاجاته الخاصة	( )	٨
١٠٤- يسهم فى تحقيق الرفاهية الاجتماعية	( )	٨
١٠٥- يعمل حساب المستقبل ويستعد له	( )	٤
«أكثر من ٢٥ سنة»		
١٠٦- يؤدى الأعمال المهنية التى تتطلب مهارة	( )	٥
١٠٧- يشغل نفسه بأنشطة ترفيهية مفيدة	( )	٥
١٠٨- ينظم ويخطط لعمله الخاص	( )	٥
١٠٩- محل ثقة ويمكن الاعتماد عليه	( )	٨
١١٠- يسهم فى تحقيق التقدم الحضارى	( )	٨
١١١- يقوم بالإشراف البسيط على ما يتولاه من عمل غير روتينى	( )	٥
١١٢- يقوم بعمليات شراء للآخرين	( )	٤
١١٣- يشرف ويدير شئون الآخرين	( )	٥
١١٤- يؤدى أعمالاً تحتاج إلى تخصص أو خبرة مهنية	( )	٥
١١٥- يشارك فى المسئولية الاجتماعية	( )	٨
١١٦- يخلق فرصًا وأساليب جديدة لنفسه	( )	٥
١١٧- ذو جهود معترف بها فى تحقيق الرفاهية العامة للمجتمع	( )	٨

الفهرس

الموضوع **الصفحة**

المقدمة ٧

الجزء الأول
عن الفترة من الميلاد حتى ٦ سنوات

الأسرة محور المجتمع والحياة ١٣
– تعريف الأسرة ١٣
– دور حياة الأسرة ١٣
– أهمية الأسرة ١٥
من أهم الوظائف النفسية للأسرة ١٧
المسئوليات العامة للأم فى هذه المرحلة ١٨
أولاً : الحماية من الأخطار ١٨
ثانياً : تعليم المهارات الأساسية ١٨
ثالثاً : تلقين أصول الأخلاق والعقائد ١٨
رابعاً : الالتصاق وبث العواطف والحب والحنان ١٨
خامساً : مراعاة النمو الاجتماعى ١٨
كيف نصل إلى أطفال أصحاء نفسيًا وجسمانيًا؟ ١٩
الأمر يبدأ من اختيار الزوجة ١٩
الوراثة وزواج الأقارب ٢١
بعض العوامل المؤثرة فى حالة الأم النفسية والجسمية ٢٣
١– الرغبة فى إنجاب الطفل ٢٣
٢– حالة الأم النفسية ٢٣
٣– حالة الأم الجسمانية ٢٤
٤– تعاطى عقاقير أثناء الحمل ٢٤
٥– التعرض للأشعة ٢٤

٦- عادة التدخين ٢٥
٧- المشروبات الكحولية ٢٥
٨- تلوث البيئة بالرصاص ٢٥
٩- عمل الأم ٢٥
١٠- عمر الأم ٢٥
١١- العامل الريصى (الريسوس) ٢٥
الفصل الأول: السنة الأولى من العمر ٢٧
- السمات السلوكية للطفل ٢٩
- متى يبكى؟ ٢٩
- سمات المرحلة ٢٩
- المهارات الأساسية للعمر (صفر - ١) ٣٢
- التغذية والعناية بالطفل ٣٤
أ- الرضاعة الطبيعية ٣٤
- مدتها ٣٤
- بداية الاستعداد لها ٣٤
- مميزاتها ٣٤
ب- صعوبات ومشاكل شائعة أثناء الرضاعة الطبيعية وحلها ٣٥
١- تشققات الحلمة ٣٥
٢- احتباس اللبن وتورم الثدى ٣٥
٣- التهاب الثدى ٣٥
٤- الحلمة الصغيرة أو المقلوبة ٣٦
٥- موانع الرضاعة الطبيعية ٣٦
- موانع مطلقة ٣٦
- موانع مؤقتة خاصة بالأم ٣٦
- موانع مطلقة خاصة بالطفل ٣٦
- موانع مؤقتة خاصة بالطفل ٣٧

جـ- كيفية الرضاعة الطبيعية ٣٧
١- البداية ٣٧
٢- عدد الرضعات ٣٧
٣- مدة الرضاعة ٣٧
٤- وضع الرضاعة ٣٧
٥- هل تعطى الأم ثديًا واحداً أم الثديين فى كل رضعة؟ ٣٨
د- ما علامات كفاية لبن الأم للطفل؟ ٣٨
هـ- الفطام ٣٩
و- الأسس العامة للفطام ٤٠
ز- توقيت تناول الأطعمة ٤٠
١- الشهر الثالث ٤٠
٢- الشهران الرابع والخامس ٤١
٣- الشهران السادس والسابع ٤١
٤- الشهر الثامن ٤١
٥- الشهر التاسع ٤١
- إرشادات فى مشكلات التغذية ٤٣
- بالنسبة للطفل الرضيع ٤٣
الفصل الثانى: السنة الثانية من العمر (١-٢) ٤٧
- المطلوب من الأم ٤٩
أولاً: تنظيم الرغبات ٤٩
أ- تنظيم الإخراج ٤٩
ب- مراقبة الفضول ٤٩
ثانيًا: استمرار الالتصاق ٥٠
مشاكل السنة الثانية ٥٠
المهارات الأساسية ٥١
١- ظاهرة اندفاع الطفل إلى عرض الطريق ٥٢

٢- قدرة الطفل على التمييز بين الكبار غير مكتملة ٥٢
٣- ظاهرة تأخر الكلام ٥٣
٤- إتمام تطعيمات الطفل ٥٣
- كارت التطعيم الشخصى ٥٤
٥- التمركز حول الذات ٥٥
٦- سلوك الطفل ليس له معايير محددة أخلاقية ٥٥
٧- إبعاد الطفل عنا فى حالة التوتر والغضب ٥٥
٨- التسامح والتساهل وترك التحكم الزائد ضرورى فى هذه الفترة ٥٥
٩- اعمل سجلاً للطفل ٥٦
الفصل الثالث: الفترة من ٢ إلى ٥ سنوات ٥٧
المميزات العامة لهذه المرحلة ٥٩
١- نمو التخاطب ٥٩
٢- تحديد الهوية الذاتية الجنسية ٥٩
- معلومات يجب أن تصل إلى ذهن الطفل ٦٣
- الأسئلة الدائرة حول هذا الموقف ٦٣
٣- ويبدأ ظهور الضمير أو الأنا فى هذه السن ٦٥
- المهارات الأساسية من سنتين إلى ثلاث سنوات ٦٦
- المهارات الأساسية للعمر من ثلاث سنوات إلى أربع سنوات ٦٧
- المهارات الأساسية للعمر من أربع سنوات إلى خمس سنوات ٦٨
- الأسئلة المحرجة ٦٩
- متى تبدأ ٦٩
- دوافع الأسئلة ٦٩
- موضوع الأسئلة ٦٩
- موقف الآباء الصحيح ٦٩
- حالة الطفل النفسية الدافعة للتساؤل حسب الموقف الوارد عليه ٧٠
- نماذج للأسئلة ٧٠

- الأسئلة بقصد الإرباك والتحدى ٧٤
- ولابد من مواجهة السؤال ٧٤
الفصل الرابع: بعض أساليب التربية المطلوبة ٧٥
١- التدعيم ٧٧
٢- العقاب ٧٨
٣- التجاهل ٧٩
٤- البروفات السلوكية ٨٠
٥- مواجهة المواقف المثيرة للقلق ٨١
٦- اكتساب الثقة بالنفس ٨١
الفصل الخامس: أساليب تربوية مرفوضة ٨٣
١- الدعاء على الطفل ٨٥
٢- أسلوب التسلط ٨٦
٣- أسلوب الحماية الزائدة ٨٧
٤- أسلوب التفرقة فى المعاملة ٨٧
٥- الإهمال ٨٧
٦- القسوة ٨٧
٧- التدليل الزائد ٨٨
الفصل السادس: مشاكل عامة فى هذه المرحلة السنية ٩١
١- التبول الليلى اللاإرادى ٩٣
- أسباب التبول اللاإرادى ٩٣
- كيفية التعامل مع الحالة (تبول أثناء النوم) ٩٤
٢- الغيرة فى الأطفال ٩٦
٣- الغضب والعدوان ٩٩
- الأسباب المهيجة للعدوان ١٠٠
- موقف الوالدين من الغضب أو العدوان ١٠٠
٤- الإتلاف والتخريب عند الأطفال ١٠١

- ما الحل وما العمل لتفادى الإتلاف ١٠٢
- ظاهرة الإتلاف متى تعتبر مرضية ١٠٣
- وأسباب هذه الظاهرة تعود إلى : ١٠٣
٥- العناد عند الأطفال ١٠٥
- أحوال تكون فيها البيئة المحيطة هى سبب العناد ١٠٥
١- عصبية الأم ١٠٥
٢- أسلوب الحزم والأمر والنهى الشديدين مع الطفل ١٠٦
- نماذج حالات الغضب والعناد عند الأطفال ١٠٨
- الحالة رقم ١ : انعدام وحدة السلطة الضابطة ١٠٨
- الحالة رقم ٢ : عصبية الأب ١١٠
الحالة رقم ٣ : العناد لإثبات الذات ١١٢
٦- مخاوف الأطفال ١١٤
- تصنيف مخاوف الأطفال ١١٤
- مصادر خوف الطفل ١١٥
- كيف نتغلب على مخاوف الأطفال؟ ١١٦
- إرشادات فى حالة مخاوف الأطفال ١١٧
- دراسة حالات عن مخاوف الأطفال ١١٩
- الحالة رقم ١ .... ١١٩
- الحالة رقم ٢ .... ١٢٠
٧- مشاجرات الأطفال ١٢١
٨- اضطرابات الكلام ١٢٢
أ- تأخر بدء النطق ١٢٢
ب- العقلة (اللجلجة) ١٢٣
جـ- البكم الاختيارى ١٢٥
٩- اضطرابات النوم ١٢٦
- متى يبدأ عزله عن فراش الأم؟ ١٢٧

– الكوابيس الليلية ١٢٨
– الفزع الليلى (الرهاب) ١٢٩
– التجوال الليلى ١٣٠
إرشادات فى حالات اضطراب النوم ١٣١
١٠– الطفل الخجول ١٣٣
– تلخيص الظاهرة ١٣٣
– الأسباب ١٣٣
– دور الوالدين فى علاج الظاهرة ١٣٤
١١– الأب المهمل ١٣٧
– رسالة إلى والد الطفل ١٣٧
الفصل السابع: تنمية الملاحظة والاقتداء والمحاكاة ١٤١
– أشهر الطرق التى يمكن من خلالها تعلم ذلك هى : ١٤٤
١– برامج التليفزيون ١٤٤
٢– الوالدان ١٤٤
– التقليد والمحاكاة والتلوين ١٤٥
الفصل الثامن: النمو العقلى والمعرفى ١٤٧
– كيف تتم عملية التفكير؟ ١٤٩
أولاً : المرحلة الأولى فى النمو المعرفى ١٥١
– من صفر إلى ١,٥ شهر ١٥١
– من ١,٥ إلى ٤,٥ شهر ١٥٢
– من ٥ إلى ٩ أشهر ١٥٣
– من ٩ إلى ١١ شهراً ١٥٣
المرحلة الثانية من مراحل النمو المعرفى : مرحلة ما قبل المفاهيم أو الذكاء المتصل بالإدراكات الكلية ١٦٠
– الفترة العمرية : ١,٥ – ٧ سنوات ١٦٠
– من ٤ – ٧ سنوات المرحلة البديهة – المدركة بالحس ١٦٠

المرحلة الثالثة : التفكير الحسى ١٦١

– الفترة الزمنية من ٧ – ١١ سنة ١٦١

المرحلة الرابعة : التفكير المجرد ١٦٣

– الفترة الزمنية من ١١ – ١٥ سنة ١٦٣

المرحلة الخامسة : التفكير المتكامل (ما بعد ١٥ سنة) ١٦٤

الفصل التاسع: تعليم النظام ١٦٥

الفصل العاشر: تعديل سلوك الطفل باستخدام العلاج السلوكى ١٧١

نماذج عملية لتطبيق ما سبق ذكره ١٧٤

– الحالة الأولى : عدم التعبير عن الغضب بالطريقة المناسبة ١٧٤

– الحالة الثانية : البصق فى وجه أمه أو اخوته عند الغضب ١٧٦

– الحالة الثالثة : الهجوم على الأم بالشتائم والألفاظ وغيره عندما يغضب ١٧٨

ملاحظات عامة فى عملية العلاج السلوكى ١٨٠

الفصل الحادى عشر: غناء الطفل ١٨١

ماذا تعنى الأغنية الشعبية؟ ١٨٣

الفصل الثانى عشر: دور الحضانة ١٨٧

– ما هى المواصفات المطلوبة فى دار الحضانة ١٩٠

– كلمات حول دور الأم وأهميته ١٩١

الفصل الثالث عشر: الحاجات النفسية الأساسية للأطفال فى هذه المرحلة ١٩٣

١– الحاجة إلى الحب والقبول ١٩٥

٢– الحاجة إلى الحب غير المشروط ١٩٥

٣– الحاجة إلى الانتماء ١٩٥

٤– الحاجة إلى الأمن والاستقرار ١٩٥

٥– الحاجة إلى التقدير ١٩٦

٦– الحاجة للحرية ١٩٦

٧– الحاجة إلى التوجية والضبط ١٩٦

٨– الحاجة إلى المعرفة ١٩٦

٩- الحاجة إلى تأكيد الذات ١٩٦

الفصل الرابع عشر: وصية الشيخ أبى حامد الغزالى ١٩٧

الجزء الثانى

الفترة من ٦ حتى ١٢ سنة

الفصل الأول: الحاجات النفسية الأساسية فى هذه المرحلة ٢٠٥

١- اللعب ٢٠٧

- تعريفه وأهميته ٢٠٧

- حجرة اللعب ٢٠٨

- أنواع اللعب ٢٠٩

٢- تكوين علاقات اجتماعية خارج المنزل ٢١١

٣- معرفة العالم والإحساس به ٢١٤

٤- النمو الأخلاقى (كيف يتعلم الصواب والخطأ؟) ٢١٥

الفصل الثانى: دور القائمين على العملية التربوية للطفل ٢١٧

- بالنسبة للأم ٢١٩

- بالنسبة للأب ٢٢٣

- تنمية الخيال عند الأطفال ٢٢٥

الفصل الثالث: المهارات الأساسية الدالة على النمو ٢٢٧

- من ست سنوات إلى سبع سنوات ٢٢٩

- من سبع سنوات إلى ثمانى سنوات ٢٣٠

- من ثمانى سنوات إلى تسع سنوات ٢٣١

- من تسع سنوات حتى العاشرة ٢٣٢

- من عشر سنوات إلى الحادية عشرة ٢٣٣

- من الحادية عشرة إلى الثانية عشرة ٢٣٤

الفصل الرابع : استخدام خامات البيئة عند الأطفال ٢٣٥

العمل الفنى الأول : حصان ٢٣٨

العمل الفنى الثانى : دب ٢٣٩

العمل الفنى الثالث : تاج من الريش ٢٤٠
العمل الفنى الرابع : سمكة ٢٤١
العمل الفنى الخامس : وجه امرأة ٢٤٢
العمل الفنى السادس : سلحفاة ٢٤٣
الفصل الخامس: الإحباط والصراع الداخلى عند الأطفال ٢٤٥
أشهر الحيل فى مراحل الطفولة ٢٤٨
١- الإسقاط ٢٤٩
٢- توهم المرض أو الأعراض النفس جسدية ٢٤٩
٣- النكوص ٢٥٠
٤- التبرير ٢٥٠
٥- الكبت ٢٥٠
الفصل السادس: أساليب تربوية خاطئة تؤدى إلى خلل واضح فى الشخصية والتفكير ٢٥١
١- التعميم السلبى الشديد ٢٥٣
٢- التوقعات الكوارثية ٢٥٤
٣- قراءة أفكار الآخرين سلبًا ٢٥٤
٤- الكل أو لا شىء ٢٥٥
٥- تكوين البلطجى ٢٥٦
٦- التفكير بعيداً عن قانون الأسباب والمسببات ٢٥٦
٧- التفكير الخرافى ٢٥٧
٨- التفكير الغيبى ٢٥٧
الفصل السابع: أهم المشكلات التى تعبر عن سوء التكيف لتلاميذ المرحلة الابتدائية. ٢٥٩
أسباب المشكلات عامة ٢٦١
١- الكذب ٢٦٣
أولاً : الكذب البرئ غير المتعمد (الخيالى) ٢٦٣

ثانيًا : الكذب الانتقامى ٢٦٣
ثالثًا : الكذب الدفاعى أو الوقائى ٢٦٤
رابعًا : الكذب الادعائى ٢٦٤
خامسًا : الكذب الأنانى ٢٦٤
سادسًا : كذب التقليد ٢٦٤
سابعًا : الكذب العنادى ٢٦٥
٢- السرقة ٢٦٦
ماذا تفعل الأم إذا سرق طفلها من المدرسة ٢٦٨
عرض نماذج لحالات سرقة الأطفال ٢٦٩
١- السرقة بدافع الجوع والفراغ العاطفى ٢٦٩
٢- السرقة بدافع إثبات الذات والحرمان من الحب والتقدير ٢٦٩
٣- السرقة بدافع الانتقام ٢٧٠
٤- السرقة بسبب رفقة السوء وتقليدهم ٢٧٠
٥- السرقة بسبب الغيرة ٢٧١
٣- التفكك الأسرى (أطفال الأسر المفككة) ٢٧٢
ماذا تفعل عند الطلاق ٢٧٥
٤- الحرب وأطفال الحروب ٢٧٦
٥- مشكلة التخلف الدراسى والتخلف النوعى ٢٧٩
- المدخل ٢٧٩
- الفرق بين التخلف الدراسى والتخلف العقلى ٢٧٩
- كيف يكتشف المعلم حالات التأخر الدراسى ٢٨٠
أسباب التخلف الدراسى العام: ٢٨٠
١- انخفاض مستوى الذكاء ٢٨٠
٢- الحالة الصحية ٢٨١
٣- الحالة الأسرية ٢٨١
٤- الحالة النفسية ٢٨٢

ومن أهم العوامل المؤدية إلى الانحراف ٢٨٣
القضية الأساسية هى : ٢٨٣
– ماذا تفعل فى المواد الصعبة أو المهمة؟ ٢٨٥
– التخلف النوعى ٢٨٦
– أسبابه ٢٨٦
– واجب المدرس ٢٨٦
٦– استمرار عدم الحضور للمدرسة ٢٨٨
أسبابه ٢٨٨
– أعراض رفض المدرسة ٢٨٩
أ– القلق ٢٨٩
ب– مخاوف ٢٨٩
جـ– اضطراب فى الشخصية ٢٨٩
د– أعراض اكتئابية ٢٩٠
هـ– مرض نفسى عقلى ٢٩٠
الفصل الثامن: فكرة عامة عن الأمراض النفسية فى هذه المرحلة ٢٩١
أولاً : مجموعة القلق ٢٩٣
ثانيًا : مجموعة الاكتئاب ٢٩٤
ثالثًا : مجموعة الوساوس ٢٩٤
رابعًا : مجموعة اضطرابات الشخصية ٢٩٦
الفصل التاسع: هل تخلت الأم عن دورها المهم فى الأسرة ؟ ٢٩٩
– مظاهر الإهمال ٣٠١
– العلاج ٣٠٣
– وصايا ٣٠٣
الفصل العاشر: حالات مضنية ٣٠٥
١– غرق طفلة وسط أصدقائها ٣٠٧
٢– مقتل أب أمام ابنه ٣١١

٣- مقتل طفلة بيد والدها ٣١٤
الفصل الحادى عشر: الطفل الموهوب والمتميز ٣٢١
- نظرة عامة ٣٢٣
- الموهبة وتعريفها ٣٢٤
- المطلوب فى موضوع الموهبة ٣٢٤
- الإبداع والابتكار ٣٢٦
- المطلوب لاكتشاف المبدعين والمبتكرين ٣٢٦
- العبقرية والتميز ٣٢٨
- متطلبات تعليم الموهوبين . المبدعين . المتميزين . العباقرة ٣٣٠
- طرق تحديد الموهوبين ٣٣٢
- إدراك المعلم للموهوبين ٣٣٤
بعض سمات الشخصية لدى الموهوبين ٣٣٧
- الخصائص العامة للموهوبين ٣٣٨
- إدراك الوالدين للموهوبين ٣٤١
- خصائص أسرة الموهوب ٣٤٢
الفصل الثانى عشر: مقترحات للعاملين فى مجال تربية الأطفال ٣٤٣
- بحث اجتماعى مبسط ٣٤٥
- بحث نفسى مبسط ٣٤٧
- معطيات أولية لإجراء اختبار الذكاء ٣٤٩
- مقياس النضج الاجتماعى ٣٦٤
الفهرس ٣٧٢

٣- مقتل طفلة بيد والدها ٣١٤
الفصل الحادى عشر: الطفل الموهوب والمتميز ٣٢١
- نظرة عامة ٣٢٣
- الموهبة وتعريفها ٣٢٤
- المطلوب فى موضوع الموهبة ٣٢٤
- الإبداع والابتكار ٣٢٦
- المطلوب لاكتشاف المبدعين والمبتكرين ٣٢٦
- العبقرية والتميز ٣٢٨
- متطلبات تعليم الموهوبين . .المبدعين . .المتميزين. . العباقرة ٣٣٠
- طرق تحديد الموهوبين ٣٣٢
- إدراك المعلم للموهوبين ٣٣٤
بعض سمات الشخصية لدى الموهوبين ٣٣٧
- الخصائص العامة للموهوبين ٣٣٨
- إدراك الوالدين للموهوبين ٣٤١
- خصائص أسرة الموهوب ٣٤٢
الفصل الثانى عشر: مقترحات للعاملين فى مجال تربية الأطفال ٣٤٣
- بحث اجتماعى مبسط ٣٤٥
- بحث نفسى مبسط ٣٤٧
- معطيات أولية لإجراء اختبار الذكاء ٣٤٩
- مقياس النضج الاجتماعى ٣٦٤
الفهرس ٣٧٢

هذا الكتاب

يحاول فيه المؤلف الإجابة على أسئلة ملحة فى أذهان الوالدين والمربين وهى:

- كيف نربى أبناءنا تربية صحيحة سليمة بعيداً عن العقد النفسية.
- ما هي الحدود الفاصلة بين السلوك الشاذ والسلوك السوي عند الأطفال.
- ما الذي يدور بأذهان الأولاد ولا نعرفه.
- متى نتدخل بشدة فى المواقف ومتى نتغافل.
- ما هى أساليب التربية المطلوبة فنقوم بها وما هى أساليب التربية المرفوضة والخاطئة فنتجنبها.
- كيف ننشئ أطفالنا جنسياً بعيداً عن تفريط الغرب وإفراط الشرق.
- ما هي المسؤوليات والواجبات التى إذا أديناها نكون قد علمنا أننا غير مقصرين تجاه الأبناء.
- كل هذا يجيب عليه المؤلف بأسلوب سهل بسيط يستطيع الوالدين من خلاله التعرف على أحدث الأساليب فى تربية الأبناء.

تعريف بالمؤلف

مواليد القاهرة ديسمبر ١٩٥٥

- المؤهلات: بكالوريوس الطب و الجراحة ديسمبر ١٩٧٨ - جامعة القاهرة
- ماجستير الدراسات الطبية والطب النفسية للأطفال جامعة عين شمس سبتمبر ١٩٨٤
- ماجستير الأمراض الباطنة جامعة عين شمس مايو ١٩٩٠
- دبلوم الأمراض النفسية والعصبية والعقلية - جامعة عين شمس اكتوبر ١٩٩٢
- ليسانس كلية أصول الدين - جامعة الأزهر القاهرة ديسمبر ١٩٩٨.

دورات خاصة:

- دورة إعداد القادة من المعهد الدولى للتعليم بالتعاون مع الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية من يوليو ١٩٩٦ حتى مارس ١٩٩٧ مع تصديق من الجامعة الأمريكية بالقاهرة مارس ١٩٩٩.
- دورة طب وصحة المسنين جامعة عين شمس - فبراير - مارس ١٩٩٢.
- دورة المشاكل النفسية والاجتماعية فى فترة المراهقة - مستشفى الطائف بالسعودية - مارس ١٩٩٥.

خبرات عملية:

- مستشفى الصحة النفسية - الرياض قسم الأطفال ١٩٨٦ - ١٩٩٠.
- مستشفى الصحة النفسية الطائف قسم الأطفال ١٩٩٢.

مؤسسة اقرأ
للنشر والتوزيع والترجمة
١٠ ش أحمد عمارة بجوار حديقة الفسطاط ٥٣٢٦٦١٠ - ٥٣٢٤٢٠٧ /٠١٠